جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والطباعة والنشر
رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدي شندي
الموقع الإلكترونى
elmashhad.com
العدد 284 - السنة الثامنة
الثلاثاء من 2 - 8 يوليو 2019
من 29 شوال - 5 ذو القعدة 1440هـ
12 صفحة - الثمن : 5 جنيهات

المشهد
لا سقف للحرية

السلطات لم تفتح تحقيقا فى القضية

رجال «بنما» فى مصر

700 اسم من كبار رجال الأعمال والوزراء السابقين وأصحاب النفوذ متورطون فى شركات «الأوف شور»

03

صفحات من تاريخ «السواركة».. رأس الحربة ضد إسرائيل والإرهاب

04

هل تنجح 30 يونيو السودانية فى «تمكين الثورة»

02

إعلام بلا إعلاميين

ملف خاص يرصد حال حريات الشاشات والصحف

7/6

اللواء محمد رشاد فى حوار مطول:

■ دماؤنا تمنع اقتراب «صفقة القرن» من سيناء

■ 30 يونيو أجهضت الحلم التركى ومعارضة الخارج لا يمكن احتواؤها

05

رياضة

5 منتخبات مرشحة للتتويج 08

ثقافة

سهى تبوح للأرصفة بوجع السنين 11

فنون

سر رفض علي اسماعيل التلحين لأم كلثوم 12

الفريق علي فهمي قائد قوات الدفاع الجوي:

نحفظ للأمة هيبتها ولسماء مصر قدسيتها

نمتلك منظومة قادرة على صد أي عدوان.. ومجابهة التهديدات الحالية أو المنتظرة

أنشئت قوات الدفاع الجوي عام ١٩٦٨ بقرار رقم "١٩٩" من الزعيم الراحل جمال عبدالناصر لتمثل القوة الرابعة فى قواتنا المسلحة الباسلة، وتحت ضغط هجمات العدو الجوى المتواصل بأحدث الطائرات "فانتوم، سكاى هوك" تمكنت مصر من بناء حائط الصواريخ الذي كان له دور كبير في نصر أكتوبر العظيم وأيضا حماية المدن السكنية غرب القناة من هجمات الطيران الإسرائيلي.

خلال حرب الإستنزاف تمكنت تجميعات الدفاع الجوى صباح يوم ٣٠ يونيو ١٩٧٠ من إسقاط "٢" طائرة فانتوم، "٢" طائرة سكاى هوك وتم أسر ثلاث طيارين إسرائيليين وكانت هذه أول مرة تسقط فيها طائرة فانتوم وتوالى بعد ذلك سقوط الطائرات حتى وصل إلى عدد "١٢" طائرة بنهاية الأسبوع وهو ما أطلق عليه أسبوع تساقط الفانتوم، وأصبح ٣٠ يونيو ١٩٧٠يوم عيد لقوات الدفاع الجوى، لأنه البداية الحقيقية لإسترداد الكرامة ومنع طائرات العدو من الإقتراب من سماء الجبهة المصرية.

وقال الفريق علي فهمي قائد قوات الدفاع الجوي، إن قواتنا والتي توصف بـ "درع السماء" قادرة على صد أي عدوان، مضيفا :أود أن أطمئن الشعب المصري إن قوات الدفاع الجوى، القوة الرابعة فى القوات المسلحة المصرية، تمتلك القدرات والإمكانيات القتالية وبما يُمكنها من مجابهة العدائيات الجوية الحالية والمنتظرة وتأمين الأهداف الحيوية بالدولة ومسرح عمليات القوات المسلحة على كافة الإتجاهات الإستراتيجية.

وشدد على أن قوات الدفاع الجوي مستعدة للتضحية بكل نفيس وغال كي تحفظ للأمة هيبتها ولسماء مصر قدسيتها، وتابع : أن مقاتلى قوات الدفاع الجوى الرابضين فى مواقعهم بجميع أنحاءٍ الجمهورية يواصلون العمل ليلا ونهارا سلماً وحرباً، لحماية قدسية سماء مصر الغالية ضد كَل من تسول له نفسه الإقتراب منها، لتظل رايات الدفاع الجوى عالية خفاقة.

وأكد أن قوات الدفاع الجوى تحرص على امتلاك القدرات والإمكانيات القتالية التى تمكنها من آداء مهامها بكفاءة عالية من خلال تطوير وتحديث أنظمة الدفاع الجوى مع مراعاة تنوع مصادر السلاح طبقاً لأسس علمية يتم إتباعها فى القوات المسلحة بالإستفادة من التعاون العسكري مع الدول الشقيقة والصديقة بمجالاته المختلفة من خلال ثلاث مسارات:

- التعاون فى تنفيذ التدريبات المشتركة مثل التدريب مع عدد من الدول الصديقة والشقيقة والأجنبية لاكتساب الخبرات والتعرف على أحدث أساليب التخطيط وإدارة العمليات، وهناك دول تسعى لزيادة محاور التعاون فى كافة المجالات "التدريب، التطوير، التحديث".

- التعاون مع عدد من الدول الصديقة عربية وأجنبية، لإستمرار أعمال التطوير للمعدات وأساليب

إستخدامها، وأيضا تعاون فى تأهيل المقاتلين من القادة والضباط من خلال إيفاد عدد من المتميزين للتأهيل بالعلوم العسكرية الحديثة بالمعاهد العسكرية المتميزة بهذه الدول، كما يتم تأهيل الضباط لعدد من الدول بالمنشآت التعليمية لقوات الدفاع الجوى المصرية وبما يساهم فى تبادل الخبرات والإعداد المتميز للفرد المقاتل. كما نتعاون لتنمية القدرات القتالية وإجراءٍ أعمال التطوير والتحديث الذى تتطلبه المنظومة طبقاً لعقيدة القتال المصرية بالإضافة إلى أعمال العمرات وإطالة أعمار المعدات الموجودة بالخدمة حالياً فى خطة محددة ومستمرة.

ولفت إلى أن مصر لديها كلية دفاع جوى من أعرق الكليات العسكرية على مستوى الشرق الأوسط ولا يقتصر دورها على تخريج الضباط المصريين فقط بل يمتد ليشمل تأهيل طلبة من الدول العربية والأفريقية الصديقة، ونعمل على تطوير الكلية من خلال مسارين:

- الأول: تطوير العملية التدريبية، بالمراجعةٍ المستمرة للمناهج الدراسية بالكلية وتطويعها طبقاً لإحتياجات ومطالب وحدات الدفاع الجوى والخبرات المكتسبة من الأعوام السابقة بالإضافة إلى إنتقاء هيئة التدريس من أكفأ الضباط والأساتذة المدنيين فى المجالات المختلفة.

- الثانى: تزويد الكلية بأحدث ما وصل إليه العلم فى مجال التدريب العملى وفى هذا المجال، فقد تم تزويدها بفصول تعليمية لجميع أنواع معدات الدفاع الجوى مزودة بمحاكيات للتدريبٍ على تنفيذ الإشتباكات مع الأهداف الجوية، فضلاً عن تنفيذ معسكرات تدريب مركز لطلاب السنة النهائية للمشاركة فى الرمايات الحقيقية لأسلحة الدفاع الجوى بمركز التدريب التكتيكي لقوات الدفاع الجوى.

وحول عمليات التجسس والحصول على المعلومات، قال قائد قوات الدفاع الجوي، إنه فى عصر السموات المفتوحة تعددت وسائل الحصول على المعلومات سواء بالأقمار الصناعية أو أنظمة الإستطلاع الإلكترونية المختلفة وشبكات المعلومات الدولية، بالإضافة إلى وجود الأنظمة الحديثة القادرة على التحليل الفورى للمعلومة وتوفر وسائل نقلها بإستخدام تقنيات عالية مما يجعل المعلومة متاحة أمام من يريدها.

وتابع: لكن هناك شئ هام وهو ما يعنينا في هذا الأمر، هو فكر إستخدام الأنواع المختلفة من الأسلحة والمعدات الذى يحقق لها تنفيذ المهام بأساليب وطرق غير نمطية فى معظم الأحيان بما يضمن لها التنفيذ الكامل فى إطار خداع ومفاجأة الجانب الآخر، والدليل على ذلك أنه فى بداية نشأة قوات الدفاع الجوى تم تدمير أحدث الطائرات الإسرائيلية "الفانتوم" من خلال منظومات الصواريخ المتوفرة لدينا فى ذلك الوقت وكذا التحرك بسرية كاملة لإحدى كتائب الصواريخ لتنفيذ كمين لإسقاط طائرة الإستطلاع الإلكترونى "الإستراتكروزر" المزودة بأحدث وسائل الإستطلاع الإلكترونى بأنواعه المختلفة وحرمان العدو من إستطلاع القوات غرب القناة بإستخدام إسلوب قتال لم يعهده العدو من قبل "وهو تحقيق إمتداد لمناطق تدمير الصواريخ لعمق أكبر شرق القناة"، ونحن لدينا اليقين أن السر لا يكمن فقط فيما نمتلكه من أسلحة ومعدات ولكن مما لدينا من قدرة على تطوير إسلوب إستخدام السلاح والمعدة بما يمكنها من تنفيذ مهامها بكفاءة تامة.

وأشار إلى أن قوات الدفاع الجوي استطاعت الحصول على المركز الثاني في مسابقة "السماء الصافية" التي اقامتها الصين، بمشاركة أقوى دول العالم التى تمتلك منظومات دفاع جوى متقدمة ومنها "الصين/ روسيا /بيلاروسيا/ أوزباكستان/ باكستان/ فنزويلا "، قائلا: كانت مسئولية كبيرة خاصة أن العالم سوف يحدد إستعدادنا القتالى وقدرتنا على حماية سماء مصر من خلال أدائنا فى هذه المسابقة ومن هنا كان الحافز الحقيقي للتدريب الجاد، ولإثبات جدارتنا دخل المشاركون من أبطالنا في معسكر إعداد لمدة ستة أشهر وبعد تدريب لمدة ثلاثة أشهر تم تصفية المتسابقين وإختيار أحسن "١٨" مقاتل لدخول المسابقة، وكان آداء الفريق المصرى مبهرت ومتميزا بشهادة جميع القادة والفرق المشاركة.

وقد إنتشر علي شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" تسجيل فيديو لإصابة رماية بصاروخ محمول على الكتف على هدف صاروخى مبتعد وتم تدميره بدقة متناهية وقد سجلت تلك الرماية فى أرشيف المسابقة علي إعتبار أنه تدمير مثالي لم يسبق حدوثه "رقم قياسي" والذى أعتبره تكليلاً لجهود قيادة الدفاع الجوي للإرتقاء بمستوى الفرد المقاتل.

تقرير- رامي إبراهيم

هل تنجح «30 يونيو» السودانية؟!

انشقاق ثوار بحري وتجمع المهنيين عن قوى الحرية والتغيير يضع السودان فوق صفيح ساخن

انشقاقات في صفوف المعارضة السودانية، وما كانوا يتفقون عليه بالأمس، يرفضونه اليوم، أما المجلس العسكري، فغسل يديه سريعا من دم مجزرة فض اعتصام القيادة، ويرتدي الآن ثوب الحملان، يتصدر "حميدتي" المشهد بلغة خطابية ترتكز على جمل محددة ومكررة، ولا يكف عن النزول إلى الشوارع، بكلمات عاطفية تدغدغ المشاعر - ظنا منه تحقيق ذلك- يعيد على أسماع مناصريه أن هذه الثورة ثورتهم، وأن المجلس العسكري لا يفكر في السلطة، يندد بالحكم البائد , في الوقت الذي ما زال يرتدي فيه بزته العسكرية، يرفض ما فعله البشير من تفرقة بين أبناء الشعب الواحد على أساس لون أو عرق أو قبيلة، ويتناسى أنه نفسه قائد الجنجويد الذي قاد الحملات لقمع دارفور وأم درمان، أما الثوار الحقيقيون فهم ثابتون على موقفهم، يدافعون عن ثورتهم، فإلى أي اتجاه ستتوجه بوصلة الثورة لتصل إلى مرمى أي منهم؟

لماذا ٣٠ يونيو؟

حَملّت قوى إعلان الحرية والتغيير في السودان، المجلس العسكري الانتقالي، مسؤولية أي محاولات محتملة لـ"التخريب" في مظاهرات ٣٠ يونيو، التي تمت في ٣ مدن رئيسية هي الخرطوم وبحري وأم درمان، إحياءً لذكرى الشهداء والمطالبة بتسليم السلطة للمدنيين، كما أن ٣٠ يونيو هو الموافق لتاريخ اعتلاء الرئيس السوداني المعزول عمر البشير للسلطة، وأيضا انتهاء مهلة الثلاثة أشهر التي منحها الاتحاد الإفريقي للمجلس العسكري لتسليم السلطة للمدنيين.

وأكد قياديون في قوى الحرية والتغيير أن "مواكب الحداد على الشهداء"، لن يوقفها أحد، وحذرت المجلس العسكري من "التضييق" و"ممارسة العنف" ضدها، وتتصاعد مخاوف في السودان، على لسان قوى التغيير، من احتمال التفاف الجيش على مطالب الحراك الشعبي للاحتفاظ بالسلطة، كما حدث في دول عربية أخرى.

وكانت قوات نظامية تابعة للمجلس العسكري اقتحمت مقر تجمع المهنيين ومنعت المؤتمر الصحفي الذي كان مقرراً له السابعة من مساء ٢٩ يونيو، وأدان التجمع هذا المسلك القمعي وقال: هذا المسلك إنما يعكس مدى رهبة المجلس من تواصل التجمع مع جماهير شعبنا الصامدة، وجنوحه للتضييق وكبت الحريات، كما نحمله مسؤولية سلامة كل أعضاء تجمع المهنيين والصحفيين الذين كانوا بالمقر، ونؤكد أننا ماضون في طريق الثورة بثبات، وأنّ مليونية ٣٠ يونيو ستكون رداً قوياً على هذا السلوك الدكتاتوري الهمجي.

مسودة اتفاق

وحول ما إذا كانت المظاهرات تمثل تصعيدًا في الوقت الذي استلمت فيه قوى الحرية والتغيير مسودة مقترح للاتفاق مع المجلس العسكري حول تسليم السلطة، أضافت قيادات الحراك السياسي المعارض في السودان أنه "لم يبدأ التصعيد بعد"، لافتة إلى أن مواكب ٣٠ يونيو ذات أهداف واضحة.

وكانت قوى إعلان الحرية والتغيير، أعلنت استلامها مسودة مقترح للاتفاق مع المجلس العسكري الحاكم في السودان، قدمها المفاوض الإثيوبي، حول تسليم السلطة.

وذكرت "القوى" في بيان مقتضب على صفحة "تجمع المهنيين السودانيين"، أنها استلمت مسودة اتفاق مقترح مقدمة من الوساطة الإفريقية-الإثيوبية المشتركة للاتفاق مع المجلس العسكرية "على أساس إعلان المبادئ".

وأشارت الحركة الاحتجاجية المطالبة بالإصلاحات الديمقراطية والانتقال إلى حكومة مدنية في السودان أنها سبق أن أعربت عن موافقتها على إعلان المبادئ، مع إبداء بعض الملاحظات.

وبحسب المصادر تحتوي على تشكيل مقترح للمجلس السيادي المكون من ٧ مدنيين و٧ عسكريين على أن يتم انتخاب شخصية توافقية مدنية لرئاسة المجلس الذي يقود البلاد في فترة انتقالية تمتد لثلاث سنوات.

رفض المهدي

وفي الوقت الذي التفت فيه قوى المعارضة حول الصادق المهدي، إلا أن الأمر الآن أصبح مختلفا، ففي الوقت الذي تدعو فيه قوى المعارضة للثبات على موقفها، ودعم المسيرات، رفض زعيم حزب الأمة السوداني المعارض الدعوات للخروج في تظاهرات حاشدة ضد المجلس العسكري الحاكم، داعيا إلى تجنب التصعيد.

وقال المهدي في مقر حزبه بمدينة أم درمان: "التصعيد ينبغي أن يكون عندما يكون هناك مشروع اتفاق ويرفضه المجلس العسكري". واعتبر أن التصعيد قبل الحصول على رد المجلس العسكري على خطة لنقل السلطة اقترحتها إثيوبيا سيكون "تصعيداً قبل أوانه".

وأضاف: "ينبغي أن نحذر من حدوث اضطرابات في البلاد، وهو الأمر الذي يمكن أن يحولها إلى قبلة لجماعات مثل بوكو حرام النيجيرية أو الشباب الصومالية أو داعش الإرهابية"، "كما أنه في حالة وقوع اضطرابات، ستكون السودان قبلة للتدخلات

أمريكا تطالب بعدم القمع والعسكري يرتدي ثوب الحملان

الصادق المهدى

الصادق المهدي يؤيد العسكري ويحذر من تحول السودان إلى «صومال» جديدة

الإقليمية والدولية أيضا"، ومضى بقوله "التصعيد والتصعيد المضاد ليس من مصلحة الوطن".

لكن رغم ذلك علينا أن نعترف أن هناك تقصيرا من جانبنا في قوى الحرية والتغيير باعتبارنا من أحزاب مختلفة".

ولفت إلى أن "تكوين الحرية والتغيير فيه رؤى يمين ويسار ووسط، وهذه الرؤى تبطئ السير، ولكننا نحاول أن نمضي إلى الأمام".

ورأى المهدي "ضرورة استمرار القيادة العليا (المجلس العسكري) طيلة الفترة الانتقالية، وبعدها يتم الاحتكام إلى الشعب"، مضيفًا "أكاد أقابل مبادرين كل يومين، لكني أرى أن المبادرات المحلية هي الأنسب".

تجمع المهنيين

من جهته أعلن عضو سكرتارية تجمع المهنيين السودانيين د. محمد ناجي الأصم، رفضِه تولّي أي منصب في الحكومة المدنية بالفترة الانتقالية، قائلاً: " أنا لن أشارك في الحكومة المدنية بالفترة الانتقالية، لأننا التزمنا لجماهير الشعب السوداني بأن الحكومة سوف يتم تشكيلها من كفاءات وطنية، ويوجد أشخاص كثر من السودانيين والسودانيات أكثر كفاءة مني".

وأوضح الأصم بأن موقفه من المشاركة ليس مبدئيا، بل إنه يأتي في إطار الالتزام ببرنامج قدّمناه للشعب السوداني، ودعونا الجماهير للالتفاف حوله، نافيًا اتجاههم في تغيير اسم تجمع المهنيين لآخر يعبِّر عن المرحلة المقبلة.

ثوار بحري

كما كشف الناطق الرسمي باسم كيان "ثُوّار بحري الأحرار" إبراهيم همام، عن انشقاقهم من قوى إعلان الحرية والتّغيير.

وقال همام: إنّ قوى إعلان الحريَة والتّغيير خَانَت دمَاء الشّهداء بالسّعي لتحزيب الثّورة، وشَدّدَ على أنّها استخدَمت الشّباب كوقود لها ومَا زالت، ونوّه همام إلى أنّ ثُوّار بحري الشّباب كانت لديهمً قضية مُحَدّدَة مَفادها تكوين حكومة مَدنية تتطلّع لتحقيق أحلامهم ومطالبهم غير السّياسيّة، ودَعَا همام، جميع الثُّوّار الشّباب في المُدن الكُبرى بأن يحذوا حَذوهم بتكوين كيانات شُبابية غير سياسيّة مُهمّتها حراسة الثورة ومُراقبة الحكُومةً المُقبلةً وصَون دماء الشّهداء، وقال همام: إنّ "قوى إعلان الحُرية والتّغيير وحتّى اللحظة لَم تَأت لزيارة أسر الشَهداء في بحري والبَحث عن ذويهم، فَضْلاً عنَ مَعرفة أماكنهم وسَكنهم"، مُؤكّداً أنّ الانشقاق جَاء بناءً على الاختلافات التي حَدَثت داخل قَوى إعلان الحُرية والتّغيير، وشَدّدَ على أنّها أصبحت تَتَحَدّث عَن أحزابها دُون النظر إلى قضايا الشباب

قروش الخليج

ومن جهة أخرى أفادت مصادر أن جلسة سماع لجنة العلاقات الخارجية بأمريكا توصلت إلى أنه تم منع السعودية والإمارات من إرسال "قروش" بعد ٢٥٠ مليون دولار دفعة أولى للسودان إلا بعد التنسيق مع المجتمع العالمي.

وذكرت المتحدثة أنهم قد أبلغوا المجلس العسكري أنه ستكون هناك عواقب وخيمة لو عملوا أي أحداث عنف في مليونية ٣٠ يونيو مواكب الحداد.

كما أكدوا أن الأمم المتحدة على تواصل مع ممثلين لهم في السودان، ومتواصلين مع كل الأطراف الإقليمية للمساعدة على نقل السلطة للمدنيين, كما أن خيار التدخل العسكري بقوات أممية موجود ولكنه غير مطروح في الوقت الحالي. وأشارت المتحدثة أن جلسة الاستماع أصغت إلي ما تم شرحه باستفاضة عن قوات الدعم السريع ومكوناتها والأطفال والأموال التي تدفع لهم، كما أشاروا إلى أنهم رجال "حميدتي" وهي القوات التي يتم الدفع بها في قوات التحالف في الحرب على اليمن.

وقال مصدر في قوى الحرية والتغيير، إن المبعوث الأمريكي طلب منهم وقف التصعيد مع المجلس العسكري والاتفاق على نقل السلطة قبل الثلاثين من يونيو الجاري, وهذا ما لم يحدث!

وذكر أن المبعوث الأمريكي أشار إلى نية المجلس العسكري تشكيل حكومة انتقالية، داعيا قوى التغيير إلى عدم إقصاء الأحزاب الأخرى.

آمال رتيب

مصر لن تفرط فى حبة رمل من سيناء

مؤتمر البحرين.. مسرحية هزلية لتمرير صفقة مشبوهة

ظهر الموقف المصري واضحًا قبل انعقاد مؤتمر البحرين الذي سجل نقطة سوداء على جبين كل المشاركين فيه وحكوماتهم ورعاتهم، فيما يخص "صفقة القرن" المشبوهة، حيث كشفت الإدارة الأمريكية عن وجهها الحقيقي مع رئاسة دونالد ترامب، فأصبحت المخططات السرية علنية.

وشدد وزير الخارجية المصري سامح شكري، على أنه لن يكون هناك أي تنازل عن ذرة أو حبة رمل من سيناء التي استشهد من أجلها مواطنون مصريون دفاعا عنها وسعيا لاسترجاعها.

وقال شكري، في تصريحات أدلى بها لقناة روسيا اليوم ردا على ما تردد عن وطن بديل للفلسطينيين في سيناء - :"أعتقد أن هذا الأمر تم التعبير عن رفضه التام على كافة المستويات من رئيس الدولة إلى كافة مؤسسات الدولة المصرية».

وحول منتدى البحرين، أفاد وزير الخارجية بأنه يأتي في إطار طرح من الولايات المتحدة للجهود المبذولة للتوصل لحل نهائي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي ومن المتوقع أن يصدر بعده المكون السياسي ..قائلا : "إن مشاركة مصر في منتدى البحرين ستكون لتقييم الوضع"، مشددا على أن القرار النهائي في قبوله أو رفضه بيد الفلسطينيين.

وأكد شكري، أن الحل لابد أن يرتكز على مكون سياسي متصل بمقررات الشرعية الدولية والمبادرة العربية لحل الدولتين، مشيرا إلى أن الجانب الأمريكي فضل أن يطرح المكون الاقتصادي أولا.

وانطلقت في البحرين يومي ٢٥ و٢٦ يونيو، مؤتمر خاص بصفقة القرن المشبوهة التي كشفت الإدارة الأمريكية عن بنودها والخطة الاقتصادية الخاصة بها.

وكشف المؤتمر، أن العلاقات بين إسرائيل وعدد من دول الخليج وعلى رأسها مملكة البحرين آخذة في التعزز في ظل الصراع مع العدو المشترك، إيران، إلى جانب مصالح اقتصادية كبيرة لرجال الأعمال.

لقد استخدمت أمريكا أكثر من ٤٠ فيتو في مجلس الأمن خدمةً لإسرائيل في رقم قياسي لم يصل إليه أي من الأعضاء الدائمين، ومع هذا كانت أمريكا وما زالت الراعي والوسيط في كل المحادثات العربية الإسرائيلية، فما الذي ينتظره العرب من أكثر الإدارات الأمريكية عنصرية وكرهاً للعرب والمسلمين؟، هذا ما يراه المحلل السياسي يعقوب أسعد في إحدي مقالاته.

وبدأ ترامب في إعلان صفقة القرن في فبراير٢٠١٧ بعدم دعمه لحل الدولتين ثم اتبعها لحاقاً بمجموعة من القرارات: اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل، خفض تمويل وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا).

ووفق محللين فإن مؤتمر البحرين، يعد مسرحية هزلية بإخراج سيئ، يريد من خلاله الأمريكي والإسرائيلي تعويد الرأي العام العربي على التقبل بالواقع الوجودي لدولة الإحتلال وبالإحتكاك المباشر بين القادة العرب والقادة الصهاينة، إحتكاكا كان يمثل وصمة عار على جبين الأنظمة التي تفعله، ويكفي أن نذكر بالرفض الشعبي المصري والأردني لكل ما يمت لدولة الإحتلال، رغم وجود معاهدات و سفارات.

وفي ختام المؤتمر، أكد مستشار الرئيس الأمريكي وصهره جاريد كوشنر أن "الباب لا يزال مفتوحا" أمام الفلسطينيين للمشاركة في الخطة الأمريكية للسلام، التي انطلق الجانب الاقتصادي منها في مؤتمر المنامة الذي اختتم مساء الأربعاء الماضي.

وجاءت تصريحات كوشنر في ختام أعمال المؤتمر الذي قاطعته السلطة الفلسطينية التي اعتبرت أنه لا يمكن الحديث عن الجانب الاقتصادي بدون التوصل لحل سياسي.

تفاصيل الخطة التي أعلنها كوشنر في وقت سابق، تنص على جمع مبلغ ٥٠ مليار دولار أميركي ضمن صندوق استثماري عالمي "لرفع اقتصادات الدولة الفلسطينية ودول الجوار العربية وبناء ممر مواصلات بقيمة ٥ مليارات دولار لربط الضفة المحتلة وقطاع غزة».

وبحسب مسؤولونٍ في إدارة ترامب فإن الخطة تقوم على "نهج الاقتصاد أولاً تجاه إحياء عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية المحتضرة"، كما تشمل ١٧٩ مشروعاً للبنية التحتية والأعمال.

وبحسب الوثائق التي تحدث عنها وكالة "رويترز" كان سيتم "إنفاق أكثر من نصف الـ ٥٠ مليار دولار في الأراضي الفلسطينية المضطربة اقتصادياً على مدار ١٠ سنوات، بينما سيتم تقسيم الباقي بين مصر ولبنان والأردن».

ووفق الوثائق فبعض المشاريع في شبه جزيرة سيناء في مصر، حيث يمكن أن تفيد الاستثمارات الفلسطينيين الذين يعيشون في غزة المجاورة"، وتخصيص ما يقرب من مليار دولار لبناء قطاع السياحة الفلسطيني".

لبنان كان من أولى الدول التي أعلنت صراحة رفض المشاركة، إذ قال وزير الخارجية جبران باسيل إن بلاده لن تشارك في مؤتمر البحرين لغياب الفلسطينيين عنه.

وأضاف باسيل: "نفضل أن تكون لدينا فكرة واضحة عن الخطة المطروحة للسلام حيث أننا لم نُستشر بشأنها ولم نبلغ بها"، مؤكداً أن "لبنان لديه أراض محتلة وفيه عدد كبير من اللاجئين منذ عام ١٩٤٨".

وعقب إعلان كوشنر تفاصيل المرحلة الأولى من خطة واشنطن لـ"السلام" في الشرق الأوسط (٢٢ يونيو ٢٠١٩)، أبدى رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري رفض بلاده لأي استثمار على حساب قضية فلسطين.

وانضم العراق كذلك إلى قائمة الدول الرافضة، إذ كشفت وزارة الخارجية على لسانٍ المتحدث باسمها أحمد الصحاف، عن عدم مشاركتها، قائلاً: "لسنا معنيين بهذا المؤتمر ولن نشارك».

وأضاف الصحاف أن "العراق يتمسك بموقفه الثابت والمبدئي تجاه القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني».

وعلى صعيد مواقف السلطة الفلسطينية والفصائل، فإن الأطراف المنقسمة اجتمعت هذه المرة على رفض المشاركة، وهو حال حركة "حماس" التي استهجنت موافقة بعض الدول العربية على المشاركة.

السعودية والإمارات أعلنتا وبشكل رسمي مشاركتهما، إذ أكد وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي محمد التويجري مشاركة الرياض في المؤتمر، لتظهر حقيقة علاقاتهما التطبيعية مع دول الاحتلال التي تتشارك معها في التحالف مع أمريكا، ولتكتمل حلقة المتحالفين، بمشاركة إسرائيل في المؤتمر.

أميرة الشريف

فرصة إيقاظ عملاق أفريقي نائم

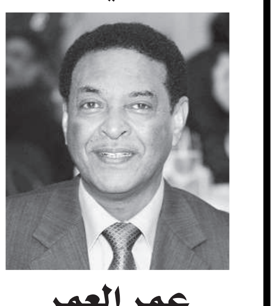

عمر العمر

القيمة المضافة في مليونية ٣٠ يونيو تتمثل في الإصرارعلى تأكيد حقيقة أساسية اختطها الشعب بالدم؛ طوينا إلى الأبد صفحة نظام الحكم الشمولي. أغلقنا الباب تماماً أمام أي مغامر يعتمر قبعة عسكرية يحاول القفز إلى السلطة. كفرنا بأي نظام ملتبس يتدثر بالدين. الشعب ليس على استعداد للمساومة في هذه القناعات بل هو مشمر متأهب لتكريسها واقعاً بكل قواه العقلية والبدنية. الفئة غير المؤمنة بهذه القناعات الراسخة في الوجدان الجمعي تخسر لا محالة جهودها العبثية للتشبث بالماضي. الوقوف أمام حركة التاريخ ضرب من العته.

لكل نظام أجل محتوم. النظام الدكتاتوري العسكري المتلبس بالإسلام بلغ طور الشيخوخة إذ تآكل من الداخل قبل عملية الإنقضاض عليه. أركان النظام المستبد لم يعترفوا فقط بأزماته بل أكدوا عجز قدراتهم على معالجاتها. الحراك الجماهيري الفائض في الطرقات ليس ضد الدين بل ضد الإستثمار السياسي به.

مفصل الخلاف بين قوى الثورة والتغيير وبين المجلس العسكري وأعوانه تكمن في إيمان القوى بحتمية التغيير بينما يقف الآخرون عند ضرورة التبديل. هناك بون شاسع بين الحتمية والضرورة. التغيير ليس ضرورة حياتية فقط بل هو كذلك سنة كونية. الفيلسوف الإغريقي هراقلطيس قال "التغيير هو الشيء الوحيد الثابت في الحياة". ثمة بون مماثل بين التغيير والتبديل. الأول يستهدف االإحلال بعد الإزاحة أوالهدم. الثاني يكتفي بترميم الموجود. في الدين يقول الخالق في تنزيله الكريم في سورة يونس الآية ١٥ " قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ". في كرة القدم يستبدل المدرب لأعباً بآخر فيَ المركز نفسه لكنه حينما يستبدل لاعباً بآخر في مركز مغاير فإنه يغير خطة اللعب.

التغيير في مضمونه السياسي ثورة أو على الأقل عملية حدها الأدنى الإصلاح. الثورة ليست مهمة يتم إنجازها في مرحلة واحدة. هي مخاض يستهدف تخليق بيئة معافاة للمجتمع. من غير المكن إنجازها في خطوة أو لحظة وجيزتين. من غير الممكن إن لم يكن مستحيلا تحقيق غاياتها في غياب وعي ثوري لدى الجماهير. من المهم تحويل ذلك الوعي إلى قوة متجذرة في وجدان الشعب. ذلك شرط تتطلبه ديمومة العملية الثورية. كما هو شرط لتأهيل المواطن نفسه لمواكبة التغييرات الفجائية. التغيير المنشود ليس سقفه إطاحة النظام العاجز المستبد بل ترقية حياة المواطن عبر اختراق الحاضر المترهل بالكساد والفساد.

الكاتب الروسي المعروف مكسيم غوركي قال "قافلة الماضي لن تصل إلى أي مكان". الرئيس ألأميركي الراحل في مقتبل عمره السياسي جون كنيدي قال "الذين يقصرون رؤيتهم على الماضي والحاضر يخسرون المستقبل". كنيدي اقتبس الفكرة من مواطنه المفكر جورج سانتيانا المعروف عنه الشغف بالجمال إذ قال "من لا يتعلم من الماضي والحاضر يعيشهما في المستقبل".

كيفما جاءت أحداث يوم المليونية وتداعياتها يبقى الواجب الأساسي هو الاحتفاظ بجذوة الوعي الكامن في وجدان الجماهير متوقدة. شعب كسرحائط الخوف المدجج بكل آليات القمع لن يستسلم للإحباط، بل هو قادر على هزيمة الهزيمة. المحافظة على جذوة الوعي والثورة تتم عبر إستيلاد الطاقة الخلاقة المتفجرة لدى جماهير قوى الثورة والتغييرفي سفوح التظاهر والإعتصام.

نعم، إنتابتنا نوبات خيبات الأمل جراء مواقف خذلان من بعض قيادات مجتمعية. تلك الخيبات لن تهبط بنا إلى سفح الصدمة. هم من رسب في إثبات نفاذة الرؤية السياسية أو شفافية الحس الوطني المبرأ من الذاتية الضيقة. عند مثل هذه المنحنيات التاريخية الحادة نستعيد حكمة الزعيم الهندي المهاتما غاندي عراب المقاومة السلمية "هناك دوماً كثيرون حول السلطة قليلون حول الوطن". أبسط مظاهر الحس الوطني المعافى لدى القيادات السياسية تتمظهر في إبداء الشعور المسؤول في شأن أمن الوطن والمواطن. الفيزيائي الشهير البرت إينشتاين أهدى الشعوب نصيحة بلاتينية عندما قال "إذا أردت السعادة فاقرن حياتك بهدف و ليس بشخص".

لا أمن لمواطن لا يتمتع بحقه المطلق في كرامته. لا كرامة لمواطن في الخارج ما لم يتمتع بكرامته داخل وطنه. المجلس العسكري لم يستوعب بعد ألّا إستقرار لنظام لا يؤمن كرامة شعبه. لا كرامة لمواطن ما لم ينعم في وطنه بالحرية والإرادة. أبسط أعراض إنتهاك كرامة المواطن تتبدى في تجريده من إنسانيته عن طريق الإذلال، الإمتهان والإستغلال. ما من نظام متحضر يلهب ظهور مواطنيه بالسياط. العالم مدين للشعب الإيرلندي في شأن تثبيت الكرامة حق دستوري مقنن. هم الذين صاغوا في دستورهم في العام ١٩٣٧ "كرامة الإنسان شأن غير قابل للمساس".

نحن نلج أسبوعاً محفوفاً بالقلق إذ يرتفع عنده منسوب الخوف العام من المجهول. ليس الخوف من الإفراط في "عنف البادية"، هو مكمن القلق. بل دفع الوطن إلى ما بعد حافة الهاوية. اللجوء إلى العنف يفصح عن الضعف لا القوة. الجهل المشرّب بالضعف أجهض العديد من الفرص لإيقاظ عملاق أفريقي نائم. العنف لم يزد الحراك الجماهيري إلا عنفواناً. مغامرة فض الإعتصام أثبت أنها حماقة أعيت منفذيها. لدى الشعب استعداد سخي من أجل بذل مزيد من الدم و الأرواح قرابين وصولاً بالثورة إلى مقامها. هو لديه قناعة راسخة بعدم إهدار فرصة إيقاظ العملاق الأفريقي النائم.

السيناريو الأقرب للإخراج؛ سعي العسكر إلى عرقلة مواكب المليونية بإقامة المتاريس والحواجز العسكرية. المجلس فقد الجرأة على إعادة إطلاق النار. أقصى أشكال العنف تتمثل في إلهاب المتظاهرين بالسياط والعصي والغاز المسيل للدموع. رياح المليونية ستجبرهم على الإنحناء لكن ذلك لن يربحهم إحتراما في الداخل أو الخارج. الرد المرتقب على الهزيمة ليس سوى مغامرة خاسرة أخرى من طراز تشكيل حكومة يحاول المجلس بها إستعادة النهوض. المليونية تصبح في هذه الحال ضرباً من استعراض القوة يؤهل الحراك الجماهيري لممارسة مزيد من الضغط حتى الإستسلام.

قالت العرب

لو بيدي/ أن أمسح عن هذا الكوكبْ / بصمات الفقرْ/
وأحرّره من أسْر القهرْ/ لو بيدي / أن أجتثّ عروش الظلمْ /
وأجفّف في هذا الكوكبْ / أنهار الدمْ

المشهد
العدد 284 - السنة الثامنة ـ من 2 - 8 يوليو 2019 ـ 29 شوال ـ 5 ذو القعدة 1440هـ

قوائم كاملة بأسماء شخصيات وعائلات مصرية في شركات «الأوف شور»

لماذا لم تفتح السلطات تحقيقا فى قضية «أوراق بنما»؟

700 إسم من كبار رجال المال والأعمال غضت الدوائر التنفيذية والقضائية الطرف عنهم

دراسة لـ:
عبد الخالق فاروق

سياسيون وأصحاب نفوذ وأبناء زعماء ووزراء سابقون وردت أسماؤهم.. وتبرير غير مقنع لنجيب ساويرس

بدءا من ١٧ أكتوبر ٢٠١١، بدأت تتسرب لصحف ألمانية وأوربية، نتائج بعض التحقيقات الصحفية الجريئة، لما أصبح يعرف باسم «الرابطة الدولية للصحفيين الإستقصائيين» (ICIJ)، متضمنة معلومات ووثائق، عن أسماء أشخاص وشركات وصناديق استثمار، ومؤسسات أعمال تتحرك خارج إطار القوانين والنظم الضريبية للدول، فيما يشبه شبكات إجرامية، وهى الوثائق التى أمكن الوصول إليها من خلال تسريب ملايين الوثائق المخزنة فى قاعدة بيانات أحدى الشركات المسئولة عن إدارة جزء من هذا النشاط على المسرح العالمى والمسماه "موساك فونسيكا" فى جمهورية بنما بأمريكا الوسطى.

وفى يونيو ٢٠١٣، تأسس الموقع الإلكترونى لرابطة الصحفيين هذه، وبدأ فى نشر بعض تلك المعلومات والوثائق، وتضمنت ١٠٠ ألف اسم لكيانات وأشخاص وشركات تأسست بنظام الأوف شور OFF-SHORE ، تلك الآفة الخطيرة التى بدأت فى الظهور على المسرح الاقتصادى عالميا منذ عام ١٩٧٧، تبعه نشر أسماء أضافية حتى قارب عددها بحلول عام ٢٠١٧ حوالى ٧٨٥ ألف اسم لكيانات وصناديق تمويل واستثمار وأشخاص فى أكثر من ٢٠٠ بلد حول العالم، وعرفت فى الصحافة العالمية باسم "فضيحة أوراق بنما".

تمكن هؤلاء الصحفيون من الحصول على أكثر من ١١,٥ مليون ملف بيانات ووثائق من قاعدة بيانات شركة واحدة هى Mossack Fonseca فى بنما، تتضمن العمليات المشروعة وغير المشروعة لكبار الشخصيات والكيانات الاقتصادية والمالية، والتى تغطيها بنوك كبرى فى كافة المراكز المالية الدولية، ومن بينها عمليات تهرب ضريبى وغسل أموال ، واحتيال.

أظهرت نتائج هذه التحقيقات الاستقصائية عمليات نهب منظم واسعة النطاق لثروات وحقوق الشعوب خصوصا فى العالم الثالث، ترعاها دول رأسمالية كبرى، وتوفر لها الملاذ الأمن، والخزائن السرية فى أكثر من ٥٠ ملاذا آمانا، لعل أشهرها جزر العذراء وجزر كايمن البريطانية، وجزر البهاماس والكنارى الأسبانية، ومونت كارلو الفرنسية، وولاية دولاوورد الأمريكية وغيرها.

ولم تحظ تسريبات موقع (ICIJ) بالإهتمام اللازم والضرورى برغم أهمية وخطورة ما تضمنته من حقائق وأسرار، وبرغم حرص القائمين على الموقع الإليكترونى (ICIJ) على عدم نشر المراسلات الإلكترونية المتبادلة بين أطراف هذه العمليات الإحتيالية والتهرب الضريبى، وعدم نشر الحسابات المصرفية وغيرها من المعلومات الشخصية الحساسة، فإنه قدم خدمة جليلة لكل جهات البحث الأكاديمى والقانونى والقضائي فى كافة الدول المعنية بتلك العمليات، والمخالفة للقوانين والمغموسة بالفساد لكبار الشخصيات الحاكمة أو من رجال المال والعمال والمقربين من دوائر صنع السياسات فى بلدانها، وذلك بنشر أسماء هذه الشخصيات، والكيانات المرتبطة بتلك الممارسات مثل الشركات وصناديق الاستثمار والتمويل والحسابات الخاصة، وكان من بينها حوالى ٧٢٢ اسما فى مصر .

وشركات الأوف شور التى بلغ عددها بنهاية عام ٢٠١٧، حوالى ٥٠٠ ألف شركة على المستوى الدولى، والتى تتوزع حساباتها الخفية على أكثر من ٥٠ ملاذا ضريبيا آمنا، تبين أنها بقدر ما كانت مخابىء سرية لأموال الفاسدين والمحتالين والمتهربين من الضرائب فى بلدانهم، كانت ايضا وسيلة سحرية هائلة للأمبراطويات المالية الكبرى فى الدول الإستعمارية للسيطرة على تلك الأموال وقت الضرورة بحجج متنوعة، بعضها قانونى، والكثير منها سياسى ، فما أعظم المال للسيطرة والتحكم فى أصحابه وتحويلهم تحت الضغط والإبتزاز إلى مجرد جواسيس أو عملاء فى بلدانهم لصالح المراكز الاستعمارية الكبرى.

المثير للدهشة أن نشر تلك الأسماء والكيانات الذي تم بعد عام ٢٠١٥، لم يجد ما يستحق من اهتمام الدوائر التنفيذية أو القضائية فى مصر لملاحقة هذه الوقائع وفتح تحقيقات قضائية جادة للتعرف على أبعاد هذا الموضوع، واستعادة حق الدولة من أموال هؤلاء المتهربين والمحتالين، بل المدهش أكثر أن بعض من ساهموا فى تلك العمليات، أو كانوا أعوانا لكبار الشخصيات المصرية التى مارست تلك العمليات، أصبحوا وزراء ومسئولين كبار فى حكومات ما بعد ثورة ٢٥ يناير عام ٢٠١١.

وهكذا قتل الموضوع الخطير فى مهده، وكأن الجميع قد حرص على تجنب الخوض فيه حتى لا تفتح ملفات قد تطال برذاذها القائمين على الإدارة، حتى يومنا هذا فى منتصف ٢٠١٩.

تضمنت أوراق بنما المنشورة أسماء حوالى ٧٠٠ أسما مصريا من كبار رجال المال والأعمال، و٤٨ كيانا وشركة ومؤسسة، علاوة على ٢٠ وسيطا مصريا، و٣١٤ عنوانا تتحرك وتتواجد بها هذه المعاملات والحسابات المصرفية .

وكان من أبرز تلك الأسماء علاء وجمال مبارك- هايدى راسخ (زوجة علاء وكريمة رجل الأعمال مجدى راسخ- خديجة الجمال (زوجة جمال مبارك وكريمة رجل الأعمال محمود الجمال) - رجل الأعمال أحمد عز- عبلة محمد فوزى (زوجة عز الأولى وأم أولاده) - خديجة أحمد ياسين (زوجة عز الثانية) - شاهيناز عبد العزيز عبد الوهاب النجار (زوجته الثالثة)- أحمد المغربى (وزير الإسكان الأسبق) - رشيد محمد رشيد (وزير الصناعة والتجارة الأسبق - هنية محمود فهمى (زوجة رشيد) - زهير جرانة (وزير السياحة الأسبق وابن خالة الوزير أحمد المغربى) - جيلان شوكت حسن (زوجة جرانة) - حبيب العادلى (وزير الداخلية الأسبق) - إلهام شرشر (زوجة العادلي)

مشكلات التعامل مع الأسماء

لم يكن التعامل مع الأسماء المنشورة فى أوراق بنما سهلا أو ميسورا لعدة أسباب أهمها: - وجود أسماء مكررة، دون دراية بأسباب التكرار، هل هو مجرد خطأ؟ أم نتيجة وجود أكثر من كيان أو شركة أو حساب بنفس الإسم، وانتهينا إلى تجنب التكرار والاكتفاء بذكر الإسم مرة واحدة، مع ترك تفاصيل معاملاته وشركاته إلى مكان أخر من التحليل.

- وجود "شراكة عائلية" فى عمليات التحايل وغسل الأموال والتهرب الضريبى، وانتهينا إلى حصر أسماء أفراد العائلات، حتى يتبين للرأى العام، وجهات التحقيق القضائية، هذا النشاط الإجرامى شبه الجماعى للاحتيال والتهرب الضريبى.

- وجود أسماء تكتب أيضا فى صيغة ثنائية (مثل صلاح توفيق)، ثم تكتب فى موضع أخر بالاسم الثلاثى أو الرباعى أو حتى الخماسى، بما يؤكد وجود أكثر من أسم لنفس الشخص الواحد كوسيلة للتغطية على أنشطته المتعددة.

- والمثير للدهشة والإستغراب وجود أسماء لجهات وشركات وبنوك حكومية مثل "بنك مصر"، أو "شركة الصعيد للإنشاءات".

- اعتمدنا فى تصنيف العائلات على التقارب الشديد فى الأسماء، ومع ذلك فقد يحدث بعض الخطأ.

- وأخيرا فقد يصاحب عملنا بعض الأخطاء فى ترجمة بعض الأسماء المكتوبة باللغة الإنجليزية أو الفرنسية مثل أسماء سيد أو سعيد أو حسن أو علاء، التى قد يكون نطقها مختلفا.

لماذا الأوف شور؟

توفر هذه الشركات درجة عالية من السرية فى ممارسة نشاط أصحابها، فلا يحتاج الأمر تسجيل أسمائهم فى الكثير من الأحيان، كما أن رأس مال تلك الشركات لا تعدو أن تكون مكتبا أو شقة فى بناية فاخرة، وتؤسس فى جزر أو أقاليم أو دول توفر لها ملاذات ضريبية آمنه، حيث لا توجد أستقطاعات ضريبية، أو لو وجدت فهى متدنية للغاية لا تشكل عبئا على أنشطة هذه الشركات أو الكيانات التى قد تتعدى حركتها المالية مئات ملايين الدولارات، وبتأسيس هذه الشركات فى دول أجنبية، تتحرك إلى المرحلة الثانية وهى الانتقال للعمل فى الدول المنهوبة (وفى طليعتها مصر)، حيث يجرى معاملتها كشركة أو كيان أجنبى يتمتع بكل مزايا وإعفاءات وحصانات الاستثمار الأجنبى ضريبيا وجمركيا، وفى حرية دخول وخروج أموالها وأرباحها.

وغالبا لا تخضع أنشطة هذه الشركات الأجنبية للرقابة الجادة والحقيقية من الجهات المختصة فى البلدان المنهوبة، سواء بسبب قدرة أصحابها على الولوج إلى دوائر اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية، أو بسبب صلات قرابة بأصحاب السلطة التنفيذية والتشريعية، أو بسبب قدرتها على إغراء وإغواء المسئولين فى تلك الجهات الرقابية المختصة (البورصة - سوق الأوراق المالية - هيئة الرقابة المالية - البنك المركزى)، سواء بتعيينهم بمكافآت ضخمة، أو تعيين أبنائهم وأقربائهم أو غيرها من الأساليب.

- تستطيع شركات الأوف شور القيام بعمليات غسل أموال (أى أخفاء الطبيعة غير القانونية للأموال)، من خلال تحويل أو تمويل أنشطتها داخل مصر أو فى الخارج، ونقلها من حسابات فى الداخل أو الخارج وبالعكس، وكذلك الدخول والخروج من السوق المصرى أو الأسواق المشابه بسهولة عبر سوق الأوراق المالية والبورصة، وشراء وبيع الأسهم والسندات واذون الخزانة دون أن يتعرف أحد أو يرصد الأرباح التى حققتها تلك الكيانات .وكذلك نقل الأموال بسرعة من حساب إلى أخر، ومن بلد إلى اخر، دون أن تتحقق السلطات النقدية والمصرفية المحلية من طبيعة هذه العمليات النقدية. كما بإمكانها الاقتراض من البنوك والمصارف المحلية مستفيدة من كونها إستثمارا أجنبيا، بزعم تمويل مشروعات استثمارية، ثم تقوم بتحويل تلك الأموال إلى فروعها فى الخارج، وهكذا جرت عمليات تهريب الأموال من كبار رجال المال والأعمال المصريين والعرب والأجانب فى منتصف الثمانينات وفى منتصف التسعينات، وفى مطلع الألفية الجديدة فيما أطلق عليه عاطف عبيد "أزمة المتعثرين".

أما قول بعض من تورط فى هذه الممارسات بأن من حقه أن يسجل شركاته في أى بلد يشاء، كما صرح فى بداية تفجر فضيحة "أوراق بنما" رجل الأعمال البارز "نجيب ساويرس"، فهي كلمة حق أريد بها باطلا، فهذا الحق مضمون فى حال توافر ثلاثة شروط : ألا يكون ذلك مربوطا بنشاط بعض أو كل شركاته فى داخل مصر، أو مدخلا لعمليات تهرب ضريبى، وألا يكون ذلك قد تم بهدف تحويل جزء من الفوائض الاقتصادية والأرباح المالية لشركاته فى الداخل إلى تلك الكيانات اللقيطة فى الخارج. حتى سمحت القوانين بذلك، فالعبرة هنا بالدور والوظيفة الوطنية لرأس المال الوطنى فى تعميق التنمية الاقتصادية فى الداخل، وليس حرمان البلاد من فوائضها وتحويله إلى خزائن الخارج.

الأسماء الواردة بأوراق بنما

عائلة دياب (كامل توفيق دياب - صلاح الدين أحمد طه دياب - توفيق صلاح الدين دياب- صلاح توفيق) .

عائلة ساويرس (يسرية لوزا - نجيب أونسى نجيب ساويرس- شركة أوراسكوم القابضة- ناصف ساويرس).

عائلة المنصورى (صلاح عبد الحافظ المنصورى - عبد الحافظ المنصورى - منير عبد الحافظ المنصورى- أسامة عبد الحافظ المنصورى - حافظ عبد العلى المنصوري)

عائلة القلا (سارة حسن حسن القلا - أحمد حسن حسن القلا - حسن حسن حسن القلا - إبراهيم حسن حسن القلا - محمد حسن حسن القلا- عباس حسن حسن القلا - مياده علاء عطية حسن القلا - مازن حسن حسن القلا - ريهام علاء عطية حسن حسن القلا - نجلاء حسن حسن القلا).

عائلة نصير (خالد محمد نصير- محمود إبراهيم محمود نصير- محمد علاء الدين محمود إبراهيم نصير- حسن محمود إبراهيم نصير- محمود محمد سامى محمود نصير- علاء الدين محمود إبراهيم نصير محمد - محمد سامى محمود إبراهيم نصير) .

عائلة غبور (رؤوف كمال حنا غبور- كريم غبور سامى حنا غبور).

عائلة أبو الفضل (شامل فهيم لطفى أبو الفضل- أحمد فهيم لطفى أبو الفضل - نهاد فهمى لطفى أبو الفضل - أحمد فهيم لطفى أبو الفضل - نهاد فهيم أبو الفضل).

عائلة عثمان احمد عثمان (عثمان أحمد عثمان أحمد - عبد العظيم أحمد عثمان أحمد عثمان).

عائلة الإمام (كريم الإمام - مجدى الإمام- فؤاد الإمام - فطومة الإمام).

عائلة القاضى (أدهم القاضى- شيرين القاضى - غادة القاضى - محمود حاتم عبد الحليم السيد القاضى - مدحت محمود حاتم عبد الحليم القاضى- عبد المعز محمد على عبد العال القاضى) .

عائلة السويدى (أحمد أحمد صادق السويدى - هشام هلال س . السويدى - شركة السويدى للطاقة - السويدى للكابلات الإضافية أو الخارجية).

عائلة مشرقى (مارك صفوت معوض مشرقى- صفوت معوض مشرقى معوض - فيفيان صفوت معوض مشرقى).

عائلة مصطفى موسى (موسى مصطفى موسى محمد - ولا نعرف على وجه الدقة إن كان هو نفسه المرشح الرئاسي السابق- مصطفى على مصطفى موسى - نظيرة مصطفى موسى محمد- نفيسه مصطفى موسى محمد - على مصطفى موسى محمد).

عائلة بركات (عمر محمد حازم بركات - محمود محمد حازم بركات - محمد حازم بركات-عادل محمد بركات).

عائلة فتحى عباس (أيمن ممدوح محمد فتحى عباس - نيفين ممدوح فتحى عباس- ممدوح محمد فتحى عباس- أيمن ممدوح فتحى عباس- محمد ممدوح محمد فتحى - نيفين ممدوح محمد فتحى - ممدوح محمد فتحى عباس عبد الله).

عائلة الميرغنى (محمد عثمان على الميرغنى - مريم الميرغنى- على محمد عثمان الميرغني- جعفر الصادق محمد عثمان الميرغنى - مريم أحمد على الميرغنى- فاطمة الزهراء أحمد على الميرغنى- على أحمد الميرغنى)

عائلة الدبيكي (داليا على فهمى مصطفى الدبيكى- شريف مصطفى على الدبيكى - محمد على فهمى مصطفى الدبيكى- على فهمى مصطفى على الدبيكى - بسنت على فهمى مصطفى الدبيكى)

عائلة هيكل (أحمد هيكل- محمد على محمد حسنين هيكل - عمر أحمد حسن هيكل - حسن محمد حسنين هيكل- على محمد حسنين هيكل .

عائلة منصور (محمد الأمين إسماعيل محمود لطفى أمين منصور- مالك cbc السابق- محمود لطفى إسماعيل محمود لطفى منصور).

عائلة أسكندر (هانى فتحى جيد أسكندر - عماد عريان أسكندر صليب - رامى وهيب أسكندر فهمى - محسن مجيد فوزى شكرى أسكندر - مجيد فوزى شكرى أسكندر - أسامة عريان أسكندر صليب).

عائلة الكومى (محمد يحيى أحمد السيد الكومى - رشاد يحيى أحمد السيد الكومى - يحيى أحمد السيد الكومى).

عائلة الشبراويشي (محمد عمر محمد صبحى حمزة الشبراويشى - جانا عمر محمد صبحى حمزة الشبراويشى - عمر محمد صبحى حازم الشبراويشى).

عائلة عايش (كريم محمد عايش عايش - محمد عدنان عايش - كريم محمد عايش - مايسة عبد الحميد عايش)

عائلة فتحى عباس (أيمن ممدوح محمد فتحى عباس - أيمن ممدوح محمد فتحى عباس- نيفين ممدوح فتحى عباس- ممدوح محمد فتحى عباس - أيمن ممدوح فتحى عباس- محمد ممدوح محمد فتحى .

عائلة الخواجة (علا محمود عبد الرحيم الخواجة - ألاء محمود عبد الرحيم الخواجة - تكررت ثلاث مرات)

عائلة الجندى (طه أيمن الجندى - أيمن أحمد الجندى - محمد أيمن الجندى - هشام أ . م . الجندى - محمد محمد سعيد أحمد الجندي).

عائلة الجواهري- أو الجوهرى (محمد العباس السيد الجوهري - محمد الناصر السيد الجوهرى - محمد المأمون السيد الجوهري).

عائلة العلايلى (يحيى سمير يحيى عبد السلام العلايلى - نادين سمير يحيى عبد السلام العلايلي - سمير يحيى عبد السلام العلايلى - ملاك العلايلى).

عائلة محمد فهمي (أمال حسن محمد فهمى السيد - أحمد محمد عصام الدين أحمد محمد فهمي - إيمان محمد عصام الدين أحمد محمد فهمى - عاصم محمد فهمى محمد رجب).

عائلة أحمد عبد اللطيف (أحمد عبد اللطيف - شريف حازم أحمد عبد اللطيف - هبة نهاد إبراهيم أحمد عبد اللطيف)

عائلة فلفلة (جيلان اليمانى عبد الرحمن فلفلة - ضحى اليمانى عبد الرحمن فلفلة).

عائلة السيد جاد (رشاد رشاد السيد جاد - رشاد السيد جاد - مصطفى رشيد السيد جاد)

عائلة البرديسى (وفيق سعد ويصا البرديسي- نيهال سعد البرديسى - شهير سعد ويصا البرديسي)

عائلة تادروس (إيهاب منير وهبة تادروس (يعمل فى مجال البترول)- ممدوح إلياس جاد الرب تادروس- داليا ناشد أرمانيوس تادروس)

عائلة محمد عبد الله (محمد سامى محمد عبد الله - سامى محمد السيد عبد الله- سمير سامى محمد عبد الله - عبير محمد عبد المنعم محمد عبد الله).

عائلة بشير (شهير عبد الحق بشير- عبد الجليل عبد الحق بشير - شركة ماك للاستثمارات وكوكاوكولا مصر وعضو مجلس إدارة الغرفة التجارية المصرية الأمريكية)

عائلة خليل (مجدولين عازر عوض خليل - فادى سعيد تادروس خليل).

عائلة أبو الذهب (مصطفى أبو الذهب- لارا أبو الذهب - محمد أشرف أبو الذهب - جيهان شريف قطرى).

عائلة صليب (عماد عريان أسكندر صليب - أسامة عريان أسكندر صليب).

عائلة نجيب شلبى (اسكندر نجيب شلبى - اسكندر شلبى نجيب رزق شلبى).

عائلة حسن شلبى (نهى حسن علاء الدين حسن شلبى - نورا حسن علاء الدين حسن شلبى - شريف محمد شمس الدين شلبي)

عائلة أندراوس (عزة موريس رزق أندرواس - موريس رزق أندراوس).

عائلة جنينة (عادل عادل جنينة -عادل جنينة)

عائلة البورينى (فايق محمد فايق البورينى - لواء متقاعد ووسيط فى بيع شركة أسمنت أسيوط لشركة مكسيكية)

- أحمد عبد العظيم أحمد لقمة - جمال أنور السادات - يحيى الكومي (من كبار رجال الأعمال) - حامد الشيتى (من كبار رجال الأعمال) - عبد الحكيم ج.عبد الناصر - د. إبراهيم كامل - هانى عسل (رئيس هيئة التصنيع الأسبق)- أيمن محمد سليمان (رجل مال وأعمال شاب من مالكي مونتين فيو Moutien View)- هشام الشريف - ممدوح إسماعيل محمد على وبعض أقربائه - حاتم محمد جلال دويدار- محمد رشيد - محمد برهان رشيد - ليلى سعيد الطويل.

المشهد
العدد 284 - السنة الثامنة ـ من 2 - 8 يوليو 2019 ـ 29 شوال ـ 5 ذو القعدة 1440هـ

قالت العرب

لو أني أملك لو بيدي / أن أرفع للإنسان المتعبْ / في درب
الحيرة والأحزان / قنديل رخاء واطمئنانْ / أن أمنحه العيش
الآمِنْ / لكن ما بيدي شيْء / إلاّ لكنْ

صفحات من تاريخ «السواركة».. رأس الحربة ضد إسرائيل والإرهاب (1)

عصب منظمة سيناء العربية التى قضت مضاجع الاحتلال

ساعدوا الجيش في حرب 1956 وجمعوا الأسلحة التي خلفها وأعادوها له بعد عودته

إن كان هناك فضل لأحد غير جنودنا البواسل في أن تشرق شمس الحرية علي شبه جزيرة سيناء وتتحرر من دنس العدو الصهيوني، فهو لأبناء قبيلة السواركة، فهم الذين دفعوا العرق والدماء وثمن الانتماء.

قبيلة السواركة هى إحدى القبائل التي تقطن شبة جزيرة سيناء التي تقسم من الشمال الى الجنوب، حيث يقطن الساحل الشمالى قبائل السواركة والرميلات والدواغرة والبياضية والعقايلة والسماعنة، تتخللها عائلات مدينة العريش وعائلات الرياشات والخدايجة بمدينة الشيخ زويد وعدد قليل من افراد قبيلة الملالحة بالاضافة الى الوافدين من أبناء وادى النيل وهم عدد من أسر الموظفين ومنهم من استوطن جنوب سيناء.

أما القبائل التى تقطن وسط سيناء، فهي الترابين والاحيوات والتياها والعيايدة والحويطات وأما جنوب سيناء والساحل الجنوبى فتقطنه قبائل مزينة والعليقات والصوالحة والقرارشة والجبالية وأولاد سعيد.

تعتبر قبيلة السواركة من أكبر القبائل عددا فى سيناء ويرجع نسب هذه القبيلة إلى الصحابى الجليل عكاشة بن محصن الأسدى، وثبت بالقطع أن السواركة من ذرية هذا الصحابى الذى ينحدر من إحدى بطون بنى أسد العدنانية.

عشائر القبيلة

معروف فى التقسيم القبلى بسيناء أن العشيرة جزء من القبيلة، وتتقسم السواركة الى عشائر الجريرات والزيود والسلاميين والدهيمات والمقاطعه والعرادات والمنايعه والمنصورين والزيادات، وجميعهم يسكنون الساحل الشمالى من شبه الجزيرة.

وتتميز القبيلة بنظافة المأكل والملبس وأفرادها متدينون بطبيعتهم ويميلون إلى الخير والاجتماع والاستماع والاتباع، وبينهم عديد ممن اشتهروا بين الناس بالتقوى والصلاح، ولايكاد يخلو مكان فى سيناء من أضرحة للأولياء والصالحين، وجلهم من قبيلة السواركة على وجه الخصوص دون غيرها من القبائل.

وبرز من القبيلة كثير من الدعاة أشهرهم الشيخ عيد أبوجرير، وأخوه الشيخ منصور والشيخ سلمان عرادة والشيخ خلف الخلفات واخوه الشيخ علي، والشيخ سليمان أبوحراز وهم من أتباع الفكر الصوفي، وكثير منهم يستحق الذكر فى هذا المجال لا للفخر والتباهى ولكن للتاريخ.

تنتشر قبيلة السواركة على امتداد ساحل البحر الابيض المتوسط وذلك بمنطقة تمتد من بئر العبد غربا وحتى رفح شرقا، وهذا الامتداد السكانى للقبيلة نشأت به عدة قرى غالبية سكانها من السواركة، ففي مركز ومدينة بئر العبد تشكل القبيلة الغالبية العظمى من سكان قرية الروضة "التي وقعت فيها مذبحة المسجد الشهيرة قبل عام وأشهر" كما ينتشرون فى تجمعات أخرى بمنطقة المزار ومصفق وحتى سبيكه.

وفي مركز ومدينة العريش توجد أكثر من قرية يسكنها السواركة، وهذه القرى هى الميدان والسبيل والطويل بما فيها من تجمعات مجاورة مثل تجمع لحفن والمزرعة، وتوجد عدة عائلات تابعة لعشائر السواركة تقيم بمدينة العريش بصورة دائمة.

كما أن غالبية مركز الشيخ زويد من القبيلة، وتوجد عدة قرى يشكل السواركة النسبة الاكبر من السكان، وهذه القرى الخروبة وتوابعها والقريعى والزوراعه والجورة والظهير والمقاطعه والتومه وكيلو ٨ وقبر عمير والشلاق والعكور وابو العراج والسكادرة كما يسكن مدينة الشيخ زويد كثير من العائلات التى تنتمى إلى قبيلة السواركة

أما في مركز ومدينة رفح فيعيش منهم عدد قليل، وهم يتواجدون بقرية المهدية حيث تسكن الغالبية العظمى من عشيرة المنايعه وعشيرة المنصورين بقرية نجع شبانه كما أن هناك أسر وعائلات من السواركه بقرية أبوشنار.

ورغم أنها من أكبر وأقوى القبائل فى سيناء، إلا أن امتداد السواركة على الشريط الساحلى وتوزيعها على مراكز محافظة شمال سيناء أضعفها من الناحية السياسية، حيث تم تقسيم القبيلة إداريا إلى ثلاثة أجزاء، مما فتت أصوات أفراد القبيلة وأضعفها أمام صناديق الانتخاب، ولهذا لم يتمكن أي من أفراد السواركة فى الآونه الأخيرة من التمثيل فى مجلس النواب، نظرا لنزوح أبنائها بسبب الحرب على الإرهاب، فى حين كانت تنافس على أحد مقاعد مجلس الشعب والشورى إبان فترة حكم مبارك.

نضال ضد الاحتلال وبطولات لعيد أبو جرير

تضحيات ونضال قبيلة السواركه ودورها البارز فى مواجهة أعداء مصر منذ العدوان الثلاثي، مرورا بحرب ١٩٦٧م وحرب الاستنزاف وصولا إلى حرب اكتوبر المجيدة شهد بها العدو قبل الصديق، وملفات المخابرات الحربية تحمل بين طياتها بطولات وتضحيات أبناء القبيلة، وننتظر الافراج عنها ليعلم الجيل الحالى والقادم ماذا قدم هؤلاء الابطال لتحرير وطنهم من دنس الأعداء.

ونذكر هنا بعضا من رموز قبيلة السواركه، الذين كانوا لهم دور بارز فى مقاومة الاحتلال الإسرائيلى، حيث ضمت منظمة سيناء العربية بتاريخها الناصع وبطولاتها، المئات من أفراد السواركه

ويعتبر الراحل الشيخ عيد اسليم ابوجرير من رموز السواركه، وأحد أهم الشخصيات بين أبناء القبائل السيناوية، وكان له، مع مريديه، دور بارز فى حرب ٦٧ حيث كلف أتباعه بنقل القيادة السياسية فى سيناء من العريش إلى البر الغربى للقناة، وكان من بينهم اللواء عبدالمنعم القرمانى محافظ سيناء وقائد المخابرات وعدد من القيادات العسكرية.

وفى العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ م كان للشيخ ومريديه دور كبير، فبعد انسحاب القوات أمر بجمع الأسلحة المصرية وإخفائها، وبعد عودة القوات تم تسليمها الى القيادة العسكرية، وذكر أحد قيادات المخابرات الحربية حينها، أن الشيخ عيد قام بترشيح عشرة من مريديه من أبناء السواركه، للعمل مع المخابرات الحربية وقد حدث، وكان لهم دور في العمق الاسرائيلى، حيث قاموا بتصوير جميع المناطق العسكرية للعدو من داخل الأراضى المحتلة.

وفيما بعد أصبح هو وأتباعه عصب منظمة سيناء العربية، التى أزعجت العدو الصهيونى فى حرب الاستنزاف من خلال استهداف المقرات العسكرية للاحتلال، ورصد تحركات العدو قبل حرب أكتوبر بأيام.

ورغم دوره هذا وكونه من كبار رجال الصوفية فى سيناء، إلا أن التاريخ المكتوب لم يذكره، فى حين أن اسمه مدون بماء الذهب فى ملفات المخابرات المصرية، نظرا للبطولات التى قام بها مع أتباعه، وكانوا درعا للوطن يقدمون النفس والنفيس من أجل دحر الاحتلال.

كانت للشيخ عيد فى كل الحروب التى شهدتها أرض سيناء مواقف بطولية، فما كاد العدوان الثلاثى على مصر فى عام ١٩٥٦م يبدأ، وتصدر الأوامر إلى الجيش بالانسحاب من سيناء إلى غرب قناة السويس، حتى هب يأمر أتباعه من العشائر والقبائل المختلفة لتغطية انسحاب قواتنا المسلحة، وحملهم ومعاونتهم على الوصول إلى غرب القناة، وتم نقل الآلاف من الجند والضباط فى ملحمة وطنية جعلت العدو الإسرائيلى يفقد صوابه، ويرسل رتلا من المدرعات إلى محل إقامة الشيخ فى قلب صحراء سيناء للقبض عليه، لكنهم لم يتمكنوا منه فأعلنت سلطات العدو الإسرائيلى عن مكافأة مالية ضخمة لمن يأتى بهذا الشيخ حيا أو ميتا، فارتحل الشيخ إلى غرب القناة بعد أن اطمأن على إتمام انسحاب قواتنا المسلحة، ليجد القائد العام للقوات المسلحة فى استقباله يهنئه بسلامته ويقدم له شكر القيادة السياسية والعسكرية على الدور الوطنى الشجاع الذى قام به هو وأتباعه، تجاه الوطن وقواته المسلحة.

دوره في ٦٧

فى عدوان ١٩٦٧م، كان أغلب من انضموا تحت علم المقاومة خلف خطوط العدو من أتباعه، وقدموا صورا وطنية وبطولات خارقة أذهلت المخابرات الإسرائيلية، وقضت مضاجعهم، وأصبح أتباعه فى سيناء المحتلة رمزا للصمود الوطنى، والتحدى البطولى لقوات الاحتلال، التى حاولت جاهدة، أن تنال من صمودهم، مستخدمة كل وسائل الترهيب والإغراء ولكنها فشلت، وأعلنت عن ذلك صراحة فى أكثر من مناسبة، وقد منح أكثر من مئة رجل من أتباعه نوط الامتياز من الطبقة الأولى من السيد رئيس جمهورية مصر العربية، تقديرا لأدوارهم البطولية الفذة، فى حرب أكتوبر.

انتقل الشيخ الجليل بعد حرب ١٩٦٧م، للإقامة في جزيرة سعود مركز الحسينية بمحافظة الشرقية، واستقر بها وبنى مسجدًا كبيرًا، وأخذ يواصل دعوته فكثر أتباعه ومحبوه، وظل بها حتى وافته المنية يوم ١٩٧١/٩/٩، عن عمر تجاوز الستين، قضاها داعية ومجاهدا فى سبيل العقيدة والوطن، وطيرت الإذاعات المختلفة خبر وفاته، وكان أحبابه تحت نير الاحتلال الإسرائيلى، يزدادون صمودا وشموخا، ويسطرون البطولة والفداء.

كان أتباع الشيخ أبطالا بلا طبول، لم يطلبوا يوما ما يستحقونه من تقدير، لأنهم جميعا ما كانوا يريدون إلا أن تقبل أعمالهم خالصة لوجهه الكريم، وقد قال المدعى العام العسكرى الإسرائيلى فى جلسة محاكمة بعض من أتباعه، موجها كلامه لرئيس المحكمه: «لا تتخدع سيدى بهيئة هؤلاء البدو البسطاء فهؤلاء على أكتافهم قامت حرب كيبور» .يقصد أكتوبر

الشيخ خلف الخلفات سواركه

يعد الراحل الشيخ خلف حسن الخلفات السواركه من أبرز قيادات القبيلة التى لعبت دورا مؤثرا فى الصراع على أرض سيناء والتصدى لمطامع الصهاينة، فقد تمكن من تكوين جبهة رفض للاحتلال وتصدى لمحاولة إسرائيل عقب احتلالها لسيناء، تهويد الأرض وشرائها، كما كان ظهيرا للمقاومين ومدافعا عن حق أبناء سيناء.

هذا الرجل لم يكن شخصا عاديا، بل كان زعيما قبليا لا يختلف على قوة شخصيته اثنان، كما كان شيخا صوفيا أسس ونشر الفكر الإسلامي بوسطيته واعتداله وسماحته بعيدا عن الغلو والتطرف وتكفير الآخرين.

تولى الشيخ خلف زمام أمور عشيرته وهو شاب فى مقتبل العمر، وبدأت شخصيته الوطنية تتبلور على إثر حرب ١٩٤٨، فقام بتأسيس مجموعة فدائية، أشرفت عليها وقتها المخابرات المصرية بقيادة "مصطفى حافظ" قائد المخابرات المصرية فى غزة وسيناء فى ذاك الوقت حيث كان قطاع غزة تحت الإدارة المصرية.

ونفذت هذه المجموعة أعمالا فدائية استهدفت مراكز الجيش الصهيونى وخطوط المياه والمستوطنات، وتنبهت إسرائيل لخطورة المجموعة وحاولت مجموعة كوماندوز إسرائيلية اغتياله عام ١٩٥٢، ثم حاولت اغتياله بواسطة أحد العملاء الذى استدرجه إلى مدينة رفح ووضع عبوة ناسفة فى رحل البعير الذى يركبه، لكنه تنبه للأمر بذكاء وتمكن من انتزاعها كما شنت قوة تستقل طائرة عسكرية هجوما بالرصاص على منزله، وكان بيت شعر فى منطقة تسمى العجراء جنوب قرية الجورة ولم يكن بمنزله وقتها.

وواصل الشيخ عملياته الفدائية حتى نكسة ١٩٦٧ واحتلال سيناء، فتحولت منطقة الجورة إلى ساحة قتال بين الجيشين المصرى والإسرائيلى وتمكنت إسرائيل من السيطرة واحتلال سيناء بالكامل وكان الشيخ صامدا فى أرضه، رفض الهجرة منها، وكان يأمر أتباعه بأن يلتزموا أماكنهم والتصدى لمغريات الاحتلال بتسهيل هجرتهم لتنفيذ مخططات استعمارية ببناء المستوطنات، وكان يرى فى تمسك الأهالى بأرضهم وعدم تركها واجبا وطنيا وفرض عين على كل من يستطيع القيام به.

ورأت إسرائيل فى إصرار الشيخ على الوقوف أمام مخططاتها خطرا وعائقا، ولم تفلح محاولتهم لإلقاء القبض عليه أكثر من مرة، إلى أن تمكنوا من ذلك بواسطة فرقة الهجانة واقتادوه إلى مقر معسكر بمنطقة كرم أبوسالم على الحدود المصرية مع غزة، ليبدأ مرحلة التحقيقات والتعذيب التى استمرت لمدة ٣ أشهر متواصلة.

بعد خروجه من المعتقل الإسرائيلى بدأ مرحلة جديدة من النضال، وقاد حملة توعية شعبية للتصدى لكل ألاعيب إسرائيل فى منطقة جنوب الشيخ زويد، والتى كانت إسرائيل تحاول السطو عليها من خلال شراء الأراضى من مالكيها، يعقبها تهجيرهم وبناء مستوطنات عليها، وكانوا بين الحين والآخر يأتون بأطفال مدارس لزيارتها ويقولون لهم: «إن هذه الأرض أرضكم أرض الآباء والأجداد وقد عدنا إليها بقوة السلاح فلا تفريط فيها».

اتبع الشيخ خلف مع ذويه سياسة التشبث بالأرض من خلال تغيير البيوت التى يقطنوها من العشش إلى بيوت أسمنتية ثابتة ويلح عليهم بقوله:«لا تفريط فى الأرض لأنها العرض»، وظل هكذا حتى ٢ سبتمبر ١٩٧٣، ففى ذلك اليوم عقدت القيادات الإسرائيلية اجتماعا مع قيادات المنطقة القبلية وأخبرتهم بسرعة إخلاء منطقة الجورة وما حولها إلى ما بعد قرية الخروبة غربا وإلى العوجة حفير جنوبا وإلى الحدود الدولية شرقا وإلى أبوطويلة شمالا تلك المساحة التى تقدر بحوالى ١٤٥٠ كم مربعا وتقطنها خمس قبائل.

وتصدى الشيخ لهذه المؤامرة بعقد لقاء مع مشايخ القبائل أخبرهم خلالها أن يثبتوا ويرفضوا المخطط، وأكد على المشايخ ألا يخبروا الأهالى بهذا الأمر، وعندما علمت القيادة الإسرائيلية بهذا الموقف، أرسلت له الحاكم العسكرى فى وقتها «إسحاق سيجاف» الذى وصل إليه بمجلسه، وطلب الجلوس معه منفردا وهو ما رفضه، فعاد الحاكم ولكن المشاورات القبلية لم تنته، حيث قرر الشيخ أن يذهب بنفسه لمقر الحاكم العسكرى الإسرائيلى لسيناء ويبلغه رفض القبائل لهذا الأمر، وبالفعل ذهب لمقر القيادة بالعريش فى وقتها وقال للحاكم الإسرائيلي: "لن نرحل، هذه أرضنا إما أن نحيا على ظهرها أو ندفن فى باطنها".

هذه المواقف أربكت حسابات صناع القرار فى إسرائيل، خشية رد الفعل الشعبى والدولى من قرارات الترحيل الجماعية للأهالى.

كانوا يعرفون قوة شكيمته، ففي أوائل فترة الاحتلال الإسرئيلي لسيناء طلبوا منه الرحيل من الشيخ زويد، وقال له أحد قادة الجيش الإسرئيلي: "ارحل من الشيخ زويد والا سنضعك تحت دبابة" فرد عليه الشيخ خلف الخلفات بقوله الشهير: "أرسل مائة دبابة، لن نرحل من الشيخ زويد، سنبقي بها صامدين حتي الموت.

قبل الشيخ عيد أبو جرير والشيخ خلف الخلفات كان الشيخ سليم بن عوض المنصورى سواركه الذي قال له الإنجليز أثناء الحرب العالميه الأولي: "دعك من العثمانيين وانضم إلينا، لأن المنطقة سوف يتم تقسيمها وستكون سيناء دولة" فرفض رفضا قاطعا وقال رحمه الله: "لن أكون مطية للإنجليز".

إسرائيل أعلنت مكافأة ضخمة لمن يأتي بالشيخ عيد أبو جرير حيا أو ميتا .. والقائد العام للجيش استقبله بعد تمكنه من الإفلات

خلف الخلفات

عيد أبو جرير

المدعى العام العسكرى الإسرائيلى لرئيس المحكمة: «لا تتخدع سيدى بهيئة هؤلاء البدو البسطاء فهؤلاء على أكتافهم قامت حرب كيبور»

الشيخ خلف الخلفات للحاكم العسكري الإسرائيلي: «لن نرحل، هذه أرضنا إما أن نحيا على ظهرها أو ندفن فى باطنها»

تحقيق - عبدالقادر مبارك

المشهد
العدد 284 - السنة الثامنة _ من 2 - 8 يوليو 2019 _ 29 شوال _ 5 ذو القعدة 1440هـ

قالت العرب

لو بيدي أن أحميه هذا الكوكبْ/ من شر خيار صعبْ / لو أني أملك لو بيدي/ أن أرفع عن هذا الكوكبْ / كابوس الحربٍ / أن أفرغه من كل شرورِ الأرضْ/ أن أقتلعَ جذورَ البُغضْ/ أن أقصي قابيل الثعلبْ / أقصيه إلَى أبعد كوكبْ.

اللواء محمد رشاد وكيل جهاز المخابرات العامة السابق فى حوار مطول للمشهد (1)

الدماء التى سالت فى سيناء تمنع اقتراب «صفقة القرن» منها

أمورنا مع إثيوبيا هادئة ومستقرة وفرضية نقل مياه لإسرائيل غير مطروحة

اللواء محمد رشاد وكيل جهاز المخابرات العامة الأسبق واحد ممن قضوا سنوات طويلة من أعمارهم داخل الجهاز، كان شاهدًا على إنجازات كبيرة، وأشرف بنفسه على التحقيق مع الجاسوسة هبة سليم، كما قاد أكبر عملية لتدمير الحفار الإسرائيلى في السواحل الأفريقية، عاش فترات توهج المخابرات المصرية ضابطا صغيرا، ثم قياديا في السبعينيات والثمانينيات. "المشهد" أجرت معه حوارا مطولا حول كثير من القضايا، وتنشر حلقته الأولى في هذا العدد.

قطر ذراع المخابرات الأمريكية في الشرق الأوسط وتنفذ إستراتيجيتها ويجب فصلها عن موقف تركيا

لا يمكن احتواء معارضة الخارج والأهم تقوية الداخل.. فالكلاب تعوي والقافلة تسير

أموال الإخوان وإجهاض 30 يونيو لأحلام تركيا جلبت عداء أردوغان

لابد أن تكون قويا داخليا لتستطيع أن تدير سياسة خارجية قوية تعيد نفوذ مصر

■ رغم النفي الرسمي المتكرر، هناك أقاويل كثيرة حول دور مصر في صفقة القرن، خاصة فيما يتعلق بإقامة مصانع في سيناء يعمل فيها الفلسطينيون، هل يمكن أن تقبل مصر أمرا كهذا؟

– صفقة القرن وضعت للتطبيق وليس للتفاوض، وهذا تصور أمريكي للمنطقة تأخذه أو لا تأخذه.

سيناء غير واردة في الصفقة بتاتا ولن تكون، ولايمكن لأي حاكم أن يتنازل عن حبة رمل من سيناء، لأن حجم الدماء التي سالت علي هذه الأرض تمنع أي شخص أن يقترب منها، ولو اقترب أحد منها يمكن أن نموت في سبيل عدم التنازل عنها، لأن ذلك يمثل تدميرا للكرامة المصرية والشعب المصري يقبل الجوع ولايقبل أن تمس كرامته.

طبقا لكل ما أعلن فالصفقة لصالح الكيان الصهيوني، والمعلن عنه الآن الشق الأقتصادي وهو قائم علي فكرة نتانياهو، عندما طرح استراتيجة السلام الأقتصادي مع الفلسطينيين بأن يحسن من مستواهم الاقتصادي، ثم بعد ذلك يسمح لهم بالعمل داخل إسرائيل. نفس النهج استخدمته إمريكا وبدأت تعمل علي تطويره علي مستوي الشرق الأوسط بأكمله، وبدأت تتولي القضايا الفلسطنية ومنها قضية اللاجئين، لتسوية مشاكلهم في الدول المقيمين بها، ولذلك كان مطلوبا أن تجمع أموالا تستطيع من خلالها إقامة مشاريع لتسمح هذه الدول للاجئين أن يكونوا جزءا منها، وبالتالي تطلب أن تتنازل الدول عن القضية مقابل تقوية اقتصادها.

مصر ليست طرفا في هذه القضية، ولكن هناك مشكلة أساسية، فصفقة القرن تركز علي إعادة تأهيل غزة لتكون نواة للدولة الفلسطينية، وغزة جزء من الأمن القومي المصري، ولن نسمح بأي إجراء داخل غزة لايتفق مع أمننا القومي، ولذلك شاركت مصر في ورشة البحرين لتراقب ما يجري بحيث لايمس الأمن القومي، وحتي لاتكون هناك مشاكل أمنية تهدده.

■ يوم ٢٣ يونيو أدلى كوشنر بتصريحات لوكالة رويترز قال فيها أن هناك ٩ مليارات يفترض دفعها لمصر و٥ للأردن و٥ للبنان مقابل إقامة مشاريع يعمل بها الفلسطينيون؟

– هذا غير مقبول بتاتا، ولايمكن أن تسمح مصر بأي حل علي حسابها، مشكلة فلسطين تحل داخل حدود أراضيها التي تم الاستيلاء عليها سنة ١٩٦٧.

■ ألا يفتح قانون بيع الجنسية الذي مرره مجلس النواب مقابل إيداع مبلغ من المال، الباب لتجنيس فلسطينيين؟

– كثير من الدول تلجأ لذلك، تمنح جنسية لمن يستثمر مبالغ معينة فيها، ولكن تطبيق ذلك في مصر سيراعي محددات الأمن القومي ولن يكون مفتوحا، لئلا يشكل خطرا علي مصر.

■ ما أعلن عن تأجير جزء من سيناء ضمن مشروع نيوم، هل تم في توقيت مناسب، في ضوء طرح صفقة القرن بالتزامن معه؟

– هذا مشروع إستثماري تنفذه السعودية، لمنطقة اقتصادية تعد تيران وصنافير جزءا منها ولكي تنشأ هذه المنطقة تحتاج السعودية إلي منطقة شئون إدارية تستطيع من خلالها إدارة المنطقة، والسعودية طلبت أن مصر أن تمنحها بعض المناطق في هذا الإطار، ولكن بعد إنشاء المشروع يصبح هذا الموضوع غير قائم

أما مايتعلق بتيران وصنافير فالأوراق تشير إلي أنهما سعوديتان والسعودية أخذت الأرض وتبني عليها مشاريع

■ ألم يكن الأمن القومي المصري بمحدداته القديمة، يستدعي الحفاظ علي الجزيرتين والحيلولة دون نقل ملكيتهما للسعودية؟

– تيران وصنافير جزء من كامب ديفيد، ولذلك كان يوجد عليها قوات دولية لضمان حرية الملاحة في خليج العقبة، وعندما تنازلنا عنهما أصبحت السعودية طرفا في كامب ديفيد، وأعتقد أن لا توجد خطورة من ذلك، فالسعودية لن تتخذ موقفا عدائيا ضد أي دولة وخليج العقبة ممر دولي، والرياض تعلم هذا ولن يجرؤ أحد على منع الملاحة في هذا الخليج.

■ هل إعادة الجزيرتين تم بترتيبات مع إسرائيل؟

– لا لم نرتب مع إسرائيل، ولكن أخطرناها، لأن الجزرتين جزء من كامب ديفيد ولابد من إخطارها لأنهما أصبحتا مسئولية السعودية وليس مصر.

■ ما الذي أدى لتقزم النفوذ المصري في دوائرها خصوصا الدائرة العربية، وترك الساحة لوجود إيراني في ٤ عواصم عربية؟

– لابد أن تكون قويا داخليا لتستطيع أن تدير سياسة خارجية قوية، ونحن بعد ثورة ٢٥ يناير حدث لنا إنهيار كامل، وكل المنطقة المحيطة تصفي حساباتها علي حساب مصر، فأثيوبيا عندما بدأت إنشاء سد النهضة، بدأ العالم العربي يتحرك من منطلق أن كل دولة تحاول إثبات وجودها، ومصر من قبل كانت تقود العالم العربي نتيجة أنها قوية، الآن بعد ٢٥ يناير كل دولة تبحث عن مصالحها، وتتصارع علي من يقود العالم العربي.

■ لكن النفوذ في منطقة لا يحتاج فقط إلي إمكانات إقتصادية بقدر حاجته إلى رؤية سياسية وعزم، ففي فترة حكم عبدالناصر لم تكن مصر قوية اقتصاديا لدرجة السيطرة علي المنطقة كلها، ومع ذلك حدث؟

– في عهد عبدالناصر كانت مصر لها زعامة في أفريقيا، وكانت تحتل المرتبة الأولي قبل الدول العربية في مجالات عديدة، كل الدول الافريقية تحررت في عهد عبد الناصر وكان كثير من القادة الأفارقة، إما من خريجي جامعة الأزهر أو يحصلون على مساعدات من مصر، كما كان لنا دور قوي من خلال شركة النصر ولذلك كان نفوذ مصر في أفريقيا قوي جدا.

■ كيف نستعيد هذا النفوذ المفقود؟

– هذه الدول تحتاج إلي تنمية، يمكننا مساعدتها عن طريق الخبرات وبعض رؤوس الأموال المستثمرة فيها، وبدأنا الالتفات للقارة وحل الأزمات الموجودة معها، وخاصة سد النهضة وأعتقد أن أثيوبيا تفهمت الموقف المصري ولن تأخذ موقفا ضد مصر، فرئيس الوزراء السابق كان يصفي حساباته مع مصرلانه كان له مواقف مع مسئولين مصريين جعلت موقفه عدائيا، وبعدما تم تغييره استقرت الأمور، وأصبح هناك حوار، مياه النيل هي أمن قومي ومستحيل أن تسمح مصر أن يهدد أحد أمنها القومي.

■ هل هناك ملامح لبلورة إتفاق محدد في القضايا محل الخلاف؟

– الإتفاق الثلاثي موجود، وأثيوبيا الآن تنهج نهج من لايحاول الإضرار بمصر، موضوع مواصفات السد وكمية المياه التي يحتجزها لم تكتمل الدراسات حولها حتي الآن، المهم أنه لم يعد موقف إثيوبيا عدائيا وأصبحت الأمور تسير طبيعية، يمكن أن يتم التراجع عن المواصفات السابقة أو أن تشارك مصر في إدارة السد.

■ يتردد أن سد النهضة كان الهدف منه الضغط علي مصر لتسمح بمرور جزء من مياه النيل لإسرائيل؟

– إسرائيل يمكن أن تلعب هذا الدور، ونتانياهو أثناء زياته لأثيوبيا عرض المساهمة بتكنولوجيا إسرائيلية، وحتي الآن لم يخرج موقف واضح في هذا الشأن، لكن أعتقد أن إسرائيل لا تعرض ذلك من فراغ، وهذا الفكرة موجودة من أيام رئيس الوزراء الأثيوبي السابق، ولكن اليوم الأمور هادئة ومستقرة ولم نجد هذه الفرضية موجودة.

■ طبقا للرؤية القديمة لاستراتجية الأمن القومي لمصر.. كيف تمد عدوك بشرايين للحياة؟

– الأمور تتم موازنتها على أساس المصالح، وحينما نجد أنفسنا أمام أمر واقع يبدأ تقييم الأمور، ولن أستطيع أن أحلل فرضية أو أبني موقفا عليها.

■ بعيدا عن المياه، ماذا عن صفقات الغاز مع إسرائيل؟

– أنا أول من قلت أن صفقة الغاز مع إسرائيل مشبوهة، ولابد أن يحاكم من قام بها، لأنه عندما تمد عدوك بطاقة نظيفة ويبدأ استخدامها في الصناعات العسكرية، أعتقد أن ذلك مأساة كبيرة جدا لأنك تشارك فيها.

صفقة الغاز الأولي لحسين سالم وابنه تمت في ظل فساد النظام ولهذا مررت، رغم أن عمر سليمان شارك فيها، وافتقرت إلى البعد الأمني.

وبحكم معايشتي لإسرائيل ١١ سنة أقول أن حجم الضرر الذي وقع علي مصر نتيجة صفقة الغاز أكبر مما نتصور لأنه دخل في الصناعات العسكرية الإسرائيلية ومصر تظل العدو الأول لإسرائيل سواء بإتفاقية أو بغيره ، كما أن إسرائيل تلعب دورا خطيرا في استنزاف مصر إقتصاديا وعسكريا والدليل علي ذلك مايحدث في سيناء، فهي تعتبر سيناء مستنقعا لاستنزاف القدرات العسكرية والاقتصادية لمصر، هي تتعامل مع تجارعرب سيناء في مافيا تهريب السلاح وكل الإرهاب في سيناء مخترق من المخابرات الحربية العسكرية ويتم تبادل المنفعة بينهما، ومصر تدفع الثمن.

■ إن كان هناك فساد أدي إلي صفقة الغاز الأولي، ما الذي يدفع الأجهزة المصرية الآن إلي صفقة إستيراد غاز من إسرائيل ب ١٥ مليون دولار ونحن نعلم أن هذا الغاز مسروق؟

– إسرائيل لديها إستكشافين من قبل في المياه العميقة، وحينما كانت تستورد منا الغاز كان لديها موقع جاهز للاستغلال، فوجدوا أن تكلفة استخراجه ٤,٥ دولار للوحدة ونحن نبيعه لهم بـ٧٥ سنتا، فترك المخزون وبدأ يستهلكون الأرخص.

عندما بدأ الغاز ينضب لدينا ، التفتوا لاستخراج الغاز في الموقعين، وأعتقد أننا قبلنا اتفاق الاستيراد تحت الضرورة، لأن لدينا مصانع أنشئت لتسييل الغاز برأسمال وطني وأجنبي، أصبحت راسمالا عاطلا، فبدأت تستورد الغاز لكي تعمل، وتم السماح باستيراد غاز من إسرائيل.

■ اتصالا بأفريقيا والنفوذ في دول الجوار، ماهو الموقف الصحيح الذي يجب أن تأخده مصر من الثورة السودنية؟

– حينما استولى الإخوان علي السودان أيام البشير، حاولنا أن نحتفظ بالحد الأدني من العلاقة، لأننا نعتبر السودان امتدادا لأمن مصر القومي، عانت مصر كثيرا في تعديل مسار السودان لكي تستمر علاقاتنا بها طيبة، لكن رغم كل ذلك السودان كانت تفتعل مشاكل في حلايب وشلاتين وسواكن، ولعبت دورا مشبوها في اتفاقية سد النهضة.

عندما حدثت الثورة الأخيرة والإنقلاب علي البشير، لم يكن باستطاعتنا إلا أن نراقب الأحداث دون التدخل في شؤون السودان، لأنه موضوع كبير يتعلق بمصير البلاد، ولابد أن يقوم به السودانيون دون تدخل خارجي، وخاصة من جانب مصر، لأن هناك حساسية شديدة جدا ضد مصر من بعض روافد المنظومة السياسية الموجودة وخاصة حزب الأمة، ونحاول معالجة الأمور دون أن ندخل في صراعات أخري.

أيام النميري كان لنا دور سياسي واتصال بالقوي السياسية السودانية وقدرة أن نحرك الشارع السياسي، ولكننا فقدناه بعد أن حكم البشير ونظام الإنقاذ.

■ ولكن، حينما تحدث ثورة علي البشير كان يفترض بمصر أن تساند هذه الثورة ولكن ماحدث هو العكس؟

– البشير كان وصل إلي مرحلة لا يمكن أن يستمر معها في حكم السودان، لأنه أصبح يدير البلد لصالحه ولصالح مجموعته، ولذلك فإن المجلس العسكري انقلب عليه لصالح المواطن السوداني، والقوي السياسية تتصارع مع المجلس العسكري، ولا بد أن يكون هناك حوار، لأنه من الصعب أن يستمر الصراع ضد من خلصهم من حكم البشير.

لا بد أن يعي السودانيون أن الانقلاب العسكري علي البشير كان لصالحهم، فالمجلس العسكري جزء من مكونات الثورة السودانية لانه قام بتنحية جماعة الإخوان المسلمين من السلطة مثلما حدث في مصر، وحدث خطأ في مصر بالتعامل مع الإخوان المسلمين كنظام وليس كتنظيم على نحو ماحدث سنة ٦٥، ولو تم التعامل معهم كتنظيم لتجنبنا المشاكل التي نعيشها الآن من إرهاب، لأن التعامل مع هذه الجماعة لابد أن يبدأ من القاعدة وتأخذ معهم القمة، وليس العكس لأن التنظيم هو نظام هرمي.

■ بالعودة للسودان ألم يكن من الأفضل الرهان علي خيار الشعوب؟

– ليس أمامي شعب أستطيع أن أتعامل معه، ودائما نحاول تنحية أجهزة الدولة عن أصحاب المصالح، لأن ليس فيهم أحد يستطيع أن يكون أقوي من النظام العسكري، ويكفي أن المجموعة العسكرية قامت بانقلاب لتخلص الدولة من جماعة الإخوان المسلمين.

■ بمقارنة بسيطة بين الدور الأثيوبي والدور المصري، ألم تكن القاهرة أولي بهذا الدور في السودان من أديس أبابا؟

– لا توجد حساسية بين السودان وإثيوبيا فالعلاقة بينهما قوية، أما مصر فدورها حساس بحكم تاريخها مع القوي السياسية وتدخلها سيجلب مشاكل. ففي أيام النميري كانت مصر تدعمه في بعض المواقف، مما خلق حساسية مع بعض فئات الشعب السوداني. ويعتقد السودانيون أننا نعاملهم معاملة سيئة جدا وذلك على غير الحقيقة. ولكن مع أثيوبيا لاتوجد حساسية.

■ التوتر القائم بين مصر من ناحية وتركيا وقطر من ناحية أخرى هل تعتقد أن دوائر أمريكية تغذي هذا العداء لمصالحها؟

– لا بد أن تفصل الموقفين عن بعضهما، فقطر هي ذراع المخابرات الأمريكية في الشرق الأوسط وتنفذ إستراتيجيتها، CIA هي التي تضع إستراتيجية لتأمين مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في العالم كله وتضع أهدافا تديرها، وهي تدير كل سياستها في الشرق الأوسط عن طريق قطر.

تركيا بدأت تنشط في منطقة الشرق الأوسط في ظل نظام محمد مرسي، وبدأت تراود تركيا أحلام استعادة نفوذ الدولة العثمانية، وفي نفس الوقت كانت تبحث لنفسها عن دعم إقليمي يعزز موقفها في مباحثاتها مع دول الاتحاد الأوروبي، وعندما جاءت ثورة ٣٠ يونيو أطاحت بكل أطماع تركيا، ولذلك كان الموقف العدائي تجاه مصر، نتيجة أنها فقدت ركيزة من ركائزها مخططها.

أيضا بدأت جماعة الإخوان تتواجد في تركيا، وتستثمر جزءا من أموالها في الاقتصاد التركي، لذلك فإن أوردغان وافق علي تواجد عناصر إخوانية على الأراضي التركية إنطلاقا من المصالح. بنك التقوي كان رصيده ١٨٠ مليار دولار وزعوها بين تركيا وألمانيا وبريطانيا وأمريكا، ولذلك فإن كل هذه الدول لايمكن أن تأخذ موقفا ضد "الإخوان المسلمين" وستستمر حاضنة لهم لأنها مستفيدة من وجود رأس المال الإخواني لديها، وتركيا تتعامل مع الشيطان من أجل مصالحها، ولدعم اقتصادها الذي يشهد منذ ٢٠٠٦ طفرة أقتصادية كبيرة جدا. وفي محاولة الانقلاب الأخيرة نزل المواطن التركي إلى الشارع ليدافع عن مصالحه ضد هؤلاء الإنقلابيين

■ هل تري أن العداء بين مصر وتركيا، متأثر بدوافع شخصية؟

– بعد ٣٠ يونيو بدأت تركيا تأخذ مواقف معادية ضد النظام المصري، لأن القوات المسلحة تحركت ضد الأخوان لإنقاذ مصر منهم، ولو ظلوا لتم بيع مصر لأمريكا وتركيا وإسرائيل.

جماعة الاخوان كانت تخطط لدولة إسلامية، لاوطن ولا حدود لها، لأنها جماعة دعوية وليست سياسية.

× كيف يمكن إحتواء المعارضة المصرية في الخارج، خصوصا المجموعات التي تستخدم منابر إعلامية من تركيا وبريطانيا؟

ليست لدي مصر حاليا، القدرة علي الاحتواء، ولابد أن تركز جهدها في الداخل، لأننا نحتاج لبناء الدولة، وخاصة الاقتصاد، كلما كان الاقتصاد جيدا، دع القافلة تسير والكلاب تنبح.

واليوم أمننا يستقر، واقتصادنا ينمو، وهذه المجموعات أصبحت معزولة لا دور لها في شيء.

الحساسية الشديدة جدا ضد مصر من بعض فئات الشعب السودانى تجعلها تراقب ما يجري عن بعد

أموال الإخوان وإجهاض ٣٠ يونيو لأحلام تركيا جلبت عداء أردوغان

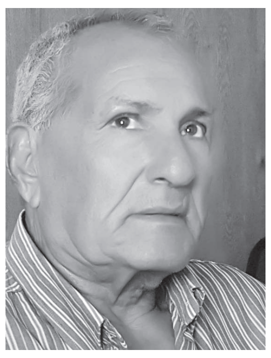

أجرى الحوار – مجدي شندي وآمال عبد اللّه

مؤشرات

الدولار تراجع فلماذا لم تنخفض أسعار السلع؟!

محمود الحضري

سؤال مهم دائما يواجهني به كثيرون في أي لقاء عام أو خاص ، وهو السؤال الذي أتلقاه في كل مناسبة، ولقاء تلفزيوني «الدولار انخفض فمتى ستنخض الأسعار، وإلى أي حد ستتأثر أسعار السلع الغذائية بأسعار الدولار الذي تراجع بشكل ملموس خلال الشهور الماضية؟.

والأسئلة لا تنتهي حول آمال الناس في ارتفاع قيمة الجنية أمام الدولار، حيث يتساءل الناس لماذا لم تنخفض أسعار الخدمات والسلع، مع تراجع الدولار، ؟ فدائما جمهور الناس عامة تريد النتائج سريعا، فالصبر على النتائج ليس من سمات البشر.

وللإجابة على تلك الأسئلة وغيرها، لابد أن نعود إلى بداية قصة تطبيق برنامج الإصلاح الإقتصادي الذي انطلق في ٣ نوفمبر ٢٠١٦، حيث استقيظ المصريون في هذا اليوم على اتفاق بين الحكومة وصندوق النقد الدولي، تم بمقتضاه تعويم الجنيه المصري أمام العملات الأخرى، ليفقد نصف قيمته في ذات اللحظة، منخفضا من حوالي ٨ جنيهات إلى ١٦ جنيها أمام الدولار، وتواصل الإنخفاض حتى وصل قيمة الدولار إلى حوالي ٢٠ جنيها، ثم اتخذ الجنيه اتجاه صعودي ليستقر لنحو عامين أمام الدولار عند ١٧,٨٨ إلى ١٨ جنيها.

وفي ذات اليوم ٣ نوفمبر شملت القرارات الحكومية تنفيذا لاتفاقها مع صندوق النقد الدولي، بدء برنامج التخلص من الدعم، برفع أسعار الكهرباء والبوتجاز والغاز في مرحلة لاحقة، ورفع أسعار البنزين والسولار، والمنتجات البترولية من المحروقات، والدخول في سلسة أخرى من القرارات التي تتصل بالتخلص من الدعم العيني إلى الدعم النقدي.

وعلى مدار نحو ٣٠ شهرا واصلت الحكومة وفي توقيتات محددة رفع أسعار الطاقة بمختلف أنواعها، ورفع أسعار المواصلات العامة والقطارات والمترو، ومع كل هذا تحركت أسعار السلع والخدمات الخاصة، ليصل بعضها إلى ضعف السعر قبل ٣ نوفمبر ٢٠١٦، وعلى مستوى أسعار المواصلات والمترو فقد تجاوزت الضعفين، ولم تخلو سلعة على مدار برنامج الإصلاح الحكومي من مضاعة سعرها، من ربطة الجرير والفجل، إلى السلع الفاخرة والترفيهية.

ولاشك أن هذا الوضع مؤشر مهم على ثبات الأسعار التي تحركت بفعل البرنامج الإصلاحي، وشروط البنود التي تضمنها الإتفاق مع صندوق النقد الدولي الذي اشترط إلغاء الدعم على الكهرباء والمحروقات، والدعم السلعي، وكافة أشكال التدخل الحكومي في الأسعار.

وفي إطار الإجابة عن تساؤلات الشارع والقنوات الفضائية، وأسئلة الناس، فقد شهدت الأسابيع الأخيرة مستويات تراجع في سعر العملات الأجنبية خصوصا الدولار، لصالح الجنيه، حيث فقد الدولار حوالي ١,١٥ جنيها « جنيه و١٥ قرشا» من سعره، بفعل زيادة الإحتياطي من النقد الأجنبي، وزيادة المعروض منه، ولوقف الإعتمادات التمويلية، مع قرب انتهاء السنة المالية، ٢٠١٨-٢٠١٩، وهذا الإنخفاض في قيمة الدولار لا يمثل سوى ٦,٥٪ من السعر، فيما أن القفزة عند التعويم كانت كبيرة جدا، عندما فقد الجنيه أكثر من نصف قيمته في لحظة.

وفي الوقت نفسه مازالت سياسات الحكومة مستمرة في اتجاه زيادة أسعار الطاقة والتي ستدخل مراحلها الأخيرة في بداية العام المالي ٢٠١٩ – ٢٠٢٠ في يوليو المقبل، وهو ما يعني أن هنك موجة جديدة من ارتفاعات الأسعار في السلع والخدمات، بفعل الارتفاع المرتقب في سعر الكهرباء والمحروقات، وإن كانت ستكون أقل حدة من سابقيها.

وبالعودة للقضية الرئيسية يصبح السؤال الذي يطرحه الجميع بشأن التأثير المرتقب لتراجع سعر الدولار أمام الجنية، فهو سؤال يدخل في إطار التمنيات والأمنيات والطموحات التي يحلم بها الناس في ظل موجات الإرتفاعات السعرية التي عاشها على مدى نحو ثلاثة سنوات، فانخفاض الأسعاربشكل كبيرة أمر محال قياسا على نسبة ارتفاع الجنيه أمام الدولار، والتي لا تتجاوز ٦,٥٪ من السعر قبل شهرين، فيما كان انخفاص سعر الجنيه هو الأكبر في تاريخه، وهو ما أخذ بالسلع والخدمات في طريق موجة سعرية غير مسبوقة، ومن الصعب أن نرى تراجعا في مستوياتها بشكل يلمسه الناس.

إذن على الناس أن تعيش الواقع، ولا تبني أحلاما على بيوت من رمال أمام موجات مياه البحر، «أقصد هنا موجات نتائج الإصلاح والتعويم»، التي أرست نظاما جديدا، لا علاقة بالهموم الإجتماعية، والتي تحتاج إلى سياسات أخرى، وبرامج تخاطب الشرائح الأكثر احتياجا في المجتمع، التي قد يكون موجود بعضها وليس كلها موجود مثل تكافل وكرامة، بينما مواجهة غول الأسعار يحتاج لسياسات ونظرة اجتماعية أخرى، يقيني أنها ليست في ذهن من وضع برامج التعويم والتحرير.

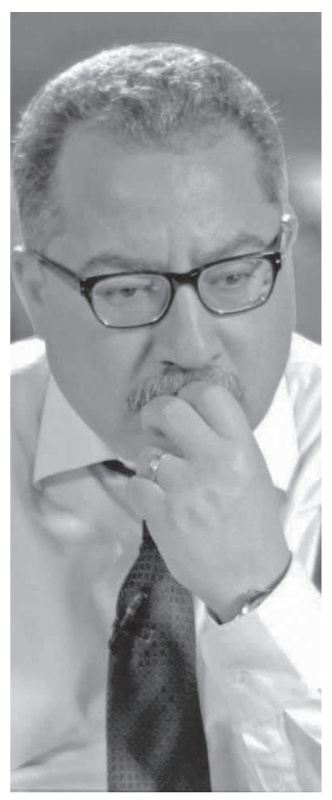

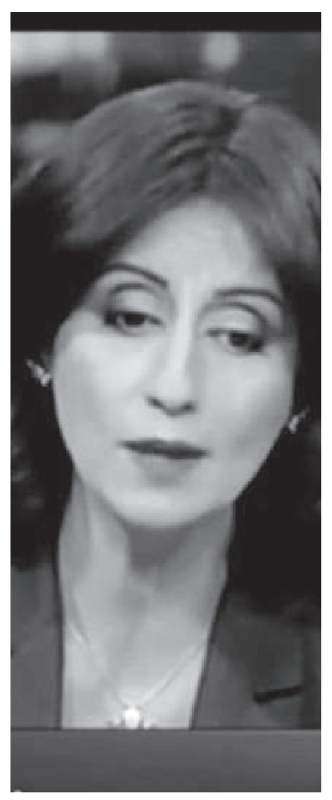

أصبح المشهد الإعلامي يخلو يوماً بعد يوم من الاختلاف، ليكون ساحة لرأي واحد، وخطاب أملي على قائليه سلفا حتى بكونه "مرسلا من جهاز سامسونج". انسحبت أصوات إعلامية مؤثرة، الواحد تلو الآخر، وأصبح عدد غير قليل من الإعلاميين يجلسون فى منازلهم، يراقبون من مقاعد المتفرجين، بعدما كانوا يساهمون بأرائهم فى رسم الصورة، وبرغم أنهم يساندون النظام الحالى وكان لهم تأثير كبير فى إشعال ثورة ٣٠ يونيو، لكن الوضع تغير ، خاصة خلال العامين الماضيين، وأصبحت هناك جهة تتحكم بشكل كامل في هوية وشكل الإعلام ، ولم يعد غير مشهد ضبابي لا يعرف أحد فيه مستقبله.

يتم إغلاق قنوات وصحف وتُسرح عمالتها، ويختفي الكثيرون من مقدمي برامج "التوك شو" وتبحث الشاشات والصحف عن مساحات أخرى غير السياسة، وتتعرض بورصة أجور كبار الإعلاميين للركود الشديد.

اختفوا لأسباب مجهولة رغم مساندتهم لثورة «30 يونيو»

إعلاميون «ترحلوا» عن الشاشات.. فالعصر لايحتمل

لا أحد يعرف المواصفات المرغوبة فى الإعلامى لينال الرضا ولا على من سيأتى الدور؟

"المشهد" رصدت أوضاع الإعلاميين، من منهم ما زال موجودًا على الساحة ولو ببرامج اجتماعية بعيدة كل البعد عن السياسة، ومن اختفى تمامًا.

في أقل من شهر أطيح بـ ١٥ إعلامياً مرة واحدة، بعضهم عبر منعه من الظهور على الفضائيات والبعض الآخر من خلال إيقاف برنامجه، اتصلنا بعدد منهم، لمعرفة الأسباب الحقيقية وراء إيقافهم، لكنهم جميعا رفضوا التعقيب، وكان ردهم جملة واحدة " نريد أن نأكل عيش.. بيوتنا اتخربت.. ولا يوجد وقت للحديث لأن لقمة العيش أهم".

بداية من يسري فودة، وريم ماجد، وباسم يوسف، ولميس الحديدي،محمود سعد،جابر القرموطي، تامر عبد المنعم، خالد أبو بكر، عمرو الليثي، عماد الدين أديب، لبنى عسل، خالد صلاح، وائل الإبراشي، محمد الغيطي، ويوسف الحسيني، ليليان داوود ، وبسمة وهبه، ابراهيم عيسي، ظلت الساقية تدور بلا توقف، ومن هو موجود اليوم لايدري إلى متى سيستمر.

يسري وريم وباسم ولميس

لعل يسري فودة أكثر الأصوات الإعلامية إخلاصًا لثورة يناير وإيمانًا بها، وهو الذي انحاز لمطالبها وخصص مقدماته الثورية في برنامجه السابق "آخر كلام" عبر شاشة "أون تي في" للتغزل في شبابها، فتغني مذيع "آخر كلام" بكل يوم من أيام الثورة الـ١٨: "هذه أيام مجيدة من أيام مصر والعرب.. هذه أيام الغضب"

في سبتمبر ٢٠١٤، أسدل "يسري" الستار على رحلته مع الشاشة المصرية، توقف برنامجه فقال قولته الأخيرة ومضي، أنهى "فودة" آخر حلقة من حلقات البرنامج في صحبة فريق عمله بقوله: "رمى حجرًا وأمعن ثم ولّى، ولم يترك دليلًا أو محلا، وعاد بما تبقى من حياء، وشكّل يومه ثم استقلا"، وقال: أموت، لكن لست أحني على كتف الزمان الرأس ذلا، لأن الموت لوّن كل شيء، وألقى بين أعظمنا عروقه، لأن اللون في دمنا ضبابٌ، لأنا نحن أخطأنا طريقه".

قال "يسري" وقتها إن الجو الإعلامي في مصر أصبح ملوثًا أكثر من ذي قبل، وأنه قد حان وقت الراحة وظل قرابة عام كامل بعيدًا عن المشهد الإعلامي، إلى أن قرر خوض تجربة جديدة خارج القواعد من خلال شاشة قناة "دويتشه فيله" عبر برنامجه"السلطة الخامسة"، والذي توقف هو الآخر.

وكان يسري فودة سخر من الرئيس عبد الفتاح السيسي في آخر حلقة له قبل إعلانه توقف برنامجه، وعرض يسري فودة فيديو للسيسي يهاجم فيه من يغرد في هاشتاغ "ارحل يا سيسي". ولم يظهر بعدها.

ريم ماجد، كانت أكثر الأصوات النسائية صخبًا وثورية كانت إحدى المدافعات عن ثورة يناير من خلال برنامجها "بلدنا بالمصري"،استمر صخبها وضجيجها أيضًا في الفترة التي أعقبت ثورة يناير، حيث عرفت بمعارضتها الشديدة السياسات إبان الفترة الانتقالية، كما عارضت حكم جماعة الإخوان أيضًا وسياسة رئيسها المعزول محمد مرسي في فترة رئاسته، فيما تباين موقفها من ثورة الثلاثين من يونيو عام ٢٠١٣، وانتهى الأمر بتوقف برنامجها في ظروف غامضة على شاشة "أون تي فى"، ولا أحد يعلم السبب الحقيقي وراء إختفائها.

فى يونيو ٢٠١٤، توقف برنامج "باسم يوسف" الهزلي، وقال "بالنسبة للناس الفرحانه بأن البرنامج وقف وترى أن ذلك انتصار.. هو فعلاً انتصار لكنه انتصار للبرنامج .. وقف البرنامج هو رسالة أقوى وأوضح وأعلى بكثير جدا من استمراره .. من الآخر الرسالة وصلت .. نحن فضلنا أن يتوقف البرنامج وألا نهينه وألا نقلل من سقف البرنامج حتى يستمر".

ومؤخرا قال يوسف في برنامج "شباب توك" على تليفزيون "دويتشه فيله" الألمانية إنه حال عودته لمصر لن يفكر فى تقديم برنامج ساخر ، وأكد أنه رفض إعادة بث برنامجه من الخارج حتى لا يتهم بالخيانة

أما لميس الحديدي فقد غابت في البداية عن تقديم برنامجها اليومي "هنا العاصمة" الذي كان يذاع يومياً على CBC، لقيامها بـ"أجازة" ، غير أن الإجازة طالت على مدار شهري يوليو وأغسطس.. بعدها كتبت على حسابها الشخصي بـ"تويتر": "وخلصت الأجازة، راجعين للشغل تاني "هنا العاصمة" التاسعة مساءً، السبت القادم ١ سبتمبر"

وبالفعل تواجدت في مقر القناة بمدينة الإنتاج الإعلامي، في الموعد التي أعلنته، وجهزت حلقتها، إلا أن فريق البرنامج تلقى اتصالاً من إدارة القناة لإبلاغهم أن "لميس" لن تقدم الحلقة، وبأن "ريهام إبراهيم"، المذيعة بالقناة نفسها، ستظهر بدلاً منها، وخرجت "ريهام إبراهيم"، دون أن تتطرق في حديثها من قريب أو بعيد عن سبب غياب زميلتها عن البرنامج الذي ظلت تقدمه منذ انطلاق شبكة قنوات "CBC" قبل نحو ٧ سنوات، كما لم توضح إدارة القناة سبب الغياب المفاجئ لـ"لميس"، عن شاشتها

الغريب في الإختفاء الغامض لـ"لميس الحديدي"، أنها المذيعة التي إختصها الرئيس "عبد الفتاح السيسي" لإجراء أول حوار معه بجانب "إبراهيم عيسى" قبيل ترشحه للإنتخابات الرئاسية في عام ٢٠١٤

سيناريوهات عديدة تفسر غياب "لميس"، أحدهما يشير إلى أن القائمين على أمر الإعلام يرغبون في وجوه جديدة، لأن النظام يشعر أن القدامى أصبحوا "عالة عليه" ومن الأفضل التخلص منهم الآن، ومن المرجح أن تستمر في "CBC"، على أن تقدم برنامجاً إجتماعياً، كما هو الحال مع الإعلامي "محمود سعد"، الذي غاب عن الشاشة لمدة تجاوزت عامين، عاد بعدها ببرنامج اجتماعي، يبث عبر قناة "النهار".

سعد والقرموطى و تامر وأبو بكر والليثي

محمود سعد كان واحدًا ممن أخلصوا لثورة ٢٥ يناير، رغم عمله في ذلك الوقت في برنامج "البيت بيتك" على شاشة التليفزيون المصري، بمجرد أن شبت الثورة في ميدان التحرير، أعلن انحيازه الكامل لها، وترك البرنامج يوم ٢٦ يناير، بعدما رفض أن يصف الثوار بالبلطجية والمندسين، واندفع بعدها إلى ميدان التحرير، ليلتحم بشباب الثورة، وعاد مرة أخرى لتقديم البرنامج بعد ما تنحى الرئيس الأسبق حسني مبارك عن منصبه.

في نهاية ديسمبر ٢٠١٥، أعلن "سعد" في خطوة مفاجئة توقفه عن تقديم برنامج "آخر النهار" على شاشة قناة "النهار"، مؤكدًا أنه اكتفي بهذا القدر في مشواره الإعلامي حيث قال وقتها: "أنا شعري بقى أبيض، وده مش من فراغ ده نتيجة عمل ومشوار إعلامي كبير.

بعد غياب عن الشاشة لمدة تجاوزت العامين، عاد "سعد" ببرنامج اجتماعي، يبث عبر قناة "النهار"، بعد أن كان أحد مقدمي البرامج السياسية، البرنامج يعرض ٣ أيام في الأسبوع، اسمه "باب الخلق"، يسلط الضوء فقط على الأمور الاجتماعية والفنية، بعيداً عن السياسة.

أما جابر القرموطي فقد تم وقف برنامجه "مانشيت القرموطى"على قناة " النهار" وعقب قائلاً:" كل فرص العمل بالشاشة أغلقت أمامي، وتقدمت لأكثر من قناة للعمل بها خلال الفترة الماضية، ولم يحالفني الحظ" هو لا يعرف سبب ذلك، قبلها أو قفت قناة "ON Tv" برنامجه اليومي وقال:" لم أتركها من نفسي، فالإدارة الجديدة وقتها أبلغتني برفضهم لطريقة تقديم البرنامج، وتخفيض راتبي بشكل كبير".

ولا أحد يعلم الأسباب الحقيقية وراء اختفاء القرموطي، مع أنه كان من أقرب الإعلاميين الى المواطن والسلطة.

وفي أقل من شهر أُطيح بـ " تامر عبد المنعم"، المعروف بولائه وقربه من الرئيس الأسبق "حسني مبارك"، فوجئ بوقف برنامجه المذاع على قناة "العاصمة" ، وذلك بعد تعيين "ياسر سليم" رئيساً لمجلس إدارة القناة، وعقب على ذلك قائلاَ:" قناة العاصمة مواردها ضعيفة جداً، وبالرغم من كل ذلك قمت بإجراء حوارات قوية وفي أكثر من دولة، والجميع يعلم جيداً وقوفى مع الدولة ومع الرئيس عبد الفتاح السيسي،وكان موقفي واضحا من الهجوم علي مرسي والإخوان، ومساندتى لثورة ٣٠ يونيه، وفى ظل كل ذلك يتهمونى الآن اننى أقوم بالتحريض على الدولة فهل يعقل ذلك، وتم وقفي برنامجى تحت شعار إنها أوامر عليا.

ومازال عبد المنعم مختفياً عن الساحة الإعلامية ولا أحد يعلم ماذا سيفعل الفترة المقبلة.

أما المحامي والإعلامي خالد أبو بكر كان قد تعاقد على تقديم برنامج "الحياة اليوم" مع الإعلامي تامر أمين، في ١٠ مارس الماضي، وقامت الإدارة الجديدة لقناة "الحياة" برئاسة ياسر سليم، بوقف برنامج "الحياة اليوم"، كما غادر "عمرو الليثي"، قناة "الحياة" التي تولى رئاستها لمدة ٦ أشهر، بعد فيديو سائق التوك توك، ثم بعد ذلك عاد مرة أخرى ببرنامج اجتماعى بعيد عن السياسة.

أديب وعسل وصلاح والإبراشي والغيطي

بعدما انضم الإعلامي عماد الدين أديب، إلى قناة "الحياة" في نهاية أكتوبر الماضي، أعلن بعد مرور أشهر عن استقالته بعدما قطعت القناة الحلقة الأخيرة من برنامجه "مصر والعالم" بتبرير حدوث عطل فني، وأصدر أديب، بيانًا جاء فيه، أنه أعتذر بشكل نهائي عن العمل في "الحياة"، قبل ٦ أسابيع من إعلانه، لافتًا إلى أنه ظل رغم ذلك يستكمل برنامجه احترامًا منه لقواعد المهنة ولعلاقته الجيدة بالقائمين على القناة، موضحًا أن الأعتذار لأسباب شخصية ومهنية خاصة به، وأن إدارة القناة قد تفهمت تمامًا دوافعه وأسبابه

وفي منتصف أبريل الماضي، أعلنت شبكة قنوات "أون" الإعلامية إبعاد لبنى عسل، عن خارطة برامج قناة " اون لايف" في محاولة لتطوير القناة، وذلك بالتزامن مع إعتماد شركة "إعلام المصريين"، المالكة للشبكة، إدارة جديدة لها برئاسة تامر مرسي

وكان تعاقد "أون" مع لبنى عسل في ديسمبر الماضي، لتقديم برنامج "أون اليوم"، بالاشتراك مع الإعلامي عمرو خفاجي، إلا أنه لم يُحقق المردود المطلوب، قبل أن يتم تغيير اسم البرنامج إلى "الطريق إلى الإتحادية" لتغطية فترة الإنتخابات الرئاسية، وبمجرد أن تم إعلان نتيجة الإنتخابات تم إيقاف البرنامج والإستغناء عن مقدميه

ومنذ أن أعلنت شبكة تليفزيون "النهار" تجديد تعاقدها مع خالد صلاح، في يناير الماضي، وهو لا يظهر على شاشتها، وكان قد تم التعاقد معه على تقديم برنامج جديد يحمل اسم "رئيس التحرير"، وليس على استمراره في تقديم بعض حلقات برنامج "آخر النهار"، إلا أن ذلك لم يحدث حتى الآن

ولأسباب غير معلومة تم وقف برنامج "العاشرة مساءً" المذاع على قناة "دريم" الفضائية الذي يقدمه الإعلامي "وائل الأبراشي". بعدها تعاقد الإبراشي على تقديم برنامج إجتماعى بعيد عن كل البعد عن السياسة

كما تم وقف قناة "ال تى سي" ومنع ظهور برنامج "صح النوم" الذي يقدمه "محمد الغيطي"، والذى كان يعرض على قناتي الحدث اليوم، و ال تى سي، لأسباب غير معلومة، ولا أحد يعلم هل سيعود الغيطي من جديد ام لا. وعلق الغيطي، على وقف برنامجة وغلق "ال تى سي " قائلاً:" بيعاقبونا على أننا بنحب البلد وعلى أننا شغالين ليل ونهار، ومين هي لجنة الرصد الإعلامي التي ترصد البرامج على القنوات الفضائية، والتي أصدرت قرار الإغلاق، وإزاي يتم مساواتي بمقاول يقدم برامج".

الحسينى وليليان وعيسي وبسمة

الإعلامى "يوسف الحسينى" من المؤيدين بقوة للرئيس، ويعتبره بطلا بسبب ما فعله فى ٣٠ يونيو ، لكن تتوالى الأحداث ويتم وقف برنامج " السادة المحترمون".. الحسينى قبلها كان قد سخر من وقف برنامج "جمع مؤنث سالم " للإعلامية ريم ماجد وكتب على حسابه الشخصي بـ"تويتر" : يا ريت ريم ماجد تبطل مظلومية بقى.. من امتى البرامج بتتوقف أو القنوات بينضغط عليها.. أكيد خلاف مالي أو المشاهدة قلت أو خدت تعويض.. هـأو".

أما الإعلامية اللبنانية "ليليان داوود " فانتهت أزمتها بترحيلها خارج البلاد بعد توقيعها على عقد إنتهاء عملها بقناة " ON tv" بساعات، ونفت ما قاله زوجها السابق خالد البري بشأن تدخل مسؤل كبير فى الدولة لترحيلها، وقالت "داوود" "أنها كانت تتوقع خروجها من مصر لكن ليس بهذه الصورة وبعد نصف ساعة من انتهاء عقد عملها بـ"أون تى فى"، فهى تعد نفسها مواطنة مصرية، ليليان حاصلة على الجنسية البريطانية، وعملت في "BBC" لـ ٦ سنوات حتى ٢٠٠٨، وتزوجت من المصري خالد البري، وهو طبيب قبل أن يعمل بالصحافة، وتم الطلاق بين الطرفين بعد زواج دام ٦ سنوات

بعد ثورات الربيع العربي قررت العمل بمصر، واستقرت في قناة "أون تي في"، حيث رحب بها ألبرت شفيق مدير عام القناة السابق، ومنحها فرصة تقديم برنامج توك شو اسمه "الصورة الكاملة" .

أما الإعلامي إبراهيم عيسى الذي كان يعد إحدى أيقونات ثورة يناير، فقد عمل بعدة محطات قبل الثورة من بينها "دريم" و"أون تي في"، وبعد تنحي مبارك أسس فضائية "التحرير" مع الإعلامي محمود سعد لكنه لم يستمر بها، وظل معارضًا شرسًا لكل الأنظمة السياسية التي أعقبت الثورة أيضًا وعلى رأسها نظام الرئيس المعزول محمد مرسي، ولم يسلم أيضًا النظام الحالي من مهاجمة "عيسى" لبعض سياساته من خلال برنامجه على قناة "القاهرة والناس" حتى شن عليه مجلس النواب حملة شرسة، واضطر "عيسى" في النهاية للتوقف عن تقديم البرنامج، ورحل بعدها إلى قناة "الحرة".

في ٢٦ مايو الماضي، أصدر المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، قرارا بوقف برنامج "شيخ الحارة" الذي تقدمه بسمة وهبة لمدة شهر "لما ارتكبه من مخالفات بحلقة البرنامج المعروضة في ١٩ مايو بالخروج عن القيم والاعراف بشكل يحمل تمييزا وخوضا في الأعراض واستخدام ألفاظ وعبارات مسيئة تتنافى مع حق الجمهور في مشاهدة إعلام هادف ومخالفة ميثاق الشرف المهني والاعراف المكتوبة".

كما قررت نقابة الإعلاميين، إيقاف الإعلامية بسمة وهبة مقدمة برنامج "شيخ الحارة"، عن ممارسة النشاط الإعلامي؛ لحين تقنين أوضاعها بالنقابة.

تحقيق ـ بسمة رمضان

يفضلون متابعة المباريات والسوشيال ميديا

المصريون ينصرفون عن الإعلام

استطلعت "المشهد" اراء مواطنين عما يشاهدونه ويقرأونه ومن هم نجومهم المفضلين من كتاب وإعلاميين.

× شيماء الاشقر (٣١ عاما) من الاسكندرية تقول: "ليس هناك ما يمكن ان نشاهده الان ونستفيد منه، كلها صراع سياسي بين اتجاهين كلاهما عكس بعضهما، في فترة من الفترات كنت أميل إلى قنوات معارضة تبث من الخارج، ليس حبا فيهم ولكن كرها في الاعلام الموجه، ووجدت أيضا أن إعلامهم موجه ضد مصر وأي شيء يشوه صورة مصر يفرحون بها وما كشفهم هو تناولهم استشهاد الجنود والضباط بنوع من أنواع الشماتة".

■ ويقول عادل الدمراني ٣٥ عاما من الجيزة إن مشاهدته للتليفزيون أصبحت مقتصرة على مشاهدة مباريات كرة القدم فقط لأن متابعة برامج التوك شو والسياسيين أو قراءة الصحف تصيبه بالضيق وتغيير "المود" لدرجة تصل إلى الاكتئاب، الاعلام لم يعد إعلاماً بل أصبح أداة لنقل وجهات نظر وهذا الامر أصبح واضحا جدا ويعلمه الجميع، فاذا قلت من هو مخبر الاعلام سيرد عليك الجميع " أ. م" الوجوه كلها مكشوفة ومعروفة فلماذا نشاهدهم ونتابعهم ونحن نعلم انهم موجهون".

■ ويضيف علاء جمال الدين عبد الناصر ٤٠ عاما من الوايلي أن "متابعة القنوات ومشاهدة المشادات والتوجيه أصبح أمراً مزعجاً جداً ويؤثر على سلوكياتنا لان متابعة العنصرية والعصبية والسب يؤثر على نفسية المشاهد ويسبب له التوتر وربما يصاب بنفس مرض مقدم البرنامج"!.

■ ويتابع علاء عبد التواب (٣٠ عاما) من الحوامدية انه لا يقرأ صحفا ولا يشاهد التليفزيون الا لمباريات كرة القدم او تحليل في برنامج سيف زاهر فقط لا غير.

×بينما قال عبد الفتاح علي (٦٥ عاما) من قرية بالبدرشين انه يحب متابعة الاعلامي توفيق عكاشة لانه ثري المعلومات حسب وصفه كما انه يحب متابعة الاعلامي احمد موسى نظرا لوطنيته الزائدة حسب وصفه ايضا .

■ وقالت فاطمة محمد مصطفى (٣٨ عاما) من حلوان أنها تشاهد جميع القنوات مع الحرص الزائد وتحكيم العقل ضاربة مثال بسيط انها تتابع الاعلام المصري بكل تأييده المطلق للسلطة وتأخذ منه المعلومة المؤكدة وكذلك تتابع القنوات المعارضة المذاعة من الخارج ولا تقتنع بكل كلامهم موضحة ان هذا الامر مرهق جدا، مشيرة إلى أن من جعلها تلجأ للقنوات المعارضة ومتابعتها عدم مهنية الاعلام المصري حسب وصفها.

× وقال بدر محمد (٢٠عاما) إنه يتمنى ان يتابع إعلاما مجردا ورأيا ليس مكشوف بهذا الشكل انه تابع لفلان او علان، وليس هناك ما يسمى بنجم الاعلام على الساحة سواء كتابا او اعلاميين لان النجوم ابتعدوا او ابعدوا.

أحمد صلاح سلمان

حجب 513 موقعاً آخرها «المشهد» و«التحرير» والفاعل مجهول

غرفة «واتساب» تحدد لرؤساء التحرير ماينشر!

«المجلس الأعلى» يحقق حلم «الصوت الواحد» بدلا من صون حرية الإعلام

في عام ١٩٤٩ نشر الأديب جورج أورويل روايته التاريخية المعروفة "١٩٨٤" التي تقع أحداثها في إيرستريب (بريطانيا العظمى سابقًا)، الرواية تكشف تلاعب النظام الحاكم في تلك المقاطعة بالجماهير عبر السيطرة على أفكارهم ومعتقداتهم بأوهام الرقابة المزيفة والتحكم في منافذ الفكر والثقافة.

الرواية أصلت حينها لشعار جديد أطلق عليه "الأخ الأكبر يراقبك" وكان يهدف إلى أن كل سلوكيات المواطن وتصرفاته تحت المراقبة من سلطة ترى في نفسها الحاكم بأمر الله، ومن ثم كرست نفسها حاميًا على ما يعرض وما يمنع ، فوحدها القادرة على تحديد ما يضر وما يفيد.

ظل هذا المفهوم يراود الكثير من الأنظمة حتى وقتنا الراهن، ورغم الطفرة الهائلة في تكنولوجيا ووسائل الاتصال لا تزال أنظمة بعينها تتوهم أن بمقدورها حجب الشمس بدعوى أنها حارقة بينما يموت مواطنوها بردًا.

في ١١ أبريل ٢٠١٧ أصدر الرئيس عبد الفتاح السيسي قرارًا بتشكيل المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، برئاسة مكرم محمد أحمد، ومنح المجلس حزمة من الصلاحيات لم تمنح لأي جهة تنظيمية للإعلام في مصر عبر تاريخها.

عامان مرا على تدشين هذا المجلس الذي كشفت دوره، عشرات القرارات والإجراءات الصادرة عنه التي تصب في اتجاه تقليم أظافر المعارضة وتكريس الصوت الواحد وإجهاض آخر ما تبقى من حريات إعلامية.

لم يخف السيسي منذ توليه مقاليد الأمور حلمه في عودة إعلام الستينيات، إلا أن تحقيق تلك الأمنية لم يكن بالأمر السهل في ظل ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال التي يحياها العالم.

حزمة من الإجراءات بدأت بوقف برامج ومنع إعلاميين من الظهور، وغرامات تفرض على صحف وقنوات تلفزيونية لتجاوزها الخط المرسوم، هذا بخلاف اعتقال عشرات الصحفيين.

الا أن تلك الممارسات أثارت حفيظة الجميع، في الداخل والخارج، لا سيما أنها تفتقد للجانب التشريعي والقانوني، ما تسبب في تراجع ترتيب مصر في مؤشرات حرية الصحافة خلال الأعوام الأخيرة، هذا بخلاف الصداع الذي سببته المنظمات الحقوقية الإقليمية والدولية للحكومة المصرية.

بإنشاء هذا المجلس والدور المنوط به، حاول النظام قلم أظافر الكيانات النقابية وعلى رأسها نقابة الصحفيين وتفريغ الساحة أمامه ليفرض الصوت الواحد.

حجب مواقع

منذ مايو ٢٠١٧ شهدت مصر سيلاً من حجب المواقع الإلكترونية تجاوز الـ٥١٣ موقعًا، ما بين إعلامي وحقوقي، في سابقة هي الأولى من نوعها، كان من بينها موقع«المشهد» بزعم خوضه في (أعراض) إحدى الإعلاميات، وعدد من الفنانات، ونشر الموقع لصور إباحية، إلى جانب سب وتحقير إحدى الفنانات. وفي نفس السياق أصدرت مؤسسة التحرير بيانًا أعلنت فيه غلق الجريدة بعد تعرض موقعها للحجب في مايو الماضي.

وقالت المؤسسة إنها طرقت كل أبواب الجهات الرسمية للإستفسار عن سبب الحجب ومعرفة الجهة التي تقف وراءه، كما حاولت تخطي أزمة الحجب بطرق فنية للتخفيف من آثار حجب الموقع، وقد أكدت كل الجهات أن الموقع الإلكتروني لم يرتكب أية مخالفة تستوجب الحجب.

وظل الفاعل ظل دومًا مجهولاً في ظل تنصل الجميع من الواقعة، فليس من المعقول أن يكون الحجب بلا فاعل.

٦٨ قرارًا عقابيًا في عامين

أصدر المجلس في الفترة من ١١ أبريل ٢٠١٧ إلى الفترة ٣١ مارس ٢٠١٩ عدد ٨٦ قرارًا عقابيًا على صحف وقنوات ومواقع إلكترونية وصحفيين وإعلاميين، وذلك وفق ما توصلت إليه ورقة بحثية أصدرها المرصد المصري لحرية الإعلام "منظمة مجتمع مدني مصرية"

حيث احتل عام ٢٠١٧ نصيب الأسد من تلك القرارات بإجمالي ١٨ قرارًا في الفترة من ١١ من أبريل حتى ٣١ من ديسمبر ٢٠١٧، بينما شهد عام ٢٠١٨ عدد ٥٨ قرارًا أصدرها المجلس، وشهدت السنة الحالية ٢٠١٩ عدد ١٠ قرارات عقابية في الفترة من يناير ٢٠١٩ حتى نهاية شهر مارس من العام نفسه

الورقة كشفت أن قرارات الإيقاف سواء للبرامج أم المذيعين كانت النسبة الأكبر بواقع ٢٩ قرارًا بنسبة تقارب ٣٥٪ من إجمالي القرارات، وفي المرتبة الثانية جاءت الإحالات للتحقيق الإداري بواقع ١٨ قرار بنسبة تقارب ٢١٪ من إجمالي القرارات، تلاها قرارات لفت النظر بإجمالي ١٤ قرارًا، وفي المرتبة الرابعة جاءت الغرامات المالية بواقع ١٠ قرارات بإجمالي ٥٥٠ ألف جنية عوقبت بها عدد من الوسائل الإعلامية، وفي المرتبة الرابعة جاءت قرارات الإنذار بـ٧ قرارات، تلاها ٤ قرارات بالمنع من الظهور على وسائل الإعلام، وتبعها في الترتيب قراران بإلزام الصحف بنشر اعتذار، وفي المرتبة الأخيرة جاءت قرارات حجب المواقع الإلكترونية وقرارات الإحالة القضائية بواقع قرار وحيد لكل منهم، حيث قام رئيس المجلس بإرسال خطاب إلى النائب العام للتحقيق في نشر مقالات تثير "الفتنة الطائفية" بجريدة المقال في عددها الصادر ٢٧ مايو ٢٠١٧، على حد تعبير المجلس، وكذلك حجب المجلس جريدة المشهد لمدة ٦ أشهر بتاريخ ٢١ مارس ٢٠١٩.

منع البرامج التلفزيونية

كما احتلت قرارات منع البرامج التليفزيونية مركز الصدارة، حيث تم منع ٢٨ برنامجًا تليفزيونيًا لمدد زمنية متفاوتة، بواقع ٥ عام ٢٠١٧، و١٦ في عام ٢٠١٨، و٦ في عام ٢٠١٩، وفي المرتبة الثانية جاءت القرارات المتخذة ضد القنوات التليفزيونية بعدد ١٩ قرارًا ما بين لفت النظر والغرامات المالية انتهاءً بمنع بث قناة LTC لحين تقنين أوضاعها، منهم ٧ قرارات في عام ٢٠١٧، و١٢ قرارًا عام ٢٠١٨.

وفي المرتبة الثالثة جاء منع مذيع بعدد ١٦ مذيعًا، ٤ منهم في ٢٠١٧ و١٢ في ٢٠١٨، كما تم اتخاذ ٩ قرارات ضد المواقع الإلكترونية، ٨ منها في ٢٠١٨ و١ في ٢٠١٩، كذلك تم توقيع ٦ عقوبات بحق الجرائد الورقية بواقع ٤ قرارات عام ٢٠١٨ وقرارين عام ٢٠١٩

المؤسسة رصدت ٤ قرارات بحق رؤساء التحرير، كان أولها إحالة رئيس تحرير جريدة المقال، إبراهيم عيسى للتحقيق قضائيًا، تلاها إيقاف رئيس تحرير برنامج "إستاد النيل" الذي يعرض على قناة "النيل للرياضة" في ١٤ من يناير من عام ٢٠١٨ على خلفية استضافة رئيس نادي الزمالك، وكان القرار الثالث من نصيب رئيس تحرير جريدة المصري اليوم، بإحالته للتحقيق على خلفية خبر تم نشره في جريدة المصري اليوم يتناول حشد الدولة للناخبين للتصويت في الانتخابات الرئاسية، وكان ذلك بتاريخ ١ من أبريل ٢٠١٨، وأخيرًا أصدر المجلس قرارًا بإحالة رئيس تحرير جريدة المشهد إلى التحقيق الإداري دون تحديد أسباب واضحة

وفي المجمل،وبعد عامين على تأسيسه تناسى المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام دوره الأساسي في حماية حرية الرأي والفكر والتعبير وضمان استقلالية وسائل الإعلام، وبدأ يستخدم صلاحياته الواسعة في التضييق على وسائل الإعلام وفرض الصوت الواحد.

غرف الواتساب

وفى تصريحات خاصة "للمشهد" أكد مصدر مطلع أن هناك غرفة خاصة على الواتساب يوجد بها جميع رؤساء تحرير الصحف القومية وبعض الصحف الخاصة، وبها أشخاص من الأمن الوطنى، ودكتورة بجامعة القاهرة، وذلك لمناقشة المواد التحريريه قبل نشرها داخل الصحف ليتم الموافقة عليها أو رفضها.

تحقيق ـ بسمة رمضان

سيناريوهات متوقعه لمستقبل الإعلام في مصر

حازم منير: يحتاج لإعادة نظر فى مضمونه ورسالته.. ورؤية جديدة فى علاقته بالدولة

اعتقال صحفيين، حجب مواقع إلكترونية، فرض مضايقات على الإعلاميين، أزمة تعيشها وسائل الاعلام المصرية المرئية والمقروءة ما بين التضييق والمصادرة والغرامة والحجب حتى تحولت بعض الوسائل إلى أداة لنقل البيانات فقط .

وشهدت الفترة الاخيرة وخاصة بعد تطبيق لائحة الجزاءات الخاصة بالمجلس الاعلى للاعلام اعتراضات على قرارات "الاعلى للاعلام" حتى وصل الأمر إلى القضاء وكان ضمن هذه القضايا قناة LTC الفضائية التي صدر قرار بوقفها وقضية جريدة "المشهد" التي تطالب بوقف تنفيذ وإلغاء قرار المجلس الأعلى للإعلام رقم ١٦ لسنة ٢٠١٩ بشأن لائحة الجزاءات؛ لتكون بذلك هي الدعوى الأولى التي تطلب وقف وإلغاء تلك اللائحة منذ صدورها في ١٨ مارس الماضي. استنادا إلى عدم الدستورية، حيث أنها اغتصبت سلطة التشريع وتعدت على اختصاصات القضاء في توقيع العقوبات.

كما أصدر حزب التجمع بيانًا أدان فيه مصادرة العدد الأسبوعي للجريدة الناطقة باسمه: الأهالي، بعد التدخل من قبل الرقيب لتغيير المادة التحريرية للجريدة، من بين الطلبات حذف تحقيق حول حالات العفو والإفراج عن عدد من المحكوم عليهم، ما أدى إلى وقف طبع الجريدة من قبل مطابع مؤسسة الأهرام . وكان قد سبق الاهالي "الدستور وصوت الأمة والبوابة نيوز والصباح والمصريون"،

تستعرض "المشهد" الاراء حول مستقبل الاعلام في ظل هذه الاوضاع..

الباحث أحمد عبد التواب يرى أن مستقبل الاعلام ونحن على الوضع الحالي من سيء إلى أسوأ حيث ابتعد اصحاب الاراء وبقي على الساحة اصحاب التوجيه سواء من هنا أو هناك.

وأضاف :"في القنوات المصرية ليس هناك نقد وكانه محرم أو جريمة يعاقب عليها القانون وكذلك القنوات المضادة التي تذاع من خارج مصر هدفها الوحيد وتوجهاتها تشويه الصورة فقط وابتعد الجانبان عن المهنية والمنطقية ونقل الحقائق والتحليل المفيد .

ويقول الكاتب الصحفي حازم منير أن المشكلة الحقيقية التي يواجهها الإعلام المصرى أن كل طرف ينظر له من زاوية مصلحته ويحاول اختطافه لجانبه، وكل جانب يعتبر أن الإعلام مهمته الأساسية الدفاع عنه وتوظيف طاقته فى خدمته، وبالمناسبة هى مشكلة مزمنة وليست حديثة أو وليدة اليوم بعد أن ظلت الصحافة والإعلام لنحو ٤٠ عاماً أو أكثر مملوكة للدولة ومحظوراً على غيرها الدخول فى هذا النشاط، الإعلام همه الأساسى يجب أن يتحدد فى تلبية احتياجات المتلقى وليس المرسل، الحكومة أو مُلاك القنوات أو أصحاب الصحف كلهم مُرسلون وصانعون ومتحكمون، أما المتلقى فهو الحلقة الأضعف رغم أنه هو المغذى لجيوب كل الأطراف بمن فيهم العاملون بالمهنة، الإعلام المصرى يحتاج لإعادة نظر فى مضمونه ورسالته وأدوات توصيلها، ويحتاج رؤية جديدة فى علاقته بمؤسسات الدولة، ويحتاج مفاهيم مختلفة لدور المؤسسات النقابية، تخيل أن قانون نقابة الصحفيين صدر منذ ٤٨ عاماً وما زال ساريا حتى الآن.

الدكتور محمد شومان عميد كلية الإعلام بالجامعة البريطانية يقول: لدينا فى السنوات الخمس القادمة، وربما لفترة أطول، ثلاثة سيناريوهات للمستقبل.

– الأول: بقاء واستمرار الأوضاع الحالية دون تغيير، مما يؤدى إلى استمرار التكلفة الاقتصادية الكبيرة لإعلام الدولة، مع الحصول على مردود سياسى وإعلامى متواضع للغاية، فقد حدث ارتفاع فى إنفاق الدولة على الإعلام فى السنوات الأخيرة، هذا التوسع لم يحقق المرجو منه، سواء على المستوى الإعلامى أو السياسى، فلا تزال هناك شكاوى وانتقادات من سوء الأداء الإعلامى، وعدم الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية ومتطلبات الحرب على الإرهاب، والأمثلة كثيرة ولا يتسع المجال لذكرها. وأعتقد أن استمرار مستويات الأداء الحالى وغياب التنوع قد يهدد ما تبقى من سمعة الإعلام المصرى ورأسماله المعنوى، والأخطر جمهوره!!، أى سيصبح إعلامًا لا يتابعه أغلبية المصريين، ما يؤدى إلى مشكلات تهدد الأمن القومى من خلال تنامى ظهور وانتشار الشائعات والأخبار المزيفة وخلق فرص مواتية لظهور إعلامى مواز، قد تستغل بعض قنواته جماعات التطرف والإرهاب.

أما السيناريو الثانى – الأفضل من وجهة نظرى – فيقوم على امتلاك رؤية للإعلام ودوره فى المجتمع، وعلاقته بالنظام السياسى، ومصادر تمويله، وآليات الرقابة على الاستثمار المادى والبشرى فى الإعلام، بالإضافة إلى توضيح الحقوق الاتصالية للمواطنين، بما فى ذلك حقهم فى إعلام يقوم على التنوع والتعدد، وتلقى مضامين وبرامج تميز بين الرأى والخبر، وبين الإعلام والإعلان «بالنون».

فى هذا السياق، أتصور أن إعلام الخدمة العامة المستقل عن الحكومة، إلى جانب إعلام خاص حقيقى سيشكلان طوق النجاة للإعلام المصرى.

ويبقى السيناريو الثالث الهجين، وهو خليط من السيناريوهين الأول والثانى، وستفرضه عدة متغيرات ضاغطة هى: جديد تكنولوجيا الاتصال والإعلام، وتراجع الإقبال على الصحافة المطبوعة، والمردود السياسى والإعلامى الضعيف للإعلام المصرى فى حال استمرار أوضاعه الحالية، إضافة إلى المتغير الأهم وهو الارتفاع المستمر فى التكلفة الاقتصادية وزيادة الإنفاق الحكومى على إعلام لا يحقق الأهداف والآمال المتوقعة منه، ما سيخلق صعوبات تتعلق بتحمل هذه التكلفة فى ظل متطلبات الإصلاح الاقتصادى، ومن ثم قد تلجأ الحكومة إلى إغلاق كثير من الصحف والقنوات التليفزيونية، وهنا أحذر من أن حصيلة مبيعات بعض الأصول المملوكة للصحف أو ماسبيرو لن تغطى الفجوة التمويلية أو تسد خسائر إعلام الدولة، ولن تكون كافية أيضا لتغطية عملية تطوير الإعلام المصرى حتى يتمكن من المنافسة واستعادة دوره فى المنطقة.

ويضيف الصحفي مجدي فرج: إذا استمر التعامل مع الاعلام على نفس الحال فأن مستقبل الاعلام اكثر خطورة ويستمر بشكل أكبر وأوضح في توجيه الناس على غير المهنية بل توجيههم لى حب السلطة أو كرهها فإن كنت تشاهد القنوات المؤيدة فتراها على طول الخط مع السلطة حتى وإن اخطأت أحيانا وهذا عيب كبير ويسبب خلل لدى متابعيها وكذلك القنوات المعارضة على طول الخط يصورون أن الدولة دائما في خراب ويعتبرون انفسهم رد فعل للتأييد على طول الخط اذا نحن أمام مؤشر خطير وبهذا انتقلنا من مسمى اعلام الى مسمى تلقين.

أحمد صلاح سلمان

زيادة أسعار الصحف مسمار جديد في نعش صاحبة الجلالة

كرم جبر: الصحف أصبحت نشرات متشابهة.. وصحفيون يضعون «روشتة» لعلاج الأزمة

جاء إعلان الهيئة الوطنية للصحافة عن زيادة أسعار الصحف القومية بمعدل جنيه واحد مع مطلع يوليو الحالي، ليدق مسمارا جديدا في نعش صاحبة الجلالة، وكذلك ليفتح بابا سبق فتحه مرارا حول مدى تسبب القرار في استمرار انخفاض معدلات بيع الصحف بشكل عام في مصر، وكذلك الإجراءات والخطوات المطلوب تنفيذها للنهوض بمبيعات الصحف القومية والخاصة، سواء من حيث الشكل أو المضمون، وكذلك البوابات الإلكترونية الخاصة بكل مؤسسة.

تصدر في مصر ١١ صحيفة قومية و١٤ مستقلة و٦ حزبية، تطبع جميعها ٦٥٠ ألف نسخة، توزع نصفها، بعدما كانت مطبوعة كالأخبار الحكومية توزع قرابة المليون نسخة يوميا في فترة الثمانينيات، ووصلت إلى الرقم ذاته مطبوعات خاصة خلال أحداث ثورة الخامس والعشرين من يناير وما بعدها.

لكن تقديرات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء مختلفة، فعدد النسخ الموزعة للصحف العامة محليًا وخارجيًا بلغ ٦,٥ مليون نسخة عام ٢٠١٦، مقابل ٧,٥٦٠ مليون نسخة عام ٢٠١٥، بانخفاض ٤٢,٦٪، وبمعدل يومي حوالى ١,٤ مليون نسخة، لكن هذا الرقم يبدو مبالغاً فيه، لأن هناك تقديرات أخرى غير رسمية أن توزيعها لا يزيد على ٣٠٠ ألف نسخة يوميًا، وهو ما يمثل عُشر توزيع الصحف المصرية عام ٢٠٠٠، حيث كان آنذاك ٣,٥ مليون نسخة.

ويعود تراجع مبيعات الصحف في مصر إلى انصراف الجمهور عن الصحفالورقية إلى المواقع وشبكات التواصل الاجتماعي ، فلم يعد الخبر حكرا على جريدة يومية تمتلك محررا سريا داخل ديوان الوزارة، كما كان يحدث قبل الألفية الثالثة، فنقرة واحدة تتجول بك في عالم الأخبار المحلية والعالمية.

كما فقدت الصحف مصداقيتها عند الجمهور الشغوف بمعرفة الحقيقة ومناقشة مشكلاته اليومية، فجميعها تحول في السنوات الأخيرة إلى نشرة حكومية تفيض بالبيانات والرؤى الرسمية دون النظر إلى ما يهتم به المواطن من صحافة خدمية تذكر همومه وتطالب بحقوقه، فبحسب دراسة لمركز بصيرة، فإن ٦٥ ٪ من الشباب المصريين لا يقرأون الجرائد الورقية، مقابل ٢٨٪ يقرأونها أحياناً و٧٪ يقرأونها دائماً، ومن بين من يقرؤون الجرائد الورقية فإن ١٦٪ لا يصدقون ما يقرؤونه، فى حين أن ٦٧٪ يصدقونها أحياناً و١٧٪ يصدقونها دائماً.

روشتة العلاج

الانتقاد لأداء المؤسسات القومية لم يأت من خارجها فحسب، بل جاء أيضا على لسان الكاتب الصحفي كرم جبر، رئيس الهيئة الوطنية للصحافة، الذي علق على زيادة الأسعار بأنه "لا بديل عن ذلك للتطوير، وأن الصحف القومية تفتقد التميز والانفراد، وتحولت إلى نشرات متشابهة".

من جهتها، علقت الصحفية دعاء العاصي، على حلول الهيئة الوطنية للصحافة بأنها "عفا عليها الزمن"، مؤكدة لـ"المشهد" أن الصحف سواء القومية أو غيرها تحتاج تطوير المضمون ونقل هموم الناس ومشاكلهم كما كان يحدث أوقات ازدهار المبيعات، بعيدا عن الأحداث السياسية الهامة التي ترتفع فيها متابعات وسائل الإعلام بشكل طبيعي.

ولفتت العاصي إلى أن الهيئة الوطنية للصحافة فكرت في استغلال أصول المؤسسات للاستفادة منها ماليا، دون النظر للتطوير المطلوب في الشكل والأداء، متوقعة استمرار انخفاض المبيعات، وزيادة اللجوء للسوشيال ميديا التي يختار فيها المتلقي كل ما يريد متابعته في وقتها، دون فرض مواد عليه كما يحدث في الإعلام الرسمي والخاص.

الصحفي محمود المغربي، أكد لـ"المشهد" أن عودة الصحف لزيادة المبيعات مرهون بالانفراد بموضوعات غير موجودة عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو المواقع الإخبارية الإلكترونية مثل التحقيقات الاستقصائية، ومقالات كبار الكتاب.

وفي مقاله المنشور بجريدة "المصري اليوم"، حذر الدكتور محمد أبو الغار، من فقدان مصر لوقتها الناعمة بانخفاض معدلات بيع الصحف ومشاهدات القنوات المصرية لصالح قنوات أخرى عبر مواقع الفيديو الشهيرة، مطالبا بإطلاق الحرية للصحف والإعلام، لتعود مصر لريادتها.

الأزمات تحاصر نقابة الصحفيين

تسريح عشرات الصحفيين بعد إغلاق العديد من القنوات والصحف أصبح أهم الأزمات التي يواجهها مجلس نقابة الصحفيين والنقيب ضياء رشوان.كما تواجه النقابة، أزمة زيادة أعداد الصحفيين المحبوسين احتياطيا، وآخرهم عضوي الجمعية العمومية هشام فؤاد وحسام مؤنس، ضمن خطة «خلية الأمل» وفق ما أعلنته وزارة الداخلية.

من جهته، أكد الصحفي عاصم محمود، أن كل ما حدث كان متوقعًا بعد تمرير قانون الصحافة والإعلام الجديد، لافتا إلى استمرار الحصار على الإعلام مستقبلا، بعدما أعطى القانون الحق للمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في منع تداول مطبوعات وسحب تراخيص مؤسسات وحجب مواقع إلكترونية عامة وشخصية، ووقف وحظر نشر مواد إعلامية، دون تحقيق مسبق أو قرار من القضاء، «ما يعني أن الحجب صار مقننا في قبضة المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام».

ولفت محمود إلى أن تضامن النقابة بالبيانات أو حضور التحقيقات في النيابة ليس كافيًا، وإنما يجب أن تبحث عن اتفاق مع المجلس الأعلى للإعلام على إعلان قواعد ومعايير حجب المواقع بوضوح، ومطالبة الجهات الأمنية صراحة بالإفراج عن كل الصحفيين المحبوسين احتياطيا.

محمد سعد

الحضور الجماهيري زين مباريات مصر.. وغاب عن مدرجات البطولة

أمم أفريقيا 2019.. جنود مجهولون وراء النجاح

اللجنة الفنية بالكاف: مصر دولة تحترم كرة القدم.. واستطاعت خوض التحدي في 4 أشهر فقط

جاء فوز مصر بتنظيم بطولة كأس الأمم الإفريقية ٢٠١٩، قبل نحو خمسة أشهر فقط من انطلاق البطولة الأكبر قاريًا، بمثابة تحد ضخم، خاضت مصر غماره على مدار الفترة الأخيرة، من تجهيزات على مستوى الملاعب والأمن والتنسيق اللوجستي والبنية التحتية من مواصلات وفنادق إقامة البعثات المشاركة في بطولة «كان ٢٠١٩».

وعلى الرغم من التحدي الكبير الذي أنجزته مصر فيما يخص عامل الوقت، والذي يكون بالنسبة للحالات العادية ما يقرب من عامين، حيث يكون قد تم تسمية البلد المضيف للبطولة، إلا أن سحب أمم إفريقيا من الكاميرون ومنح مصر حق تنظيمها قبل ٥ أشهر فقط، لم يكن التحدي الوحيد، حيث تُعد النسخة الحالية من «كان ٢٠١٩» نسخة استثنائية، ذلك لزيادة عدد المنتخبات المشاركة في البطولة من ١٦ إلى ٢٤ منتخبًا، ما يزيد من الصعوبات التي قد تواجه مصر كبلد مضيف.

وعلى خلاف كل التوقعات التي أشارت إلى صعوبة التحدي الصعب الذي تخوضه مصر في استضافة أمم أفريقيا ٢٠١٩، كونها تمر بأزمات كبيرة، على رأسها الجانب الأمني وحوادث التفجيرات التي تقع من حين إلى أخر، وحرمان جماهير الكرة المصرية من الدخول إلى مدرجات الملاعب على مدار الخمس سنوات الأخيرة بعد حادث الدفاع الجوي الذي توفى خلال عدد من مشجعي كرة القدم، ومن قبلها حادث استاد بورسعيد، الأمر الذي زاد من صعوبة الاختبار المقبلة عليه مصر كون البطولة ستقام على ست ملاعب موزعة على ٤ محافظات، تستضيف خلالها عدد كبير من مشجعي كرة القدم خلف ٢٤ منتخبًا مشاركًا في البطولة.

إلا أن حفل افتتاح بطولة أمم أفريقيا ٢٠١٩ الذي أقيم على إستاد القاهرة الدولي يوم ٢١ يونيو الماضي، جاء مخالفًا لكل التوقعات، حيث أبهر الحفل العالم أجمع، حيث كان افتتاحا مذهلاً وتنظيماً يفوق الوصف يسجل لمصر التي اختصروا الوقت وحققت النجاح في بداية رائعة تليق بمكانتها إفريقيا وعربيًا وعالميًا، ذلك بشهادة الصحف والمتابعين خارج مصر.

كما ظهر الحضور الجماهيري في مدرجات إستاد القاهرة في حفل الافتتاح والذي ضم قرابة ٧٠ ألف مشجع بشكل حضاري كبير، توجه المنتخب الوطني بفوز مستحق على زيمبابوي بهدف نظيف، فضلًا عن خلو مدرجات ملاعب أمم أفريقيا الموزعة في محافظات القاهرة التي تضم ملاعب إستاد القاهرة والدفاع الجوي والسلام، ومحافظة السويس (إستاد السويس)، ومحافظة الإسكندرية (إستاد الإسكندرية)، ومحافظة الإسماعيلية (إستاد الإسماعيلية)، حيث خلت المدرجات من أي نوع من المخالفات أو التجاوزات.

خلف كل هذا الاستعداد الضخم من مصر لاستضافة بطولة أمم أفريقيا ٢٠١٩ سواء على مستوى التنظيم أو الأمن أو البنية التحتية من ملاعب وفنادق ومواصلات، جنود مجهولين، في مقدمتهم الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية الذي حرص على متابعة كل التجهيزات على مدار الساعات الأخيرة التي سبقت الافتتاح، فضلا عن زياراته إلى استاد القاهرة الدولي الذي ضم حفل ومباراة الافتتاح، فضلًا عن زياراته إلى إستاد الدفاع الجوي للاطمئنان على جاهزية المنتخب الوطني المشارك في البطولة.

كما يأتي دور مجلس الوزراء وعلى رأسه الدكتور مصطفى مدبولي الذي ذلل جميع العقبات أمام اللجنة المنظمة لـ «كان ٢٠١٩» والتي ترأسها المهندس هاني أبوريدة رئيس اتحاد الكرة، ويليه محمد فضل مدير البطولة الذي بذل جهدًا جبارًا.

جاء هذا الدعم من مجلس الوزراء الذي كان هدفه في الأساس إظهار صورة مصر الحقيقة، وقدرتها على استضافة المحافل الرياضية العالمية، بالتنسيق من الدكتور أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة.

وكما تُعرف الجماهير المصرية بأنها السند والداعم الأساسي للمنتخب الوطني داخل وخارج مصر، والتي تستحق عن جدارة التتويج بعد ظهورها المشرف بأعداد كبيرة في الدور الأول (دور المجموعات) في مباريات مصر الثلاثة أمام زيمبابوي والكونغو الديمقراطية وأوغندا، حيث حجز منتخب مصر مقعده في الدور ثمن النهائي.

ومن جانبه، أكد اتحاد الكرة أن بطولة الأمم الإفريقية التي تستضيفها مصر ظهرت بشكل حضاري ويعرف العالم بحجم ومكانة مصر الحقيقية، ويفتح الباب لاستضافة أرض الكنانة لأي محفل رياضي عالمي، مشيرًا إلى أن الجماهير المصرية الرائعة تستحق العودة للمدرجات في المنافسات المحلية.

وعلى الرغم من الحضور الجماهيري المصري الذي زين مدرجات مباريات المنتخب الوطني الثلاثة وبأعداد كبيرة، وصلت إلى ٧٥ ألف مشجع في المباراة الواحدة، إلا أن غياب الجماهير عن مباريات المنتخبات الإفريقية الأخرى المشاركة في أمم أفريقيا، لم يكمل جمال المشهد، حيث ظهرت مدرجات مباريات البطولة خاوية، إلا ما ندر في مباريات المنتخب التونسي الذي يلعب في صفوفه فرجاني ساسي لاعب الزمالك والذي لاقي دعمًا كبيرًا من جماهير الفارس الأبيض في مصر، حيث كانت مواجهته الأولى أمام أنجولا كاملة العدد جماهيريًا، فضلًا عن بعض المنتخبات الإفريقية التي حظت بدعم جالياتها الكبيرة داخل مصر.

أحمد ناجي

الأرض والجمهور في صالح المنتخب المصري و«المغربي» أخطر المنافسين

كأس الأمم الأفريقية تتأرجح بين 5 منتخبات

تشهد بطولة أمم أفريقيا هذه المرة منافسة حامية بين كافة الفرق المشاركة والتي تتطلع إلى التتويج باللقب الإفريقي، من أجل الجلوس على عرش القارة السمراء، في ظل المتابعة العالمية للبطولة.

ويشارك في البطولة هذه المرة ٢٤ منتخبًا للمرة الأولي في تاريخ البطولة، وتستمر منافسات "الكان" حتي ١٩ يوليو.

وفي التقرير التالي نرصد أبرز المنتخبات المرشحة للتتويج باللقب الإفريقي لعام ٢٠١٩.

منتخب مصر

يسعى المنتخب المصري لاستغلال عاملي الأرض والجمهور من أجل استعادة اللقب الغائب عن خزائن الفراعنة، منذ أن توج به للمرة السابعة في ٢٠١٠ علمًا بأن المنتخب خسر المباراة النهائية للنسخة الماضية عام ٢٠١٧ أمام نظيره الكاميروني.

وتشهد مباريات مصر دعمًا جماهيريًا كبيرًا مثلما حدث في نسخة ٢٠٠٦ التي أقيمت في مصر وتوج الفراعنة بلقبها مع المعلم حسن شحاته.

يضم منتخب مصر أكثر من لاعب محترف في الدوريات الأوروبية على رأسهم محمد صلاح النجم الأبرز مع ليفربول بالبريميرليج ودوري أبطال أوروبا وأحمد حجازي أفضل لاعب في وست بروميتش بجانب محمود حسن تريزيجيه أفضل لاعب في الدوري التركي وأحمد المحمدي الذي صعد مع أستون فيلا إلى الدوري الإنجليزي الممتاز.

وإضافة إلى المحترفين يضم المنتخب المصري مجموعة من اللاعبين المحليين أصحاب الخبرات، على رأسهم عبدالله السعيد صانع ألعاب بيراميدز، بالإضافة إلى وليد سليمان لاعب النادي الأهلي، وطارق حامد لاعب نادي الزمالك.

وتوج المنتخب الوطني باللقب في ٧ نسخ سابقة من بينها أول نسختين للبطولة في ١٩٥٧ و١٩٥٩ كما يحمل أكثر من رقم قياسي آخر من بينها أنه الفريق الأكثر مشاركة في النهائيات برصيد ٢٤ مشاركة.

منتخب المغرب

يعتبر المنتخب المغربي من أقوى المرشحين أيضا لحصد لقب بطولة أمم أفريقيا، حيث أنه من المنتخبات التي لها باع وتاريخ في الكرة الإفريقية، ويقود المنتخب المغربي "الثعلب" هيرفي رينارد الذي يمتلك سيرة ذاتية على أعلى مستوى وينصب ذلك في مصلحة الفريق.

ويضم أسود الأطلس أكثر من لاعب مميز مثل المهدي بنعطية نجم الدحيل القطري ومبارك بوصوفة لاعب الشباب السعودي وخالد بوطيب مهاجم الزمالك وصاحب هدف التعادل للمنتخب أمام إسبانيا في كأس العالم الأخير بالإضافة إلى أيوب الكعبي أحد أخطر المهاجمين العرب في السنوات الماضية والذي يلعب لنادي هيبي شينا فورتون أف سي الصيني، وستكون لديه طموحات هائلة للمنافسة بقوة على اللقب لاسيما وأن هذه النسخة تأتي بعد عام واحد من العروض الرائعة التي أبهر بها المتابعين بمشاركته في كأس العالم ٢٠١٨ بروسيا رغم خروجه من الدور الأول للمونديال.

منتخب الكاميرون

يخوض منتخب الكاميرون بطولة كأس الأمم الإفريقية للدفاع عن اللقب الذي أحرزه قبل عامين كما يتطلع الفريق لتعويض بلاده عن تجريدها من استضافة هذه النسخة من البطولة بقرار من الاتحاد الإفريقي "كاف".

ويعتمد المنتخب الكاميروني المصنف السابع أفريقيًا و٥٤ عالميًا، والذي توج في ٢٠١٧ بلقبه الخامس في البطولة، على كتيبة من اللاعبين المحترفين مثل جويل ماتيب مدافع ليفربول الإنجليزي وإيريك ماكسيم تشوبو موتينج نجم باريس سان جيرمان الفرنسي كما يقود الفريق المدرب الهولندي كلارنس سيدورف.

منتخب السنغال

منتخب السنغال دائمًا من الفرق المرشحة بالتتويج بكأس الأمم على الرغم من فشل أسود التيرانجا في تحقيق اللقب القاري على مدار تاريخه حتى الآن حيث كانت أفضل نتيجة له هي الفوز بالمركز الثاني في نسخة ٢٠٠٢.

وظهر المنتخب السنغالي بصورة جيدة في كأس العالم الأخيرة ونال إشادة الجميع مما يمنحه دفعة قوية للمنافسة بقوة في كأس إفريقيا ٢٠١٩ بمصر لاسيما وأن الفريق يتصدر ترتيب المنتخبات الإفريقية في تصنيف الفيفا ويحتل المركز ٢٣ عالميًا.

ويضم المنتخب السنغالي بين صفوفه مجموعة متميزة من اللاعبين بقيادة المدرب الوطني أليو سيسيه، يتقدمهم ساديو ماني نجم هجوم ليفربول المطلوب في ريال مدريد الإسباني.

منتخب تونس

يعد منتخب تونس من المنتخبات المرشحة بقوة لحصد لقب كأس الأمم الإفريقية، خاصة وأن نسور قرطاج يمتلكون لاعبين أصحاب خبرات طويلة في البطولات القارية، فمنذ تتوج المنتخب التونسي بلقبه الأفريقي الوحيد على أرضه في ٢٠٠٤، لم ينجح في الوصول للمربع الذهبي في أي من النسخ بعد ذلك رغم ما يمتلكه من إمكانيات فنية وبدنية عالية ساعدته على العودة للمشاركة في بطولات كأس العالم من خلال نسخة ٢٠١٨ بروسيا.

ويتطلع نسور قرطاج لتعويض الاخفاقات السابقة من خلال المشاركة الجديدة في البطولة الأفريقية لاسيما وأن الفريق يحتل المركز الثاني حاليًا في ترتيب المنتخبات الأفريقية بتصنيف الفيفا والمركز ٢٨ عالميًا.

منتخب تونس يضم أكثر من لاعب مميز ومنهم فرجاني ساسي نجم الزمالك الذي قدم مستوى أكثر من رائع مع أبناء ميت عقبة في موسمه الأول بالنادي، بجانب يوسف المساكني لاعب يوبين البلجيكي معار من نادي الدحيل أحد أمهر اللاعبين في تاريخ المنتخب التونسي بجانب وهبري الخزري نجم سندرلاند الإنجليزي وأحد أهم أسحلة المدير الفني الفرنسي ألاين جيريسي الذي يمتلك خبرات طويلة في الكرة الإفريقية.

عبد العزيز فتحي

شبه مختلف

مفيش أمل

على ابراهيم

(١)

ما كان لنا أن نشغل هذه المساحة بالمشاركة في هذا العبث الذي أصبح شغلنا الشاغل ولا هم لنا سواه، وهو مايراد لنا أن نظل نلوكه صباح مساء بلا كلل يضغط على الاعصاب، ولا ملل من التكرار الذي لا يعلم الحمار ولا الشطار فكلنا مغموس فيه ومشغول به، أردنا أم رفضنا!

هناك أو هنا، بل هنا وهناك معا من يريد أن يظل ملف أبوتريكة حاضرا طوال الوقت ساخنا طازجا مطروحا على أرضية الملاعب أو مرفوعا على الشاشات، ليظل هذا السيرك منصوبا للفرجة والاشتباك والإرباك وشغل مساحة ليست بالقليلة من حيز الجماهير لتقتات عليه كلما قرص امعاءها الجوع أو دهمتها آلة القمع التي لا تكف عن الدهس .

أحاول أن أفهم لماذا يصر النظام وأعداؤه على الإمساك بهذا اللاعب المعتزل كل من طرف وكأن هناك اتفاق على تفسيخه بين الطرفين، وكأن الجماعة لا ترى لها قوة إلا في هذا النجم بعد أن احترقت كل نجومها بنيران النظام أو بنيران صديقة، ولا يتبقى لها لتظل في المشهد إلا بإشعال النيران في أطرافه حتى تظن أنها لا تزال في النور، وأما النظام وكأنه يخشى على نفسه من شخص موهوب أحبته الجماهير لاعبا خلوقا واختلفت حول موقفه السياسي فوصمه الاعلام بالإرهابي، وكان يمكن احتواؤه أو حرقه بدون تزعيمه سياسيا بمعرفة الأبواق الإعلامية التي يتحكم فيها سدنة النظام ويقال أجهزته.

(٢)

تمر السنة الخامسة من حكم الرئيس السيسي وكل عام نمني أنفسنا بانفتاح سياسي يقشع عن مصر ظلامها، وعن النظام غشوميته ويحيل بين الناس وبين جماعات الظلام التي تؤسس لنفسها في مثل تلك الأجواء القاتمة بلا لون واحد لون مبهج، والكاتمة لكل صوت مختلف.

يمر العام تلو الآخر ونحاول أن نختلق كل يوم عذرا، الحالة الأمنية، الحالة الاقتصادية، الوضع الإقليمي الصعب والنيران المشتعلة على الحدود الغربية والجنوبية، لكن هل كل هذه الأوضاع تمنع من إعادة الحيوية السياسية للشارع وتأهيل الناس الديمقراطية التي يزعمون أنها ضارة جدا بالصحة في بلادنا، رغم أنها ضامن وحيد للاستقرار السياسي والاقتصادي في العالم الحديث.

لا أعتقد أن أحدا يفكر في تداول للسلطة على صندوق الانتخابات عند قمة السلطة قبل أن تنتهي الولاية الدستورية الثالثة للرئيس "اطال الله في عمره" في ٢٠٣٠، لكن لا يمكن أن تظل هذه الحالة الخانقة في المستويات الأخرى من خلال مجالس نيابية متوازنة ومجالس محلية تحتوي القطاع الأكبر من الشعب وتكون ملعبا لتأسيس حياة شبه ديمقراطية يتنافس فيها الشباب مع غيرهم وتنهي حالة الاحتقان.

ولكن كلما انتظرنا انفراجة سياسية وإعلامية تجدد الهواء وتضخ الدماء، لا نجد إلا انغلاقا اكبر على المستويين لم يؤدي بأي حال من الأحوال الى استقرار طبيعي للبلاد، حتى كانت آخر عمليات الخنق هي القبض على حسام مؤنس وهشام فؤاد وزياد العليمي ومساعدي النائب احمد طنطاوي بقائمة اتهامات يصعب على أمثالي وربما يستحيل على غيري تصديقها حتى يأتي حكم القضاء النهائي فيها، وكأنهم يوجهون للجميع رسالة مفادها ، مفيش امل!

حزن الختام:-

تلاتين ستة السكة طويلة
مدوا الخطوة وشدوا الحيل
نقدر نهزم اخر ليل
علشان ترجع مصر جميلة
وتكون فعلا هبة المولى
وبنت النيل

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.com

itida
لتنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات في مصر

خلال مشاركته في فعاليات الدورة الـ22 للمنتدى الاقتصادي ببرلين

وزير الاتصالات: مصر تبذل جهوداً لمواكبة متطلبات الثورة الصناعية الرابعة

أكد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، على أن مصر لديها مقومات ومزايا تنافسية تجعلها شريكا مثاليا للمؤسسات والشركات الألمانية للاستثمار في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في أفريقيا والشرق الأوسط في ظل الدور الريادي الذي تشرف به مصر على الصعيد الإفريقي كرئيس للاتحاد الأفريقي لعام ٢٠١٩، والعلاقات المتميزة مع الدول العربية.

واشار الوزير إلى قيام ٢٤ شركة مصرية، بالإضافة الى الشركات الاجنبية العالمية العاملة في مصر بتصدير خدمات تكنولوجيا المعلومات إلى المانيا في مجالات البرمجيات وتطبيقات المحمول، وتصميم الالكترونيات، والاستشارات والتدريب، والتسويق الرقمي؛ داعيا الى مزيد من التعاون المشترك والاستثمارات في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصري في ظل توافر العديد من المقومات ومنها موقعها الجغرافي وتوافر الكوادر الشابة المتميزة، بالإضافة إلى الاصلاحات التي قامت بها الحكومة والحوافز التي يقدمها قانون الاستثمار لتحفيز الاستثمار الأجنبي.

جاء ذلك خلال كلمته التي ألقاها في جلسة "الثورة الصناعية الرابعة، الرقمنة وتأثير التكنولوجيات الجديدة: استكشاف امكانات جديدة"، وذلك خلال مشاركته في فعاليات الدورة الـ٢٢ للمنتدى الاقتصادي العربي الألماني ببرلين ضمن الوفد الوزاري المصري برئاسة الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء.

وأضاف الدكتور عمرو طلعت خلال كلمته أن العالم يمضي بخطى متسارعة نحو الدخول في خضم الثورة الصناعية الرابعة؛ موضحا الجهود التي تبذلها مصر لمواكبة متطلبات الثورة الصناعية الرابعة حيث انتهت مصر من اعداد استراتيجيتها للذكاء الاصطناعي بالتعاون بين وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ووزارة التعليم العالي والبحث العالمي؛ والتي تتضمن محورين رئيسيين هما بناء القدرات عن طريق زيادة كفاءة التعليم والتدريب المتخصص، بينما يتمثل المحور الثاني في البحث العلمي التطبيقي والذي يهدف إلى إيجاد الحلول التكنولوجية المبتكرة لما تواجهه مصر من تحديات في مجالات مختلفة.

تعاون «المصرية للاتصالات» و«تذكرتي» ونجاح مبهر لمنظومة التشغيل العالمية

المصرية للاتصالات

بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، نجحت شركت «المصرية للاتصالات»، و»تذكرتي»، في تدشين منظومة تشغيل عالمية، وتقديم تجربة فاقت كل التوقعات لخدمة الجماهير ومشجعي كرة القدم خلال بطولة الأمم الأفريقية مصر -٢٠١٩. قامت الشركتان بالتعاون مع الأجهزة الأمنية بتقديم مجموعة من الحلول والخدمات المبتكرة والمتطورة لتسهيل عمليات حجز التذاكر إليكترونيا، والحصول على بطاقة مشجع Fan ID، وتوفير مجموعة التقنيات والانطمة الفنية التي تتيح التعرف على وجوه المشجعين وتحديد الشخصية وتركيب عدد من الكاميرات لتغطية كافة أرجاء الاستادات المشاركة في البطولة إلى جانب استخدام الطائرات بدون طيار- الدرونز - لتأمين الاستادات وذلك بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية.

NTRA وITEDA و ITI يفتتحون باب التقدم لمنحة وزارة الاتصالات للتدريب فى مجال الألياف الضوئية

في إطار استراتيجية الوزارة لتطوير البنية الأساسية لخدمات الاتصالات في كافة قطاعات الدولة، أعلن كل من الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات، وهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (ايتيدا)، والمعهد القومي للاتصالات عن فتح باب التقدم للالتحاق بمنحة التدريب في مجال الألياف الضوئية والتي تستهدف تدريب ١٥٠٠ من الفنيين المصريين من خريجي المعاهد الفنية المتخصصة في مجالي الاتصالات والحاسبات، بدءاً من الجمعة ٢١ يونيو ٢٠١٩ ولمدة شهر.

وينعقد التدريب في مقر المعهد القومي للاتصالات بالقرية الذكية بدءاً من شهر سبتمبر القادم حيث يحصل المتدرب خلال المنحة على المعرفة الأساسية والخبرات التطبيقية والفنية والمهنية في مد وتركيب وتشغيل وصيانة شبكات الألياف الضوئية مما يتيح للمتدرب فرص عمل واعدة ومتميزة في هذا المجال.

وتضمنت مراحل تنفيذ المنحة تقديم برنامج تدريبي متخصص لتدريب المدربين تم تنفيذه في سبتمبر الماضي بالتعاون مع شركة Corning العالمية المتخصصة في مجال الألياف الضوئية، حيث تم نقل المعرفة لعدد ٢٠ مدرب من خلال التدريب على العمليات النظرية والعملية والخبرات التطبيقية والمهارات اللازمة في عملية إنشاء وتركيب المعدات ومد وتركيب وتشغيل شبكات الألياف الضوئية، بالإضافة الى تجهيز معمل متكامل للتدريب على أحدث المواصفات العالمية يضم أحدث أجهزة ومعدات الالياف الضوئية.

الأول من ديسمبر: إنطلاق الدورة 23 من معرض القاهرة الدولي للتكنولوجيا Cairo ICT

CAIRO ICT 2019

كشفت شركة تريدفيرز إنترناشيونال؛ المنظمة لمعرض القاهرة الدولي للتكنولوجيا Cairo ICT، عن موعد إقامة الدورة الثالثة والعشرين، في الفترة من ١ إلى ٤ ديسمبر المقبل بمركز مصر للمعارض الدولية بالقاهرة الجديدة، تحت شعار "The Digital Experience".

تشهد دورة هذا العام إقامة المعرض والمؤتمر الدولي لتكنولوجيا النقل « «Trans MEA، والذي يتطرق لعدة موضوعات متعلقة بتطوير البنية التحتية للمواصلات والطرق بشكل رقمي، اعتمادا على الذكاء الاصطناعي الذي يدعم فكرة مخاطبة الآلات بعضها البعض دون تدخل من البشر.

وتتميز دورة ٢٠١٩ أيضا بإقامة المعرض والمؤتمر الدولي للتعليمLEARN-TECH MEA الذي يتناول سبل تطوير منظومة التعليم اعتمادا على الحلول التكنولوجية المتطورة، مثل الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية، بجانب التطرق لأساليب إتاحة التعلم الإلكتروني بتكلفة مناسبة، واستعراض أحدث تقنيات المالتي ميديا المستخدمة في مجال التعليم.

ويستضيف Cairo ICT ٢٠١٩ الدورة السادسة لمعرض ومؤتمر التكنولوجيا المالية والشمول الرقمي «PAFIX» بمشاركة موسعة لمجموعة من البنوك الحكومية والعالمية الرائدة، لاستعراض حلولهم البنكية المعتمدة على تكنولوجيا المعلومات.

وتتضمن نسخة العام الحالى أيضا، الدورة الخامسة لمعرض ومؤتمر "الأمن والسلامة الدوليDSS - « والذى يعقد بحضور نخبة من الخبراء بالمجال الأمني لمناقشة سبل تعزيز دور التكنولوجيا في منظومة التأمين الشخصي وتأمين المنشآت.

وينعقد أيضا هذا العام خلال فعاليات المعرض الدورة الخامسة لمؤتمر المدن والمجتمعات الذكية Intelli-Cities، الذي يستعرض أحدث الحلول التكنولوجية التي يتم تطبيقها داخل المجتمعات العمرانية والمنازل.

يستمر معرض كايرو اي سي تي في دورته الجديدة لعام ٢٠١٩ في دعم الابداع والابتكار من خلال "ملتقى الابتكارInnovation Arena» الذي يقام في نسخته الرابعة، كما ستنعقد الدورة الثانية من "قمة الحكومات للتحول الرقمي" (Dot-Gov MEA) خلال فعاليات Cairo ICT ٢٠١٩.

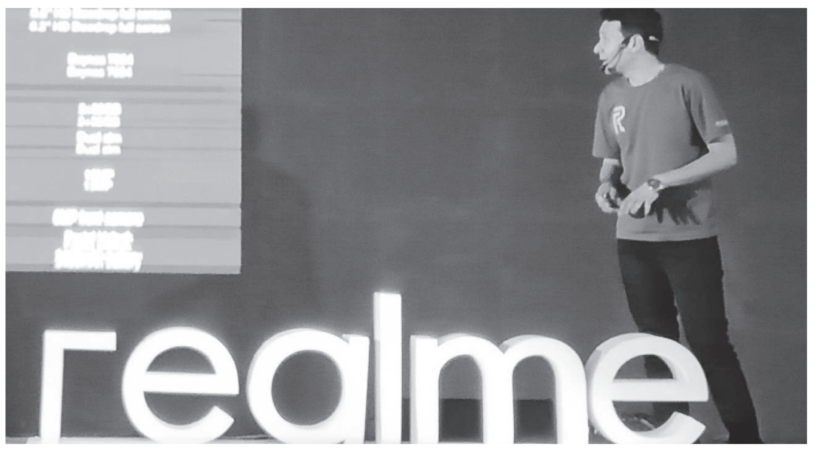

realme تطلق أحدث هواتفها realme 3 Pro و C2..وتستعد لإطلاق هواتف الـ 5G

أعلنت شركة realme إطلاق أحدث هواتفها realme ٣ Pro، و C٢، من الهواتف الجديدة في الفئة السعرية المتوسطة، فى السوق المصرية.

فى هذه المناسبة كشف اندرو نبيل، مدير التسويق والعلاقات العامة في شركة realme Egypt عن حصول شركته على تراخيص استخدام تقنية الجيل الخامس، وعزمها طرح هاتف بتقنية ٥G، لتصبح realme من أوائل العلامات التجارية التي تطلق الهواتف الذكية بتقنية الـ ٥G في الصين.

وخلال المؤتمر الصحفى الذى عقدته الشركة للإعلان عن إطلاق أحدث هواتفها قال اندرو نبيل: «أصبح لدى realme أكثر من ٩٠ ألف مستخدم في مصر، شهدوا وشاركوا في ولادة وتطوير realme وسيواصلون النمو معنا".

وأضاف: «قمنا بدمج تعليقات وأراء المستخدمين حول المنتجات السابقة لجلب التجربة الرائدة إلى الفئة السعرية المتوسطة والتي تتراوح ما بين الـ٤٠٠٠ و ٥٠٠٠ جنيه».

جدير بالذكر أن شركة realme Egypt حققت منذ إطلاقها مطلع هذا العام، مبيعات غير مسبوقة في فترة وجيزة بالسوق المصرية، فقد حققت نمواً في المبيعات بنسبة ٣٠٪ فى شهر مايو وارتفعت مبيعاتها مؤخرا فى شهر يونيو بنفس النسبة.

silent
خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

كأس العالم

بالفعل مصر تستطيع، هذا ما أثبته -ويثبته لحظيا- النجاح المدوى لبطولة كأس الامم الأفريقية على كافة الأصعدة، وأخص بالذكر هنا محاور الأمن والنقل والتكنولوجيا، خاصة مع ضيق الوقت ومفاجأة الاختيار.

أمنيا ظهرت مصر كأم الدنيا وملاذ الخائفين وقبلة الآمنين، فى أعين الزائرين والضيوف بأبهى صورة، حيث تزينت كافة المحافظات وتبدلت الأحوال بها إلى ضيافة سبعة نجوم، وأصبح مرتادوا المباريات يسيرون بكل أريحية وأمان طيلة اليوم فى أى مكان، بلا شعور بخوف أو رعب كما أرادت جهات مغرضة أن تصنع، وأضحت الوفود تتغنى بجمال ونظافة وجودة الملاعب والاستادات والمدن، وكرم الضيافة المصرية.

وعلى مستوى النقل شهد المرور سلاسة لم نعهدها منذ زمن ومتجاوزا أفضل التوقعات والطموحات، وتزامن إفتتاح عدد من محطات الجزء الأول من المرحلة الرابعة للخط الثالث لمترو الأنفاق أمام الركاب، ليمثل نقلة حضارية رائعة فى توقيت مذهل، ويساهم فى تحقيق السيولة المرورية خاصة مع تزايد عدد المشجعين فى مباريات المنتخب الوطنى.

المحور التكنولوجى كان حاضرا وبقوة، فخلال أشهر قليلة تم الانتهاء من مد كابلات الفايبر ذات السعات الضخمة، لكافة ملاعب وإستادات المدن التى تقام بها مباريات البطولة، ونجحت الاتصالات والانترنت فى أقوى إختبار يمكن أن تتعرض له، فلم يحدث أى سقوط أو ضعف للشبكات حتى فى ظل إكتمال السعة المسموحة بالاستادات؛ والتى وصلت فى بعض المباريات إلى ٧٥٠٠٠ مشجع.

الطبيعى فى مثل هذه الظروف أن يشعر المواطن العادى بقدر من الارتباك فى حياته اليومية نظرا للضغوط والظروف غير الاعتيادية التى تمر بها الدولة، حيث تستضيف وفود ٢٤ دولة إضافة، وممثلى الاتحادات الأفريقى لكرة القدم، وأطقم التحكيم، ناهيك عن الرؤساء والمسئولين السياسيين رفيعى المستوى..إلا أن حياتنا لم تتأثر، ويومياتنا باتت طبيعية وسلسة.

نجاح تنظيم كأس الأمم الأفريقية وسام فخر على صدر كل مصرى غيور محب لوطنه، وخطوة مشجعة للتقدم بكل ثبات وأتم ثقة نحو الترشح لنيل شرف تنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم..ولدينا من الخبرة والتاريخ وسابقة الاعمال المشرفة.

«اتصالات مصر» تحتفل بعملائها الفائزين في مسابقة رمضان 2019 «خمسين ضعف الشحنة»

أعرب المهندس أحمد يحيى، الرئيس التنفيذي للقطاع التجاري بشركة اتصالات مصر، عن سعادته بموسم رمضان ٢٠١٩ الذي شهد نجاحًا باهرًا للشركة..جاء ذلك خلال الحفل الذى أقامته شركة "اتصالات مصر" لخدمات الاتصالات المتكاملة بعملائها الفائزين في مسابقة رمضان ٢٠١٩ "خمسين ضعف الشحنة».

حضر الحفل لفيف من إدارة شركة اتصالات، وفي مقدمتهم المهندس أحمد يحيى، الرئيس التنفيذي للقطاع التجاري بشركة اتصالات مصر، والمهندس خالد حجازي، الرئيس التنفيذي للقطاع المؤسسي بشركة اتصالات.

جدير بالذكر أن اتصالات مصر قدمت للفائزين على مدار شهر رمضان العديد من الجوائز والتي تم توزيعها بفروع الشركة المختلفة، بينما أقيم هذا الحدث خصيصاً للاحتفال بالأربعة عملاء الفائزين بالجوائز الكبرى، حيث ربح الفائز الرابع جائزة قدرها ١٠٠ ألف جنيها مصرياً، والفائز الثالث جائزة سيارة نيسان صني موديل العام، أما الثانية فقد فازت بسيارة BMW موديل العام، وحصل الفائز الأول على مليون جنيه مصرياً، حيث كانت كافة الجوائز خالصة الضرائب.

«جوميا مصر» تحتفل بعيد ميلادها السابع

JUMIA

أكد المهندس هشام صفوت، الرئيس التنفيذي لشركة جوميا مصر، أن نجاح خدمات «جوميا باي» يرجع لثقة كيانات عملاقة مثل البنك الأهلي المصري وماستركارد في شراكتهما سويا.

جاء ذلك تعليقاً منه على أعلان جوميا؛ موقع التجارة الإلكترونية، عن بدء احتفالاتها بعيد ميلادها في السوق المصرية، من خلال عدد من العروض والتخفيضات، وتستمر الحملة لمدة ١٥ يوم في الفترة من ٢٤ يونيو الحالي حتى ٨ يوليو ٢٠١٩. وأشار صفوت إلى أن «جوميا باي» هو وسيلة الدفع الإلكترونية لجوميا بمصر، والتي طالما حازت على إعجاب العملاء، ممثلة في عروض تقسيط أي من منتجات جوميا بدون فوائد لمدة عام كامل لحاملي بطاقات البنك الأهلي المصري الائتمانية، بالإضافة إلى التخفيضات التي تصل حتى ١٥٪ على مشتريات العملاء من خلال منصة جوميا باي من خلال الدفع بالبطاقات الائتمانية والخصم المباشر على البطاقات مسبقة الدفع، وأيضاً الدفع عن طريق فوري، والمحفظة الإلكترونية من خلال خاصية الدفع VCN لدى البنوك وشركات الاتصالات وذلك بصورة آمنة تماماً و بسهولة ويسر. وأوضح أن تطبيق جوميا وان ينفرد بتقديم عروض مختلفة على خدمات شحن الهاتف المحمول، ودفع الفواتير بأنواعها، والتبرعات، وخدمات أخرى عديدة.

قالت العرب

الأنثى الوردةُ بعد سُراها / وتخبّطها في ليل متاههُ / تتربَّعُ في ملكوت الحبِّ / تصير إلههُ / هالاتُ النور تتوّجُها / وتلاطفها قُبَلَ الأنسامُ / ما أحلى الحَبَّ وما أبهاهُ!

هناك توقع بأن الهيمنة الأمريكية على العالم ستظل حتى نهاية القرن الحالي؛ لأنها تمتلك أفضل القدرات العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية، بل وتستحوذ على ربع ثروة العالم، وتنفق ثلث ما ينفقه على البحث والتطوير، وبها أفضل الجامعات وأربح الشركات، كما تعد البحرية والجوية الأمريكية أقوى من الدول العشر التالية لها مجتمعة، وأن الصين رغم كونه بلد ضخم إلا أنه غير كفء؛ وقواته فقيرة التدريب ويحتاج إنفاق كثير للحفاظ على نموه المبهر.

تُرى كل ما سبق توقعات لكاتب منحاز لبلده؟ أم أن الحقائق والأرقام التي أوردها تجعلها حقيقة لا مفر منها؟ وهل يعني ذلك أن الحقائق غير قابلة للتغيير أو المفاجآت؟ الإجابات يتضمنها الكتاب الذي نحن بصدده هو: "بلا منازع: لماذا ستبقى أمريكا القوى العظمى الوحيدة بالعالم"، والكاتب د. "مايكل بيكلي" أستاذ العلاقات الدولية والعلوم السياسية بالجامعات الأمريكية؛ وصاحب مؤلفات ومقالات وبحوث في أهم مراكز البحث والتفكير بواشنطن.

مِن وجهة نظر منحازة.. الكاتب الأمريكي مايكل بيكلي يتوقع

الهيمنة الأمريكية بلا منازع حتى نهاية القرن الحالى!

لا شك أن الكتاب مثير للجدل، خاصة وأن يدحض فكرة المنحازين لنظرية "تراجع القوة الأمريكية"، وذلك من واقع حقائق وإحصاءات علمية معلوماتية دقيقة وموثّقة، إذ يرى أن الولايات المتحدة تمتلك أعمدة القوة العالمية ممثلة في: القوة الاقتصادية والعسكرية والناعمة، مدللاً على ذلك بكون تعداد سكانها يمثل ٥٪ فقط من سكان العالم؛ ومع ذلك تستحوذ على ٢٥٪ من ثروة العالم؛و٣٥٪ من عمليات التحديث والتطوير؛ كما تنفق ٤٠٪ من إجمالي الإنفاق الدفاعي على الكرة الأرضية.

"عصر قطبية أحادية عميقة" مصطلح أطلقه المؤلف استناداً إلى بحوث ودراسات دولية موثقة؛ فإن أمريكا هي موطن ٦٠٠ شركة من بين أكثر من ٢٠٠٠ شركة كبرى رابحة عالمياً، ويوجد بها ٥٠ جامعة من بين أفضل ١٠٠ جامعة بالعالم، وهي البلد الوحيد الذي يستطيع خوض غمار حروب ضخمة بعيدة عن حدودها، وهي الوحيدة كذلك التي يمكنها توجيه ضربة عسكرية في أي مكان على سطح الكرة الأرضية خلال ساعة زمنية واحدة عبر قواعدها العسكرية البالغ عددها ٥٨٧ المنتشرة في ٤٢ بلداً على ظهر البسيطة؛ وإن كان مصطلح الأحادية القطبية لا يعني كل عناصر القوة وإنما يعني ببساطة امتلاك ضعف ما تملكه أي قوة اخرى منافسة.

وإذا كان علماء الإجتماع يرون وجود دورة حياة للبلدان كما الإنسان تماماً؛ أي كما تقوى الدول لابد لها من انهيار وانحدار مثلما انهارات الإمبراطورية البريطانية والفرنسية والنمساوية والمجرية؛ فإن الكتاب الذي بين يدينا ينفي أن يكون مصير الإمبراطورية الأمريكية المحتوم هو ذاته مصير تلك الإمبراطوريات الفائتة، فقوانين التاريخ – من وجهة نظر ه- لا تنطبق على أمريكا؛ لأنها تتمتع بمزايا جغرافية وسكانية ومؤسسية تجعلها في وضع "جيوسياسي" بالغ الأهمية؛ مما يؤهلها للتفوق على خصومها المحتملين.

ويفند الكاتب بعض الهزائم التي تعرضت لها أمريكا؛ فيرى أن الفيتاميين هزموها بسبب قدرتهم على تحمل المعاناة وليس لكونهم الأقوى، تماماً كبريطانيا الأفضل كفاءة وتطويراً حال هزيمتها للصين الأكبر اقتصاديا وعسكريا، أما روسيا فلا يراها مؤهلة لمنافسة بلاده لا من حيث الحجم ولا من حيث الكفاءة، وعلى هذا يصبح منهج قياس القوة بالنتائج يقود إلى استنتاجات خاطئة، فدولاً ضعيفة يمكن أن تهزم خصوماً أقوى منها عبر اتباع استرتيجيات ذكية؛ أو من خلال قدرتها على تحمل أثمان باهظة، والعدد الضخم من السكان لا يعني إفراز قوة عظمى بشكل تلقائي؛ لأن السكان وإن كانوا يساهمون في إنتاج المصادر والموارد إلا أنهم في عين الوقت يستهلكونها أيضاً؛ فلا يتبقى إلا قليل من المصادر التي يمكن أن تحقق نفوذ عالمي أو بناء قوة عسكرية.

ويلمح إلى دراسات عسكرية تشير إلى أنه كلما زاد نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي لدولة ما كلما كانت قوتها العسكرية أكثر كفاءة في ميادين القتال؛ وذلك لأن الاقتصاد المدني النشط يساعد الدولة على إنتاج أسلحة متطورة؛ وتوفير تدريب متقدم لقواتها العسكرية؛ وعلى إدارة نظم عسكرية معقدة.. وعلى هذا يكون الاهتمامبحساب صافي الثوة الاقتصادية والإمكانات العسكرية وليس بإجمالي قدراتها، ثم يعرج الكاتب ليدلل على صحة استدلاله بحرب اليابان ضد الصين، وألمانيا ضد روسيا، وأمريكا ضد الاتحاد السوفيتي الذي خرج من التصنيف العالمي بعد الحرب العالمية الأولى.

ومن هنا يمكننا النظر -على حد تعبير المؤلف- للفترة بين ١٨٣٩ وحتى ١٩١١ حين بدت الصين كقوة عظمى لاستحواذها على أكبر ناتج إجمالي محلي بالعالم وأكبر قوة عسكرية حتى نهاية ١٨٩٠ وثاني اكبر ناتج محلي وثاني قوة عسكرية بالعالم؛ إلا أن الصين عانت خلال ذات الفترة بما يوصف بالأدبيات العالمية بـ " قرن الخزي والإذلال"؛ حيث خسرت مساحات ضخمة من أراضيها خلال ١٢ حرباً خاضتها وخسرتها جميعها؛ ومن بينها حرب "الأفيون" مع بريطانيا، وكادت تحدث مجاعة في "بكين"، وانتهت بتاجير "هونج كونج" إلى بريطانيا التي احتلت أكبر موانئ الصين ومدينة تجارية هامة.. كل هذا يعود لانشغال الصين بقمع تمرد محلي أسفر عن قتل ٢٠ مليون شخص على أقل تقدير؛ أي أن الأمن الداخلي والإنفاقات والاحتياجات الاجتماعية جعل بكين لا يتوافر لها سوى القليل للدفاع عن أرضها.. إضافة لتعداد الصين الضخم واحتياجاته من طعام وملبس ومسكن؛ وحدودها المترامية الأطراف والتي هي بحاجة بدورها إلى تكاليف أمنية باهظة.

وعن الصين يفرد لها الكاتب عشرات الصفحات من مؤلفه، ويلمح إلى اجتذاب أمريكا لآلاف المتميزين الصينيين فيما أسماه بـ "نزيف العقول الصينية"، مشيراً إلى ثلث سكان الصين الذين سيصلون إلى سن الشيخوخة عام ٢٠٥٥؛ وسيشكلون عبئاً هائلاً لرعايتهم صحيا واجتماعيا، ويواصل المقارنة لنرى كيف أن العامل الأمريكي ينتج سبعة أضعاف نظيره الصيني ويتمتع بمهارة معرفية ومستوى صحي أفضل، وكيف أن أمريكا تطعم بنفسها ١٪ فقط من إجمالي القوى العاملة؛ مقابل ٣٠٪ في الصينلا تكفي لتوفير الطعام للصينيين،وإن كانت الصين تقود العالم في بعض الصناعات المنزلية والنسيجية والألواح الشمسية والطائرات المسيرة وجهودها المكثفة في التجسس الصناعي والتكنولوجي؛ إلا أن ذلك لن يجعلها تتحول إلى قوة دولية في مجال الاختراعات والابتكارات والذي من شأنه أن يجعلها من أكبر الدول المصنعة بالعالم؛ وإن كانت الصين تتمتع بـ ثلاثة تريليون دولار كاحتياط إلا أن مديوناتها تجاوزت ٣٠ تريليون! في المقابل فإن الإنفاق الدفاعي الأمريكي يماثل ثلاثة أضعاف الصيني.

وحول التوقعات المستقبلية، يرى الباحثون في العلاقات الدولية وجود نظريتين لتفسير نهضة وانهيار القوى العظمى؛ الأولى: تقوم على فكرة أن الدول الضعيفة تحتشد ضد الدول القوية لتحدث توازن معها؛ ثم تجبرها على إعادة توزيع مصادر القوى داخل النظام الدولي، أما النظرية الثانية فتوجب على الدول الفقيرة أن تنمو بوتيرة اسرع من الغنية، وبهذا تلتقي وتتجمع الدول الصاعدة للحاق بالقوى المهيمنة.

تمثل 5% فقط من سكان العالم؛ ومع ذلك تستحوذ على 25% من ثرواته وتنفق 40% من إجمالي الإنفاق الدفاعى

ومع ذلك يرى "مايكل بيكلي" أن النظريتين لا تصلحان للتطبيق في النظام الدولي الحالي؛ نظراً لافتقار الدول الأقل إلى القوة والقدرات العسكرية لتحدي التفوق الأمريكي الحالي، ورغم صعود نجم كل من الصين وروسيا واليابان وألمانيا وبريطانيا وفرنسا والهند إلا أنهم جميعهم لا يمتلكون القوة الكافية لمناطحة قوى مسيطرة قائمة؛ لهذا فالأمر يتطلب منهم وجود تعاون كبير وتحالفات وجيوش وكل هذا يقتضي تكلفة مرتفعة.. خاصة بالنظر إلى قدرات أمريكا الواضحة في حلف شمال الأطلسي "الناتو"، ومنظمة التجارة العالمية، وصندوق النقد والبنك الدوليين، والأمم المتحدة، والتأكد من أن الاتحاد الأوروبي لن يحل محل "الناتو" كمنظمة دفاع أوروبية؛ كما أن أي تحالف أوروبي أسيوي تقوده الصين أو روسيا ليس من المتوقع تشكيله، وبذلك أيقنت أمريكا بوجودها العسكري المسيطر عالمياً، وكذا سيطرتها على المياه الدولية والمجال الجوي والفضاء الخارجي وخطوط الملاحة الدولية وشبكات الاتصالات.

أخيراً.. الكتاب من وجهة نظرنا كعرب -على وجه الخصوص- يستفزنا لأقصى درجة، ولكن ذلك لا يمنعنا من قراءته خاصة لمحتواه الفكري والمعلوماتي والتحليلي، وكما يقول الصحفي والإعلامي المصري المقيم بواشنطن طارق الشامي؛ والذي قام بترجمته للعربية في ١٥٤ صفحة من القطع الكبير: الحقيقة الكاملة ليست ملكاً لأحد؛ وقد يكون المؤلف منحازاً في اقتناء بعض البيانات التي تؤكد نظريته؛ إلا أن المعلومات الموثقة التي أتى بها مذهلة وتستحق الإعجاب والتقدير.

الكتاب ترجمة – طارق الشامي

قراءة - حورية عبيدة

إما أنْ يتم إلغاء نظام الكفيل.. أو كفيل مصرى لكل مواطن خليجى فى مصر

الحس الوطنى بين الاعتزاز القومى والدونية

بقلم: طلعت رضوان

الظروف الاجتماعية التى تتعرّض لها بعض الشعوب، نتيجة تدنى مستوى الاقتصاد الوطنى.. وعجزالنظام السياسى على حماية مواطنيه، من جشع عصابات الاستيراد والتصديرالذين حازوا وصفًا لايستحقونه (رجال الأعمال) ونظرًا لأنّ شرفاء الوطن يعجزون عن مقاومة تلك الظروف القاسية، لذلك يضطرون لتأجيرقوة طاقتهم على العمل لدول أخرى..وأثبتتْ تجارب الواقع أنّ أسوأ معاملة، وقعتْ على العمال من الأنظمة العربية الشهيرة إعلاميًا (بالشقيقة) وبينما الأنظمة العربية التى لها عمال خارج الوطن مثل مصرتتجاهل معاناة المصريين، فإنّ (شاه محمود) وزيرالخارجية الباكستانى لم يسكت.. وقال إنّ بلاده حريصة على حقوق العمال الباكستانيين فى مشاريع البنية التحتية لمونديال ٢٠٢٢ فى قطر..وذلك بعد ورود تقارير مُتكررة عن المعاملة القاسية التى تعرّض لها عمالنا فى قطر.. وهو الأمرالذى كان محل إهتمام من جمعيات حقوق الإنسان العالمية..وحذّرتْ منظمة العفو الدولية قطر من الاستغلال الخطير..والمنتشر على نطاق واسع، بحق آلاف العمال المهاجرين..وذلك بعد التقاريرالتى أثبتت وقائع الأجورالمستحقة.. ولم تُدفع للعمال.. واحتجاز جوازات سفرالعمال.. وأنّ عمالا عملوا لمدة ١٤٨ يومًا.. ولم يتقاضوا أجورهم.. وذكروزيرالخارجية الباكستانى أنّ العمل فى قطر يجب أنْ يكون بشروطنا.. وقدّمتْ مؤسسة (ماعت للسلام) مداخلة أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.. كشفتْ فيها الانتهاكات التى ترتكبها تركيا وقطر بحق العمال الأجانب.. وأكد أيمن عقيل (رئيس مؤسسة ماعت) أنّ قطر تمارس كل أساليب العبودية ضد العمال الأجانب.. حيث يفرضون الاستغلال والتمييز العنصرى.. وأنّ عدد الوفيات فى بناء منشآت كأس العالم.. وصلتْ إلى ١٨٠٠ عامل.. ومن المتوقع أنْ يتضاعف الرقم عدة مرات بحلول موعد الافتتاح فى ٢٠٢٢ (بوابة الأهرام٢٥يونيو ٢٠١٩)

أعتقد أنّ موقف الوزيرالباكستانى يستحق الإشادة.. والتحية والتقدير لأنه دافع عن الاعتزاز القومى لوطنه، لأنّ الدفاع عن الباكستانيين.. هودفاع عن باكستان.. وهو ما فعلته أنظمة وطنية كثيرة، مثل الفلبين حيث دافعتْ السفارة الفلبينية عن الممرضات اللائى يعملن فى مستشفى سعودى.. وتعرّضن للاضطهاد.. وبعد تدخل السفارة الفلبينية، توقف الاضطهاد.. والأمثلة فى أرشيفى كثيرة.. وهذا هو معنى الاعتزازالقومى، بينما فى مصر فإنّ المسألة مختلفة.. وأنّ المصرى لاقيمة له خارج مصر.. وبالتالى لاقيمة لمصر (الوطن)

وفى يوم ٢٠١٦/٨/٢٩ قال أحد كبارشيوخ السعودية ((العبد يجب أنْ يُطيع سيده الكفيل)) فمعنى كلامه أنّ كل العاملين من شتى الجنسيات (عبيد) لدى أسيادهم السعوديين.. وما ذكره هذا الشيخ ذكّرنى بموقف عرب كثيرين ضد شعبنا ومن أمثلة ذلك ما نشرته الأهرام (٢/ ٧/ ٩٧) أنّ مواطنًا عربيًا (لم تُحدّد الصحيفة جنسيته) اعتدى بالسب والضرب على ضابط شرطة مصرى أثناء تأدية وظيفته.. وفى ذات العدد أشار الصحفى الذى شهد الواقعة، إلى أنّ الأمر وصل بالمواطن (العربى) إلى رفع الحذاء فى وجه الضابط (المصرى) وكتب ((وهل يسمح هذا الشاب (العربى) لضابط فى بلده أنْ يُضرب أوأنْ يرفع أحد فى وجهه الحذاء؟ وما هو الوضع لو حدث العكس.. وقام مصرى بضرب ضابط فى بلده؟)) وفى اليوم الثالث للحادث، تقرّرترحيل المواطن العربى إلى خارج البلاد على أول طائرة عائدة إلى بلاده.. وبعد أقل من أسبوع من الحادث الأول، حدث أنّ مواطنًا (عربيًا) اعتدى بالضرب على ضابط مرور(مصرى) بالمهندسين.. وأنّ مواطنيْن (عربييْن) اعتديا بالضرب على أمين شرطة (مصرى) بالدقى (أهرام٣١/ ٧/ ٩٧)

إنّ هذه الأحداث فى أقل من أسبوع تثيرالملاحظات التالية:

أنها تكرار لما سبق: لاعب كرة جزائرى رشق إصبعه فى عين طبيب مصرى.. ومواطن كويتى اعتدى على المطرب (المصرى) أحمد عدويه.. وأصابه بالشلل الكامل.

فى كل تلك الأحداث، تتنازل السلطة المصرية عن تطبيق القانون المصرى.. وعقب كل حادث من هذا النوع، تُثارمسألة العلاقات الدبلوماسية بين مصر والدول العربية. فهل تلك العلاقات تكون على حساب المساس بالكرامة الوطنية؟ ولماذا تكون مصر وحدها مُصابة بتلك العقدة؟ خاصة أنّ الواقع يُشير إلى أنّ الدول العربية تُطبق قانونها على المصريين، بغض النظرعن حقيقة أنهم جناة.. وهل أثبتتْ التحقيقات إدانتهم أو أنّ الإتهام باطل وملفق؟ والمجنى عليه يتحول إلى متهم.. ويقضى تسعة أشهر فى السجن.. ويُجلد ٨٠ جلدة، كما حدث مع الطبيب المصرى محمد كامل خليفة، لمجرد أنه اشتكى مدير المدرسة السعودى الذى اعتدى على ابنه جنسيًا.. فكان أنْ انهالتْ عليه التشريعات السعودية بالسجن والجلد.. ومن رسائل قراء الصحف نقرأ:

رسالة من فتاة مصرية عملتْ مضيفة جوية مؤقتة على الخطوط الجوية السعودية.. والرسالة نشرها أ.سلامة أحمد سلامة فى عموده اليومى على مدار ثلاثة أيام، تقديرًا منه لحجم المعاناة التى تعرّضتْ لها الفتاة مع باقى الفتيات المصريات من (الأشقاء) السعوديين.. ونظرًا لطول الرسالة، فإننى أكتفى بفقرة واحدة تلخص عمق المأساة. تقول الفتاة فى بداية رسالتها ((والقضية يا سيدى لاتمس العمالة المصرية غيرالمدرّبة..والتى يُسافر أصحابها بالجلابيب.. وبدون أية خبرة فقط للبحث عن أى نوع من العمل ولكنها تتعرّض.. وبكل أسف لما كنتُ أقرأ عنه من قبل بما يُسمى (سوق النخاسة العربية) وصدّقنى لا أجد أفضل من هذا الاسم البليغ لوصف ماحدث)) (أهــــرام: ٢٩فبرايرو١، ٢مارس٩٢)

رسالة مطولة نشرها أ.عبدالوهاب مطاوع فى صفحة بريد الجمعة، من فتاة مصرية تزوّجتْ من مواطن كويتى.. واكتشفتْ أنها الزوجة الثالثة.. وحكتْ أنّ زوجها الكويتى لم يكن يحلو له ضربها إلاّبالخيزرانة.. وأنْ يكون الضرب أمام زوجتيْه، اللتيْن يعيرانها بقبولها الزواج من الكويتى، لأنها لو كانت تجد قوت يومها فى بلدها مصر ما قبلتْ هذا الزواج.. وعليها أنْ ترضى بوضع الخادمة..إلخ (أهرام ٢٠/٧/٩٠)

وأختتم برسالة القارىء د.جمال أحمد برهومة– أستاذ طب وجراحة العيون بجامعة القاهرة– جاء فيها ((يتساءل المرء أحيانًا عما إذا كان هناك نوع من اللذة الحسيـــة والنفسية لانعرفه اسمه سوء معاملة المصريين..وذلك فى دول نسميها بالشقيقة)).إلى آخرالرسالة (أهرام ٥/ ١٠/ ٩١)

وإذا كان (العرب) الذين يُمارسون ذلك الانتهاك لمصر(وطن وشعب) وعلى أرض مصروهم (ضيوف) فما هى الانتهاكات المنتظرة عندما يمتلكون أراض (مصرية) بالتطبيق لأحكام القانون؟ لذلك يجب إلغاء القانون الذى يُتيح تملك الأرض لغيرالمصريين.. وهوأمرمعمول به فى دول كثيرة.

إذا كان (العرب) يُعاملون المصريين (على أرض مصر) بتلك القسوة.. وإذا كانت دولة مثل السعودية لاتسمح لأى مصرى (من العامل حتى الوزيرالسابق) بالعمل إلاّوله (كفيل سعودى) حيث أنّ نظام الكفيل تمتد جذوره إلى بنية مجتمع رعاة الغنم.. وإذا كنا لانملك التدخل فى تشريعات المملكة التى تفرق فى المعاملة بين المواطن المصرى والمواطن الأمريكى، فإننا نملك سلطة إتخاذ القرار على أرض مصر.. ولذلك أتمنى إصدارتشريع يُنهى مأساة نظام الكفيل، بتطبيق قاعدة المعاملة بالمثل.. وهى قاعدة مُعترف بها فى القانون الدولى؟ فإما أنْ يتم إلغاء نظام الكفيل (والذى تُطبقه بعض الدول العربية) أوكفيل مصرى لكل مواطن خليجى على أرض مصرمن الدول التى تُطّبق نظام الكفيل.

اقتراحى هذا كتبته فى مقال فى جريدة الدستور(الإصدارالأول٢٠/٨/٩٧) والأستاذ إبرهيم عيسى بحسه الصحفى هو الذى اختارعنوان المقال (كفيل مصرى لكل مواطن خليجى على أرض مصر) وإذا طالب أحد بوقائع جديدة فعليه أنْ يسأل أقاربه وجيرانه الذين عملوا فى الدول العربية.

المخيلات المسحوقة تهدد المصير البشرى

بقلم: حورية عبيدة

الروائي والكاتب المسرحي السويدي "هنينغ مانكل" -١٩٤٧:٢٠١٥- ذو الشهرة العالمية في فن الأدب البوليسي، والذي ذاعت شهرة رواياته وكتاباته للناشئة والصغار؛ حتى باتت واسعة الرواج؛ انفصل والداه قبل أن يتم العام الأول من عمره، فعني الأب "القاضي" بتنشئته ساقياً إياه قيم الحرية والعدالة والإنسانية، تنقل في ربوع إفريقيا؛ في غينيا بيساو، زامبيا، موزمبيق التي مكث بها طويلا؛ وأسَّس "مسرح الجادة" ومَوّله من أرباح مؤلفاته وترجماتها إلى ٢٦ لغة.. استفاد في ذلك من علاقته بالمخرج العالمي السويدي "إنغمار بريغمان" والد زوجته "إيفا".

قال: "علمتني إفريقيا أن أرى نواقص أوروبا؛ من حيث رفضها للآخر، لا مبالاتها بالبؤس، وبرودها الثقافي"، جاءت شهرة رواياته البوليسية من بطلها مفوض الشرطة "كورت فالاندير" ذي النزعة الإنسانية، والمتمرد على تشبع أوروبا بكره الأجنبي، شرح في رواياته حياة السويدين خاصة والأوروبيين عامة، وقدم رؤية نقدية وسياسية حادة لانعدام المساواة، وتزايد حضور اليمين المتطرف، يرى أن أوروبا والسويد خاصة فردوس وهمي، لأن تصاعد اليمين المتطرف في كل أنحاء أوروبا دليل الحقد والتمييز العنصري، وكلها عوارض بلدان تتدهور اقتصادياً وثقافياً، فتتولد نزعة المحافظة على الخصوصية شأنها في ذلك شأن "الفاشية" التي ولدت من الخوف من المستقبل؛ فيصورون الآخر على أنه تهديد وخطر، ومن ثم يحولونه لكبش فداء.

انحاز "مانكل" دوماً للآخرين في تنوعهم واختلافهم، هذا الانحياز الأخلاقي والسياسي جعله يشارك في أسطول الحرية؛ الذي انطلق من قبرص إلى غزة أواخر مايو ٢٠١٠ حاملا على متونه مئات المتضامنين مع القضية الفلسطينية، في مبادرة سلمية تحمل لأهالي غزة مساعدات غذائية وطبية؛ في ظل حصار مفروض عليهم من إسرائيل، وقد صُدم العالم كله بالنهاية المفجعة التي لقيتها تلك المغامَرة الشجاعة؛ إثر اقتحام السفن من قبل جنود الاحتلال في فجر ٣١ مايو ، واستخدامهم الرصاص الحي والغاز، مما أسفر عن مصرع تسعة نشطاء والقبض على البقية.

عاد "مانكل" ليكتب يومياته – التي تُرجمت للعديد من اللغات- موجهاً إدانة مدوية لإسرائيل، منها كيف أنه تم احتجازهم في معسكر اعتقال جماعي؛ حيث تعرضوا لمختلف أنواع الضرب والإذلال قبل ترحيلهم لبلدانهم، مضيفاً:"ما يدهشني حقاً هو غباء الإسرائيليين؛ فلو كانوا يريدون إيقافنا دون أن يخسروا ماء وجوههم لعطلوا مراوح السفن ودفات القيادة ثم يقطروننا إلى الشاطئ، أما أن يداهموننا بعنف، ويقتلون بعضنا فهذا صنيع إجرامي مقرف غير إنساني،

لقد تصرفوا معنا كقراصنة، وداهمونا في المياه الدولية، هم بذلك لا يقلون فساداً عن أولئك الذين يفعلون بالسفن المارَّة بالصومال، لقد صرنا رهائن! ولدى وصولنا أجبرونا على الجري في الشوارع أمام عدسات التلفاز العسكري! وهذا ما لن أغفره أبداً، أحدنا رفض تسجيل بصمات أصابعه؛ فأوسعوه ضرباً، وألقوه خارج القاعة، وجرُّوه على الأرض، وفي طائرة العودة بعد ترحيلنا منحتني المضيفة حذاءين، فقد سَرق حذائي أحد أعضاء الكوماندوز الإسرائيلي! وسرقوا كذلك نقودنا؛ والبطاقات المصرفية؛ والملابس؛ وجهاز الاستماع الجوال؛ والحاسوب اليدوي! ها هي أسطورة الجندي الإسرائيلي الشجاع ذي الخلق تهوي.. الآن بات من حقنا القول أنهم لصوص بذيئون".

يرى الروائي السويدي أن الجدار العازل في الضفة الغربية مصيره كمصير جدار برلين، وإن اليأس المطلق الذي يعيشه الشعب الفلسطيني ليس غريباً أن يجعلهم يقدمون على أن يصبحوا مفجرين انتحاريين؛ بل ربما يكون الأغرب أنه لا يوجد منهم المزيد، على حد تعبيره.

في روايته "الأحذية الإيطالية" يبرز شغفه الواضح بالتعبير عن المآسي الإنسانية، فمن خلال الطبيب بطل الرواية الذي يعيش في جزيرة منعزلة، تأتيه صديقته القديمة تمشي على عكازين طبيين لإصابتها بالسرطان، وتسرُّ له عن ابنته الشابة التي لا يعلم عنها شيئاً، فقد تركها وهو لا يعلم أمر حملها، يسعد بابنته ذات النزعة الاحتجاجية واهتمامها بقضايا العالم، ويأنس لفلسفة رفيقته الشجاعة في أن تعيش الحياة رغم مرضها، وتحاول الرواية إعادة تاهيل بعض الشبان المهاجرين الجانحين؛ وهي نزعة إنسانية شديدة السخاء، ويقرر هو ورفيقته أن يعيشا حتى الثمالة، مستمدين طاقة التفاؤل من ابنتيهما؛ معلنين أن الأجيال يصحح بعضها بعضاً، والخلف يغير تصورات السلف، ويهبه نافذة جديدة وغير متوقعة على العالم وعلى الحياة.

أما روايته "سر النار" المستمدة من قصة حقيقية؛ دارت أحداثها بإفريقيا، حيث يكتب عن "صوفيا" تلك الفتاة التي لا تقهر، فقد كانت تبلغ من العمر ١٢ عاماً، تعيش في موزمبيق – أحد أكثر بلدان العالم فقراً والذي مزقته الحروب الأهلية؛ بعد فترة استعمار برتغالي استمر أربعة قرون ونصف القرن- أهدى الكاتب روايته لـ "ماريا الفاس" أخت صوفيا التي ماتت في عمر الزهور، صوفيا كانت فتاة تعاني من خوف يدفعها للجري في العتمة على غير هدى، فثمة شيء خلفها يرعبها، تحس بلهيب أنفاسه على رقبتها؛ ربما يكون وحشاً، هكذا يدور في مخيلتها، ثم فجاة تتنبه أن هذا؛ مبتغى الوحش أن تجري مبتعدة عن الدرب، فتتذكر وصية أمها كل صباح "لا تتركي الطريق أبداً، فبعيداً عن الدرب تكمن الأشياء الخفية المدفونة تحت الأرض"، تعاني صوفيا من القتلة الذين داهموا قريتها، حيث قتلوا والدها والذي استطاع بجثته أن يحميها عن أنظارهم، لكن القرية تحولت إلى مقبرة كبيرة، تنتقل لقرية أخرى فتستمع لمن ينبهها لخطر الألغام المدفونة تحت الأرض كشياطين تتربص بالآخرين، لكنها تحيد عن الدرب الذي اعتادت المرور فيه فينفجر لغمٌ لتُبتر إحدى ساقيها، ويودي بحياة أختها "ماريا"، وتمكث طويلاً بالمشفى مصممة على أن تنسى أحزانها، وتتمرَّن على العيش بساقين صناعيتين.

عقب إصابته بالسرطان كتب كتابه: "رمال متحركة" ركز فيه علي معنى أن تكون إنساناً، وفي كتابه "جسر إلى النجوم" يقول: "أردت أن أطرح الأسئلة الكبرى عن المصير البشري، الحقيقة والكذب، الصداقة والولاء، الهجران والحب، ليس هناك أهم من مخاطبة النشء ومناقشة أسئلتهم، إن الأطفال هم الفنانون الأصليون الذين تتساوى عندهم الحقيقة والخيال، لابد أن تعي المدارس أن الكثير من مشاكلنا يعود للمخيلات المسحوقة وعدم فهم شروط الحياة بصورة واضحة.. لابد أن تعوا سريعاً لأن الوقت قصير".

المشهد
العدد 284 - السنة الثامنة ـ من 2 - 8 يوليو 2019 ـ 29 شوال ـ 5 ذو القعدة 1440هـ

قالت العرب

ما أحلى الحبّ وما أبهاهْ! / يحيا بين يديْه رميمُ / تندى أرضٌ، تحضرُ عظامُ / فيه الزمنُ المسحورُ يقاسُ / بدقات القلب المبهورْ / لا بالسَّاعاتِ يُقاس ولا / بتوالي الأشهرِ والأعوامْ / ما أحلى الحبُّ!

فدوى طوقان

نجحت في رسم بيئة اجتماعية لقاع المجتمع القاهري بكل مساوئه وبجرأة تحسد عليها

سهى زكى تبوح للأرصفة بوجع السنين

«سنين ومرت» أنضج روايات الكاتبة.. وأكثرها امتلاكًا لأدوات ومهارات الكتابة

أتابع منذ فترة طويلة كتابات الأجيال الشابة، أسعد بطاقة الأمل الموجودة في أعمالهم على عكس ما يبدو في الظاهر من كتاباتهم عن خيبة الأمل والرجاء والهم اليومي، ومن صعوبة الحياة، فما يعكسه الشباب داخل نصوصهم من طموح متأجج ورغبات متفجرة وأحلام، وما تتضمنه من شحنة الحب للحياة ذاتها تفوق ادراكهم لمعناها، ربما بسبب اختلاطها بنغمات اليأس المعزوفة خلال هذه النصوص.

لفتت الكاتبة سهى زكي انتباهي بعد قراءة مجموعتها القصصية الأولى بوح الأرصفة وكانت قد صدرت في عمل مشترك بالتعاون مع اثنين من الكتاب هما: زوجها الكاتب الراحل محمد حسين بكر، والكاتب محمد رفيع عام ٢٠٠٤، ثم لاحظت نشاطها الثقافي والأدبي المتميز، بصدور مجموعتها الثانية المنفردة "كان عندي طير"، والتي خرجت فيها عن نمط كتابة القصة القصيرة السائد، ورصدت فيها محاولات بعض البشر لإيجاد مساحة من السعادة، والتحقق في عالم شديد التعصب والعنف والنبذ. وأيضًا إصدار مدونتها التي كانت تكتب فيها نصوصًا جذبتني للغتها المقتصدة البليغة التي وضعتها في صف أهم كتاب جيلها من ناحية، ولجرأتها في كثير من الأحيان، ولنشاطها الثقافي كصحفية وكاتبة متفاعلة مع الإنتاج الإبداعي بوجه عام من ناحية ثانية.

ارتبكت سهى زكي بوفاة زوجها الشاب الموهوب فجأة. إذ تركها تواجه الحياة وحيدة مع طفلة رضيعة، وهو ما انعكس على الفور على أعمالها، خاصة المدونة التي كانت تكتب فيها مشاعرها بشكل يومي تقريبًا، تبلورت بعد عدة سنوات في كتاب مهم لها هو "وجع الأغاني" وصدر عن هذه المدونة أيضًا "كتاب الساحرة الشريرة" وسوف أعود إليهما فيما بعد.

في عام ٢٠٠٩ أصدرت الكاتبة رواية بعنوان: "جروح الأصابع الطويلة"، تصف فيها رحلة صعود كاتب فقير طموح يتخطى إمكاناته البسيطة، وبيئته القاهرة لمن هم مثله، ليتعلم دون إخوته ويصعد السلم الاجتماعي ليصبح كاتبًا ومؤثرًا وفنانًا، يترصده المرض كمعادل موضوعي لحالة التشوه الاجتماعي التي عاش فيها، فيستسلم له في النهاية مثل كل أبطال الأساطير الذين لا يعيشون طويلا ليجنوا ثمرة كفاحهم، وليعيش في الذاكرة ويطبع أعمالها بحزن وصفته في إحدى قصصها قائلة: تستطيع أن ترى حفريات الحزن على ملامح من حولها، وينمو مع أحلامهم عشب شيطاني عظيم، يقرر ببراعة أن ينزع الملابس الداخلية للبشر، ليمشوا على حائط الزمن الواقف منذ سنين، لم تصبه عوامل تعرية، واقف كأنه الموت يدفع الجميع إلى الركض نحوه.

تأملت ما كتبته سهى في روايتها هذه فوجدت حالة من الغضب الأعمى صبت على رأس أم بطلها عمر، باعتبارها الشيطان الرجيم المتسبب في كل الشرور التي حاقت به، بلغة حوار سوقية على لسان هذه الأم حتى أنني شعرت في لحظة أن هذا الغضب أخرج الشخصية عن إطارها ومعقوليتها، على الرغم من نجاح الكاتبة في رسم بيئة اجتماعية لقاع المجتمع القاهري، بكل مساوئه، وبجرأة تحسد عليها. كان الغرض بالطبع هو صعود شخصية بطلها عمر في مواجهة هذه الشخصيات المنحطة على المستوى الإنساني والاجتماعي والسياسي أيضًا.

ثم جاءت صفحات قليلة من الرواية تحكي ما جرى لحبيبة عمر بلغة رفيعة وكتابة متأنية في محاولة أخيرة لإنقاذ الرواية. استعادت فيها الكاتبة قدرتها الفنية وإدارة هذا الجزء ببراعة لم تكن كافية، ومع هذا انتظرت أن تخفت ثم تتلاشى هذه الثورة على الحياة وأن تستجمع الكاتبة رباط جأشها لمواجهتها ومواجهة فنها وقد كان، بإصدارها رواية فاطمة.

الغريب أن عام ٢٠٠٩ كان أكثر الأعوام ازدهارًا في نشر أعمال سهى زكي إذ أصدرت فيها ثلاثة أعمال دفعة واحدة، فجاءت نصوصها "وجع الأغاني في يوميات الوحدة لأميرة الحكايات" لتحقق نبوءتي لها بامتلاك أعمالها لخصوصية فنية عالية المستوى.

الوحدة هي بطل هذا العمل، الذي تحاول الشخوص الهروب منه ومن رفيقه الأبدي: السيد حزن. تقول في قصة البار "يكفي السيد حزن أنها صاحبته، وفضلته على الجميع، فخور هو بها لذلك سينفذ طلبها اللئيم، ويتركها تنعم بالحياة قدر الإمكان، بل وسيساعدها بإبعاد من هم أكثر حزنًا منها عنها فيكفي هو رفيقًا دائمًا. في نص آخر تكون الوحدة بالطبع هي رفيق المرأة التي تضاجع نفسها، وفي نص آخر تتساءل عمن أجبر على اختيار الوحدة وبالطبع تجزم أن لا أحد يعرف الإجابة، لأنها تحلم بالطيران مع محلق مثلها بلا أجنحة فتصنع من جسدها وجسده جناحين كبيرين فتتزن وتسعد بالرعشة الطفولية المختلطة بالخوف من السقوط أو الصعود لأعلى. وفي قصة أخرى ترى البطلة نفسها تسير في طريق طويل لا نهاية له، على جانبيه أشجار عجوز مورقة بشكل ينفي عجزها، أراني أعجز عن التوقف للحظة كي أرافق أحدًا في مشواري.

«يكفي السيد حزن أنها صاحبته وفضلته على الجميع فخور هو بها لذلك سينفذ طلبها اللئيم ويتركها تنعم بالحياة قدر الإمكان!»

من هذه النصوص وتحديدًا من نص يوميات الوحدة ستخرج لسهى زكي رواية تالية بعد عدة أعمال في عام ٢٠١٥ ستسميها سنين ومرت، وكأن هذه القصة هي باترون أو تخطيط مصغر للرواية بحذافيرها، لم تغير فيها مساراتها ولم تعدل فيها أفكار فرضها نمو الزمن.

في "رؤى الساحرة الشريرة" الصادرة في نفس العام تقدم بورتريهات صحفية مختلفة كثيرًا عما كان يقدمه خيري شلبي في بورتريه مجلة الإذاعة والتليفزيون كل أسبوع لسنوات وما قدمه في عدة صحف أيضًا لشخصيات من الوسط الفني والثقافي، وما قدمه كاتب من جيلها هو طارق إمام الذي كتب في مجلة الإذاعة أيضًا بورتريه مكثفًا في مساحة محدودة لشخصيات لامعة من الأدباء متابعة منه لأعمالهم. ترسم سهى زكي بقلبها فهو في الأساس بورتريه عاطفي لشخصيات تعرفهم معرفة حقيقية، تجالسهم وتحاورهم في محاولة للوصول لروحهم ورسم صورة لآمالها لهم، متبعة حسها وحده فتكون الساحرة ليست شريرة على الإطلاق بل ساحرة محبة لضيوفها على الورق. من بين من تسحرهم أساتذتها، وأصحابها وزملائها في ستة فصول. وهي كتابة أدبية بكل المقاييس يمكن أن توضع تحت عنوان نصوص، وحتى بورتريه.

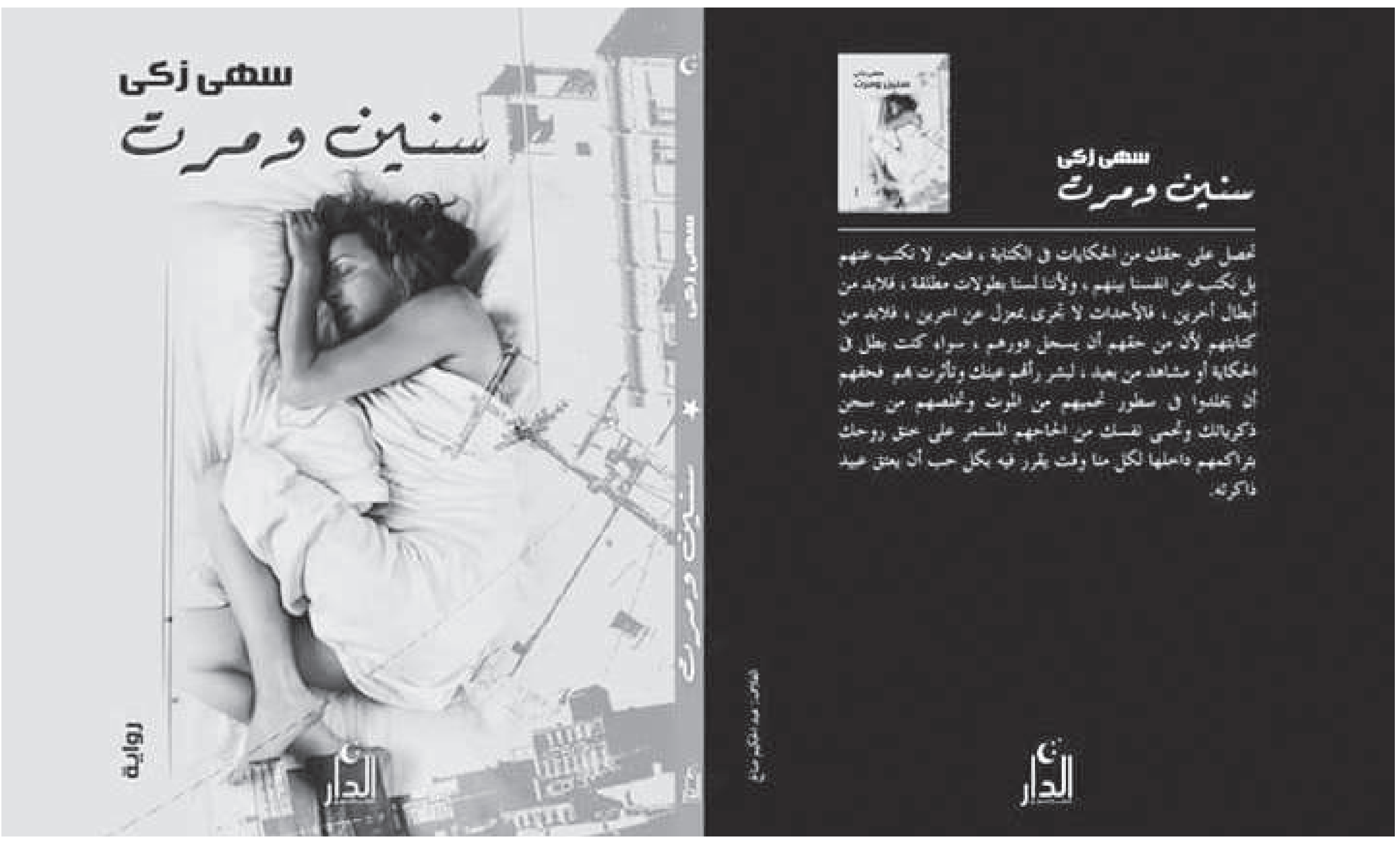

«امرأة وحيدة تبني عشًا فيه طفلة في غياب رجل.. وإن كانت تظهر صور خافتة لرجال ترفضهم بسرعة باكتشافها لعدم قدرتهم على التماهي معها»

سنين ومرت هي أنضج روايات سهى زكي، وأكثرها امتلاكًا لأدوات الكتابة ومهارات الكاتبة، لهذا أتوقف عندها بقليل من التفاصيل. قدمتها قائلة إنها من وحي حياة السيدة "س" صفحات ممزقة من دفتر قديم لرسومات الفنجان لامرأة كشفت الحجاب عن كل حجاب. البطلة "س" تهيمن كراوية على معظم المقاطع، وتسمح لعدد قليل من الشخصيات أن تتحدث إلى القارئ مباشرة. تحكي سيرة حياتها المقسمة إلى مراحل حاولت أن أجد علاقة بينها كصفحات مقتطعة من الدفتر فلم أجد إلا كونها معبرة عن الطفولة والمراهقة والشباب ثم النضج. لا يوجد تخطيط دال على الأرقام مطلقًا، اختيارات عشوائية إذن.

تميز "س" وجهة نظر واضحة ومتماسكة في الحياة وقوة داخلية تجعلها تتخطى الصعاب بقوة، امرأة وحيدة تبني عشًا فيه طفلة في غياب رجل، وإن كانت تظهر صور خافتة لرجال ترفضهم بسرعة باكتشافها لعدم قدرتهم على التماهي معها، وانكشاف خديعة ما يقدمونه لها من أوهام عن أنفسهم.

ترسم الراوية ما تراه مناسبًا من تفاصيل حياة السيدة "س" في تطور مراحلها العمرية دون أن تفصح عن اسمها إلا مرة وحيدة في نهاية الرواية باسم نورا لكنها بالانعكاس في المرآة لصورة من تعاملوا معها تتضح صورتها أكثر فأكثر. وهو ما يفتح الباب أمام إمكانية أن تكون "س" كل امرأة وأي امرأة. تقول الراوية أنها ستقدم لكل منهم الصفحة التي كتبتها في يومياتها عنهم ويبدوا أنها لا تريد في حقيقة الأمر أن تعتقهم أو تطلقهم للحياة فهي لا تستطيع أن تعيش بلا أشباحها في الماضي أو الحاضر وهم الونيس الحقيقي لها، على الرغم من ادعائها بغير ذلك في بداية الرواية، ويظهر التناقض في حوارها مع أمها. تقول الأم:

نفسي يمشوا من عندك وترتاحي بقى من العفاريت اللي عليك مش هيسيبك أبدا إلا لما تسيبيه

ماما أنا مرتاحة كده قوي مع عفاريتي.

وفي مكان آخر تقول لها: هم أصدقائي يا أمي ظهروا في حياتي مرة أخرى نفس الأصدقاء الذين رأيتهم وحواهم ألبوم عائلتي. يطوفون في هوائي.

استطاعت الكاتبة أن تقدم من خلال عين السيدة "س" شخصيات مكتملة كتبت بمهارة، منها؛ شخصية داليا الصديقة التي تعرضت لتحرش الأب طفلة، وانتهت منتقبة مسجونة في خوفها من المجتمع، وشخصية أم رحاب المحرومة جنسيًا، والمتقلبة بحثًا عن اشباع جنسي لا يتم بين عدد من الرجال، جعلها تبيع ابنتها لأول طارق، ثم تدفعها للتنقل من رجل إلى آخر احتماءً بظل الحائط، ووقوع أولادها في فخ الفشل كرجال ضعفاء.

شخصية كنت أتمنى الوقوف طويلاً عندها. وقد تمكنت الكاتبة من تقديم صورة تربط بين عدم الاشباع الجنسي، والوقوع في شرك التعدد الرجالي عند الجماعات الدينية باعتبارها المتعة الوحيدة المتاحة التي تلخص الحياة، وإن لم تسمهم مباشرة بل ظهروا بأفكارهم وجاذبيتهم للنساء غير المتعلمات، وتحكمهم في حياتهم" نموذج شيخ الجامع" على سبيل المثال. نماذج داليا ورحاب، وأم رحاب منطقة لم يكتب عنها جيدًا حتى الآن، خاصة وأنها قدمت شخصيات تتأرجح بين الانفلات في الملابس، والتزمت على طرفي النقيض لكل شخصية منهن، وهو ما يحدث في الواقع بالفعل.

تتجه شخصيات العمل إلى التطرف بشكل عام كمعادل موضوعي للوجع من الظلم عبر شخصية هالة التي كانت تحلم بتمثيل دور المهرج، فمارست الدور في الحياة، وسقطت في المرض النفسي. هالة، وعالية الصديقة القريبة التي فسرت الراوية علاقتها بها على أنها علاقة حب عذرية مثلية. وهي جرأة تحسب للكاتبة إذ أن الكتابة في هذه المنطقة ضعيفة جدًا على مستوى الآدب العربي باستثناءات قليلة. تأتي على رأسها رواية مسك الغزال لحنان الشيخ والتي كتبت برهافة غير مسبوقة.

وإن كنت أرى أن ما فسرته الراوية أو السيدة "س" عن علاقتها بعلياء غير كاف ليفهم على أنه علاقة مثلية، فالحب الطبيعي بين رجل وامرأة، أو الحب المثلي بشقية الرجالي، والنسائي، يشترط شرطا جوهريًا غير موجود في هذه العلاقة؛ هو شرط التملك الذي لم توضحه السيدة "س" على الإطلاق. هو الشرط الوحيد الذي يفرق بين الحب في الصداقة، والانجذاب الشخصي الجنسي، لهذا نستطيع أن نطلق على ما كانت تحاوله هالة من مواقعتها أنه انجذاب شاذ ليس بسبب مثليته فحسب ولكن بسبب الإصرار عليه أيضًا، لهذا نستطيع أن نقول إن هالة واقعة في غرام السيدة "س" لكن علياء و "س" خارج هذا الإطار، أو على الأقل لم تستطع "س" أن تقدم لنا ما يدعمه.

ويكون من الطبيعي أن تظل "س" على الرغم من أزمتها المستمرة كامرأة وحيدة ما زالت تبحث عن رجل طبيعي ترتبط به، حتى وإن بلغت الأربعين وحيدة، ويكون الرجال الذين مروا بها دون أن يحققوا حلم الاكتمال بشروطه التي وضعتها "س" ببراعة للاكتمال بين حبيبين لا يحتاجا لأكثر من حضن طيب لكي يعرفا أنهما وقعا في الحب إلى الأبد.

وأن يكون هذا الحبيب رومانسيًا مثل الشاعر الذي انتهى به الحال معلقًا على عمود، وفي يده علم بميدان التحرير، أو يكون فنانًا مثل العازف في ذلك البيت الأزهري الكبير، لكنه يكون قويًا بما يكفي ليقيم حياة متخلصة من أشباح الماضي.

لا تنفي الشخصية الرئيسية في الرواية أهمية أن تجد حبيبًا لها حتى لو ارتدت مضطرة قناع الرجال، ولكنها تضعها في مستوى كون المجتمع كله قادرًا على أن ينشر العدل بين أعضائه، ويكون شيوعيًا ثوريا، ويتحرر فيه الرجال من خوازيق الفقر المزروعة على طريق الحرية في بلد لا يعرف غير الدعارة الشرعية.

السيدة "س" إذن ليست من السيدات الخادرات في مضاجعهن. هي امرأة جرى عليها ما جرى على الرجال المشتبكين مع الحياة تبحث عن الرزق وأربعة جدران، وحبيب تمر بكل ما يتعرض له البشر في هذه الطبقة المتآكلة من محن الازدواج والنفاق والفقر وعدم الاشباع تبحث عن كاس الحب الذي يبقى كسراب مراوغ حتى وهي تفتح دفترًا جديدًا ليومياتها. وهي مثل الكثير من الرجال تمارس الفرجة على الحياة حتى وهي منخرطة بها، تعيشها بدون أي محاولة لتغيرها كأنها تجلس في صالة المسرح تشاهد نفسها تتحرك فوق الخشبة، فهي سلبية بشكل ما، يائسة رغم الحلم بالتغيير من دون فعل.

ارتحت لبنية الرواية وللغتها. هي نقلة نوعية في أعمال سهى زكي. انتظر من بعدها الكثير لكاتبة مميزة.

بقلم هالة البدري

محطات

كعك بالدم

بهاء الدين حسن

■ على الرغم من أن ٣٠ يوما هى عدد أيام شهر رمضان المبارك الماضي، مرت بين الحر والطراوة، إلا أن أحدا لايستطيع أن ينكر كرم رمضان مع الصائمين، والذى كان يبدو على وجوههم بعد خروجهم من صلاة العيد، وهم يصافحون ويهنئون بعضهم ويرددون على مسامع بعضهم «عيد سعيد»، بعد أن ظل العيد مسروقا فى ظل نظام بائد من سعيد ٣٠ عاما على أنه عيد مبارك !!

■ لكن هناك أياد أثمة أبت إلا أن تقدم كعك العيد مخلوطا بدم أبناء مصر من الساهرين على حمايتها، فسدت شهية أكل المصريين لكعك العيد وأطفأت فرحة العيد، وبدلا من أن يكون الخروج من صلاة العيد للمشى إلى بيوت الأهل والأقارب والأصدقاء للتزاور وتقديم التهنئة، مشوا فى جنازات شهداء كمين العريش لتقديم العزاء !!

■ فإذا رددنا قول المولى «ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون» فماذا نقول لأهالى الشهداء الذين كانوا ينتظرون، بعد أن يفرغوا من الصلاة ليتصلوا بأبنائهم يهنئونهم بالعيد ويوصونهم فى مكالمة هاتفية «خلّى السلاح صاحى»؟!

■ حتما أبناء مصر من الشهداء لم يكونوا فى حاجة لمن يوصيهم بهذه الوصية، فهم يعلمون الخطر الذى تواجهه مصر وحجم التربص بأم الدنيا، فإذا كنا نعى جيدا «ما رمانى رام و راح سليما، من قديم عناية الله جندى، كم بغت دولة على وجارت، ثم دالت وتلك عقبى التعدى» فإلى متى ننتظر أن تبغى علينا منظمات أو أفرادا؟!

■ فإذا كانت مسئوالية الكمائن تأمين الوطن، فإن مسئولية الوطن ان يؤمن الكمائن، والأمر بسيط جدا فى ظل وسائل التكنولوجيا والإتصال والمراقبة الحديثة، التى تجعل من جهات النجدة تهب لنصرة المستهدف فى «فركة كعب»!!

■ فمن غير المعقول أن نستخدم التكنولوجيا فى رصد المخالفات من باب أن المخالفات تزيد نسبة حصيلة الصب فى صندوق الدولة، ولانستخدمها فى رصد المتربصين بمن يريدون حصد الأرواح!!

■ ولنا فى تأمين المواكب الذى يجعل من الركب «واثق الخطوة يمشى ملكا»، وكذلك تأمين السفارات أسوة حسنة، فإذا كان الأمر هنا يختلف فليس أمامنا حفاظا على أرواح أفراد الكمين، إلا أن نطالب فى الوقت الذى إقتصر فيه الإعتداء على الكمائن المصرية فقط، بينما ينعم رعاة الإرهاب بالأمن والأمان، بأن يُكتب على طريقة الرجل الذى أعياه إعتداء النمل على السكر، فكتب على الكيس «ملح»، أن يُكتب على الكمين المصرى «كمين إسرائيلى»!!

وجهة نظري

مدمن عمل يتعافى

هالة فؤاد

يعشق بعضنا العمل حد العبادة.. يتفانى فيه، يدمنه، يسيطر على كل عقله وأفكاره.. تدور حوله كل تفاصيل حياته.. يجد فيه متعته الوحيدة.. وفيه أيضا يكمن سر كآبته وشقائه. يجرى ويلهث لايضن بعمره ووقته وعلاقاته الاجتماعية وراحته وأجازته الأسبوعية أو حتى السنوية.. يحمل همه أينما رحل ويسيطر على كل حواسه أينما ذهب.. وهو يسير هائما على وجهه فى الشارع، وهو يقود سيارته، وهو يتناول طعامه، قبل أن ينام وأول مايستيقظ، بل وفى أحلامه أيضا التى غالبا تعكس تفاسيرها مايكمن فى عقله الباطن من هموم وقلق وانشغال بذلك العمل الذى عشقه حد الإدمان.. بل هو فعلا نوع من الإدمان كما صنفه بعض الأطباء النفسيين، ومنهم الطبيب الأمريكى بريان روبنسون، والذى عرف مدمن العمل بأنه الشخص الذى يحلم بالعودة للعمل وهو يمارس رياضة التزحلق، بينما العامل السليم هو الشخص الذى يكون فى العمل ويحلم بممارسة تلك الرياضة.. الطريف أن روبنسون نفسه الذى تجاوز الستين لم يسلم من إدمان العمل، لكنه نجح فى علاج نفسه فاصبح مدمن عمل يتعافى كما وصف حالته .

ربما لايبدو إدمان العمل مرضا خطيرا، لكنه من المؤكد أن آثاره النفسية والإجتماعية لاتقل خطرا عن الأمراض النفسية الأخرى.. فالقلق والضغوط النفسية التى تقع على مدمن العمل تقوده للوقوع فريسة سهلة للملل والرتابة والكآبة والإحباط والإكتئاب بل والتفكير في الإنتحار وربما الإقدام عليه أيضا، وهو ما أكدته كثير من الدراسات آخرها مانشرته جمعية القلب الأمريكية التى أكدت على أن العمل لمدة عشر سنوات متتالية أو أكثر، يزيد من فرص الإصابة بالسكتة الدماغية، بينما أكدت دراسة أخرى اجريت العام الماضى أن الأشخاص الذين يعملون أكثر من ٤٥ ساعة اسبوعيا هم أكثر عرضة للإصابة بمرض السكري.

بالطبع كل هذه المخاطر لا تجد آذانا صاغية لمدمنى العمل، خاصة أولئك الذين وصلوا لحالة ميؤوس منها، مثلما نتندر جميعا على الشعب اليابانى الذى تعانى خمس قوته العاملة من إدمان العمل لدرجة الموت والإقدام على الانتحار.

ولأن شعبنا واع، فقلما ظهر فيه ذلك النوع من إدمان العمل، وإذا كان المسؤولون لايملون من معايرة الشعب بأنه كسول وخامل ويهرب من العمل ولايتقنه ويتفنن فى إضاعة الوقت وأنه لايعمل أكثر من عشرين دقيقة يوميا، ولم يدرك هؤلاء فطنة الشعب الواعى الذى أراد الحفاظ على صحته وتجنب الوقوع فى خطر الإدمان، خاصة وأن الدولة تتبنى الآن حملة ضروسا لمكافحة الإدمان، وليس مستبعدا أن يتعرض مدمنو العمل للمساءلة وتوقيع الجزاء وأقصى عقاب عليهم وهو الفصل من العمل الذى أدمنوا عشقه.

وبعيدا عن التهكم، فمن المؤكد أن وراء كسل وعدم جدية وإهمال البعض منا لعمله اسباب كثيرة من المهم ألا نهملها تماما، مثلما نهتم بالبحث عن الأسباب التى تدفع مدمنى العمل ليس إلى التعافى والتوازن وإنما للتوقف تماما عنه.

ما الذى يدفع هؤلاء للكسل والخمول بعدما ظلوا طيلة عمرهم شعلة نشاط! ما الذى يدفعهم لكراهية الذهاب لأماكن عملهم بعدما كانت من أكثر الأماكن المحببة إليهم! ما الذى دفعهم للصمت واليأس والانزواء، بعدما ملأوا أماكن عملهم نشاطا وحركة وصخبا؟ ما الذى أطفأ بريق حماسهم وتألقهم وإبداعهم؟ ما الذى فرض التعتيم على رؤاهم وآرائهم وسفه من أفكارهم وأحلامهم؟ من الذى وأد آمالهم وكتم أصواتهم وفرض عليهم حلما واحدا وصوتا واحدا ورأيا واحدا؟

ما الذى أجبرهم على التقوقع وإيثار السلامة وغلق الباب فى وجه ريح عاتية لاترحم؟

آثر الكل السلامة، من أدمن العمل ومن أهمله، بعدما أيقن الجميع أنه ليس بالعمل وحده تحيا وتتقدم وترتقى فى عملك، وأن أشياء أخرى أهم كثيرا من العمل بها وفيها يكمن سر كل نجاح.. وتلك هى المشكلة.

المشهد

تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر» ش.م.م

مدير التحرير
محمد موسى

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبد الرحيم صبرى ـ الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ــ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام

12

العدد 284 - السنة الثامنة ــ من 2 - 8 يوليو 2019 - 29 شوال ـ 5 ذو القعدة 1440هـ

إيقاع مختلف

بقلم: السيد حسن

يا حبيبتى يا مصر

الأغنية الوطنية ليست كلمات متراصة يتكرر فيها اسم مصر بطريقة دعائية أو خطابية أو مباشرة، الأغنية الوطنية فى جوهرها، نبضة قلب صادق، وهزة روح مخلصة، ورسالة عقل نبيل.

أن تصدق الكلمة التى تكتبها أنت قبل أن يصدقها مستمعوك، وأن تعبر عن موقفك أنت من الوطن، قبل أن تعبر عما ينبغى أنٍ يقال فى هذه اللحظة، ألا تقع أسيرا للنمط السائد المعتاد للكتابة، بحيث تفلت من أن يكون شعارك "هكذا يكتب الناس... فلأكتب مثلهم"، أن تشعر بتلك الرعشة المذهلة التى تجتاح كيانك كلها، ذلك هو المفتاح السحرى الذى يضمن لك أن تكتب أغنية وطنية صادقة ناجحة خالدة.

أتذكر الآن روائع صلاح جاهين فى مواكبة ثورة يوليو وإنجازاتها، وأتذكر بكثير من التأمل والإعجاب صمته المتألم المؤلم بعد زلزال عام ألف وتسعمائة وسبعة وستين، كان هذا الصمت المؤلم المتألم يقول ببساطة إن صلاح جاهين كان يصدق كلٍ كلمة قٍالها فى أغنياته الوطنية المدهشة، بل كان يؤمن إيمانا عميقا بِما يهتف به، لذلك كان ألمه عظيما بقدر ما كان إيمانه عميقا.

> كان أمام الأبنودى أن يسلك واحداً من الطرق المتناقضة: أن يستسلم للانكسار وتتحول كلماته إلى بكائيات أو أن يصمت أو أن يزيف وعى المستمع»

ولأن الأوقات الصعبة تكشف جوهر الشخصية، كما تكشف النار جوهر المعدن النفيس، فإننى أقف بالكثير من التأمل أيضا أمام رائعة عبد الرحمن الأبنودى "موال النهار"، كان أمام الأبنودى أن يسلك واحدا من الطرق المتناقضة: أن يستسلم للانكسار، وتتحول كلماته إلى بكائيات، أو أن يصمت كما صمت صلاح جاهين، أو أن يزيف وعى المستمع بكلمات خطابية جوفاء، لا تعنى أى شىء، لكنه اختار الاختيار الأصعب، اختار أن يعتصم بجوهر الشخصية المصرية النفيس، فيقر بالهزيمة ويعترف بها، دون أن يستسلم لها أو ينكسر أمامها، بل ينفذ إلى القيمة الراسخة فى شخصية مصر وفى رحلتها عبر الزمن، تلك هى قيمة الانحياز للنور والصمود والنهار، لذلك جاءت كلماته بالغة الصدق، بالغة القابلية للتصديق، تحترم مشاعر المواطن وتستنهض صمود الوطن.

أما فى أوقات الزهو والإنجاز والتقدم، فإن رسالة المبدع الحقيقى لا تقل خطورة، لأن عليه وقتها ألا يستخف بالناس وألا يتحول من ناطق باسمهم إلى متاجر بهم أو عليهم، بل عليه أن ينظر إلى الأصدق والأعمق والأبعد ٍوالأسمى دائما.

وفى كل الأوقات سيكون الشاعر محظوظا إذا قدر لكلمته أن تلتقى بنغمة مبدعة صادقة كالتي قدمها بليغ حمدى فى رائعته المذهلة: "يا حبيبتى يا مصر".

التهمة «إشاعة الأمل»!

بقلم: وفاء الشيشيني

جاء خبر القبض على أعضاء «تحالف الأمل» الرائعين الوطنيين المدنيين، غير المتواطئين ولا المتآمرين مع جماعة الإخوان، والساعين إلى المشاركة فى الحياة السياسية من خلال توحيد القوى المدنية، لتتحضر للانتخابات البرلمانية المقبلة ومنهم زياد العليمى البرلمانى السابق والصحفيان حسام مؤنس وهشام فؤاد، كلطمة على وجه كل من تصور أن التغيير السلمى هو الوسيلة العاقلة الرشيدة لتصحيح أى مسار سياسى بعيدا عن العنف والإرهاب!!

كان من الطبيعى أن يصلوا إلى تلك النتيجة، وإلا ماذا فعل هؤلاء وغيرهم سوى أنهم فكروا ولم يياسوا، ربما كانت تلك جريمتهم الحقيقية.. جريمة أن يمارسوا حقوقهم الدستورية فى المشاركة السياسية فى وقت شعروا فيه – ومثلهم الكثيرين– أن الامور قد خرجت عن إطار المنطق السليم، وضرورات الأمن القومى والرغبة فى التوحد لمحاربة الإرهاب، ومقتضيات السياسة أو الرغبة الوطنية، عبر الانفراد بالحكم على أساس أن السلطة وحدها تعرف المصلحة ولا تطلب إلا الصمت والهدوء والدعم حتى تستطيع الوصول بالوطن إلى بر الأمان!

نتفهم منطقهم هذا ونفترض سلامة نيتهم.. فلا نخون أحدا ولا ننساق وراء نظريات المؤامرة مثلهم، ولكن نطالب أن تتفهم السلطة دوافع هؤلاء.. فالغد لهم بحكم قوانين الحياة والرغبة فى المشاركة كحق أصيل لايجب أن يثير حساسيات ولا ضغينة ولا رغبة فى الانتقام من ثورة انفجرت لأسباب أقل من ذلك بكثير، بالرغم من تجريمها ونعتها بالمؤامرة، وهم من يعرفون قبل غيرهم أنها انتفاضة شعب تعب من الفساد والفشل.

أحاول أن أحلل التوجهات الأمنية أو دوافع المستشارين فى استهدافهم لأى صوت معارض، يحاول أن يفكر بطريقة مختلفة سعيا لمصلحة عامة، فلا أجد أى مبرر.. سوى الرغبة فى التحكم وتكميم الأفواه ربما خوفا من تكرار ثورة أطاحت برؤوس تصورت أبديتها على كرسى الحكم، فاستبقوهم بضرباتهم الأمنية تفاديا لأي فرصة محتملة للتكرار!

الأمر تعدى المعارضة إلى المؤيدين والداعمين، إن خرجوا عن الصف بمجرد تساؤل أو رسائل تحذير من خطر يرونه يقترب، فكان مصيرهم أيضا السجون، فى سابقة تذكرنا باعتقالات سبتمبر، وهى أجواء لاتساعد على حشد الطاقات كما يريدون لدعم الدولة فى إنجازاتها الحقيقية وليس الإعلامية المناقضة لواقع نعيشه!

مرة أخرى نتساءل: ما الهدف من زرع الخوف وفرض الصمت في أنحاء مصر؟ لماذا يصروون على فقأ أعين زرقاء اليمامة المحذرة من خطر داهم يراه الجميع – دونهم – يقترب ؟؟

يشعر الكثيرون، خاصة من عاصر فترة عبد الناصر أن أجواء القمع والخوف تعود، دون إنجازات ناصر الإقتصادية وانحيازاته للطبقة الفقيرة ودون قيادته للعالم العربي وتاثيره فى المجال الإفريقى.. فقط السيطرة الامنية وتغليب الصوت الواحد والعصف بالمعارضين وكانت النتيجة في عهد ناصر كما نعرفها، الهزيمة العسكرية، ألا نتعلم حتى لاتصيبنا لعنتها!

نشطاء من كل التيارات، والشباب منهم على وجه الخصوص، مسجونون فى أسوأ ظروف مرت على سجون مصر، ورأينا من نتائج الإهمال الطبى مايغني عن التوضيح والاسترسال.

مرة أخرى.. لماذا؟ لماذا أصبحت تهمة الانضمام الى «جماعة محظورة أو التعاون معها لإسقاط الدولة» جاهزة لإلصاقها بأي صاحب فكر معارض، حتى وصل الأمر إلى اختراع اتهامات خزعبلية بلا سند قانوني، مثل نشر أجواء تشاؤمية وصولا إلى التهمة المثيرة للجنون «إشاعة الأمل»؟ الذهول يسيطر على الجميع ولا يعرفون إلى أين ستقودهم تلك السياسات؟

للأسف ذكاء السلطة يخونها.. فتهمة «امسك إخواني» لم تعد تنطلي على أحد.. بل أصبحت تثير السخرية، فالنائب زياد العليمى وزميلاه وغيرهم معروفون بانتماءاتهم المدنية.. كلهم الآن وراء القضبان بتهم وهمية لفرض الخوف على الجميع، حتى يتفرغ أولو السلطة لتنفيذ مشاريعهم دون إزعاج أو مراجعة، ناهيك عن المحاسبة، وهل تمت محاسبة أصحاب المعالى والفخامة فى الوطن العربى إلا من خلال ثورة شعبية غير مهزومة، وهى أمر نادر في عالمنا العربي المنكوب؟

ما هذه الأجواء المكارثية التى تهدد استمرار الدولة، كما يريدها العقلاء والحكماء وكما يعلمنا التاريخ؟ لن تستطيعوا فرض الصمت والخوف إلى أبد الآبدين، لأنه عند نقطة معينة، لن يجد اليائسون أمامهم سوى الانفجار، كحل يائس ليخرجوا من حياة حتى الأمل فيها أصبح تهمة تلقي بصاحبها وراء الشمس!

احذروا إشاعة اليأس فإن نتائجه كارثية على الجميع؟ فالسياسة اقتحمت حياة الناس فى صورة غلاء معيشة مذلة نتيجة سياسات اقتصادية تفتقد الى الحكمة والعلم.. الناس تعانى وبشدة ولا أحد يبالي!

كل يوم تزداد أعداد الغاضبين واليائسين والمفتقدين للأمان اليومى.. كل يوم تنزل طبقات إلى مستنقع الفقر، وينزلق الفقراء إلى ما دون الفقر، وكأن السلطة تدعوهم إلى حل مشكلتهم بأي طريقة كانت، ماداموا لايطالبون بمراجعة سياسات لا تراعى البعد الاجتماعى ولا حتى توفير أكل العيش اليومى لهم، ومن يتجرأ ويحاول إنقاذ السلطة بآراء أو حلول، يصبح بين ليلة وضحاها ممن نطلب لهم الحرية!

الخوف لا يقيم دولا إنما يسقطها.. هكذا يعلمنا التاريخ!

واستهداف شباب الثورة بصورة فجة لاتهاب أحدا ولا تخشى الفضائح الدولية.. هي بداية لمصير لانرضاه لدولتنا، فليس في كل مرة تسلم الجرة! السجن لا يجب أن يكون للجدعان يا سادة، إنما السجن للقتلة والفسدة!!

عجاجيات

بقلم: عبدالغنى عجاج

وراء الشمس

كثيرة هى أفلام السينما التى دارت حول الصراع بين الخير والشر والتى جاءت نهاية معظمها بانتصار الخير فى الثوانى الأخيرة بعد أن يكون الشر قد عربد وصال وجال طوال العرض.

وكثيرة هى افلام السينما التى دارت حول العلاقة بين الطاغية الجلاد وضحاياه ولعل(شيئ من الخوف) قصة ثروت أباظة وإخراج حسين كمال من أروع الافلام التى جسدت تلك العلاقة بأداء أكثر من رائع للنجم محمود مرسي (عتريس) والنجمة شادية (فؤادة) والعملاقين يحيى شاهين ومحمد توفيق والأستاذ المخرج الكبير أحمد توفيق(رشدي الذى تقمص شخصية الطاغية عتريس فنال علقة ساخنة).

> «وراء الشمس» من إخراج محمد راضي صرخة ضد الطغيان والظلم والاعتقالات العشوائية والاتهامات سابقة التجهيز

وأعتقد أن الدهاشنة لو كان بها استاد أو ملعب كرة قدم لجعل حسين كمال الجماهير تهتف داخل الاستاد (جواز عتريس من فؤادة باطل) و (كفى طغيانا يا عتريس) وأحسب أن عتريس ورجاله ما كانوا ليستطيعوا الوقوف فى وجه الجماهير الهادرة الغاضبة التى فاض بها الكيل.

ولعل من أهم افلام السينما المصرية التى جسدت نفوذ وطغيان وانحراف بعض الأجهزة أفلام (زوجة رجل مهم) بطولة الرائع أحمد زكى وميرفت أمين، وفيلم (الكرنك) بطولة كمال الشناوى ونور الشريف وفريد شوقى وسعاد حسنى ومحمد صبحى وشويكار وتحية كاريوكا، وفيلم (طائر الليل الحزين) الذى شهد مبارزة تمثيلية وحوارية بين طاغية على رأس جهاز سيادي (عادل ادهم) ورئيس نيابة يدافع عن الحق والعدل (محمود مرسى).

وبالصدفة البحتة وانا أزور موقع اليو تيوب وقعت على الفيلم الأهم والأخطر وهو (وراء الشمس) إخراج محمد راضى، والذى جمع له كوكبة قل أن تجتمع فى فيلم، شكري سرحان ورشدي أباظة ومحمود المليجى وصلاح منصور وصلاح نظمى وأحمد زكى ومحمد صبحى ومحيى إسماعيل والسيد راضى وعلى الشريف وزين العشماوي ونادية لطفى وهياتم ومنى جبر.. الفيلم صرخة ضد الطغيان والظلم والاعتقالات العشوائية والاتهامات سابقة التجهيز.. ويختتم الفيلم بمشاهدة دامية وصرخة الأستاذ الجامعى المعتقل (شكري سرحان) كفاية دم كفاية دم.. الدم ده فى رقبتكم كلكم.. وصرخة الصول عبدالحق (محمود المليجى) للجعفري (رشدى أباظة الذى جسد دور الطاغية) كفاية يا كافر.. ولقطة النهاية حملت العبارة التالية (أيها السادة انتبهوا جميعا حتى لا تحدث هذه الجريمة مرة أخرى.. إمضاء محمد راضيٍ) ولو قدر لى ان ارد على تلك العبارة الأمنية، لقلت: عذراً أستاذ محمد راضي، الجريمة تكررت وستتكرر منذ بدء الخليقة وإلى أن يرث الله الأرض وما عليها، فالطغاة يتلذذون بطغيانهم ويحسبون أنهم يحسنون صنعا.

في ذكرى وفاة أول فنان تقام له جنازة عسكرية

شجون علي اسماعيل: أم كلثوم قالت: «ياواد يا علي منفسكش تلحن لي» فرفض

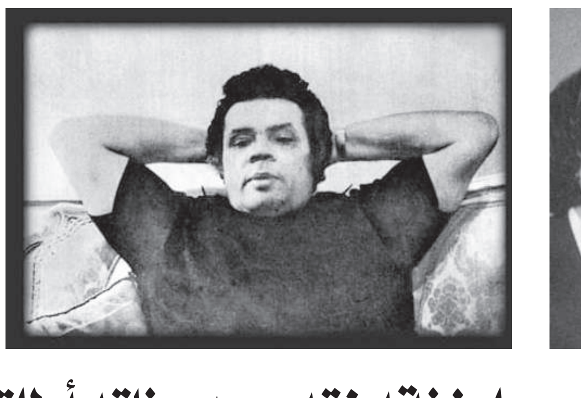

السادات طلب من والدي عمل زفة ابنته وبعد وفاته أطلق اسمه على أحد شوارع الدقي

صاحب لحن فدائي، رايحين، حكاية شعب، أم البطل، دع سمائي، هاتوا الفوانيس، وأهو جه يا ولاد، صاحب ألحان فرقة الثلاثي المرح وفرقة رضا و فيلم الأرض، هو الموسيقار الراحل علي اسماعيل.

ولد في القاهرة ٢٨ ديسمبر عام ١٩٢٣، ونشأ لأسرة متوسطة، لكن حلمة كان أكبر وتوفى ١٦ يونيو عام ١٩٧٤ في قمة تألقه.

والده من بني سويف وكان رئيس موسيقى الحرس الملكي، وألحق ابنه علي بمعهد فؤاد الأول الذي أصبح معهد الموسيقى فيما بعد، كان في دفعته كمال الطويل، أحمد فؤاد حسن، وعبد الحليم حافظ، وأول شئ فعله وهو بالمعهد تكوين باند غربي لأنه كان متمردا وعمل مونولوجات وتمكن من مزج الجاز بالشرقي في ذلك الوقت، تعرف على" أندريا رايدر" الذي أصبح أستاذه بعد تخرجه من المعهد وعمله بالإذاعة وكان دائما ما يقول أستاذي وصاحب الفضل علي هو"اندريا رايدر».

في ذكرى وفاته ال٤٥ حاورت "المشهد" كريمته شجون.

■ من أول من لحن له والدك؟ ومن الفنانين الذين اكتشفهم؟ وأبرز من غنى له؟

– «عيب إعمل معروف»، للفنانة ثريا حلمي، وكان وقتها في المعهد، بعدها اكتشف الثلاثي المرح فهو لم يكن يحب البطل الواحد بل كان يريد عمل ٣ اصوات مختلفة يصنع بهم تمازجا واختارهم من الاذاعة، وأبرز ما لحنه لهم «أهو جه يا ولاد– هاتوا الفوانيس».

اكتشف أيضا عايده الشاعر وثلاثي النغم وسهير حشمت لكنها اعتزلت، كانت فرقة رضا لديه شيئا أساسيا بعدما تعرف عليها في كازينو بديعه، فقد كان علي رضا، ومحمود رضا يبحثان عن قائد للفرقة، يلحن الموسيقى الخاصة بها، وفعلا طوروا من فكرتهم وأصبحت الفرقة سفيرا لمصر في العالم وكانت اول فرقه مصرية تؤدي فيلما استعراضيا.

أما أبرز من غنى له فكان عبد الحليم حافظ، الذي لحن له والدي «متصدقنيش» و«يا مغرمين»، غنت له أيضا وردة، شاديه، نجاه الصغيرة، شريفة فاضل هو لحن للجميع لكن تركيزة كان على التوزيع الموسيقى، وهو أصعب من التلحين.

■ هل حصل على حقه من التكريم؟

– أكثر شخص حصل على جوائز من أبناء جيله، سواء من مصر أو من الخارج، كان مقررا أن يسافر الى روسيا لتسلم جائزة عن فيلم الأرض، لكنه توفى قبلها بيومين.

حصد وسام الاستحقاق للفنون من الدرجه الأولى الذي منحه له الرئيس جمال عبد الناصر، وطلب السادات منه أن يعمل له زفة ابنته، وهو أول فنان تقام له جنازة عسكرية ومشى بها الجيش الثالث بأمر من السادات، وعرضت جنازته على شاشات السينما لمدة شهر كامل، وأمر السادات بإطلاق اسمه على شارع في الدقي "شارع الموسيقار علي اسماعيل".

أما آخر تكريم له بعد وفاته، فكانت ندوة ليوسف السباعي استلمت والدتي فيها جائزة باسمه، والسادات أيضا أعطاها جائزة باسم والدي، بعد ذلك توقف تكريم الفنانين جميعا وكأننا نطمس هويتنا الثقافية.

■ ما دورة خلال فترة ثورة يوليو وما بعدها؟

– أول لحن له كان أثناء العدوان الثلاثي لفايدة كامل، «دع سمائي فسمائي محرقة»، وهذه الأغنية مازالت موجودة، ويسير عليها مارش عسكري في حفل تخرج كلية الدفاع الجوي حتى الآن، وأخرج احلى الألحان بعد ثورة يوليو ونكسة يونيو وحرب أكتوبر مثل «فدائي» لعبد الحليم حافظ و«بلدي يا بلدي» و«حكاية شعب».

■ ما الموقف الذي حدث له مع أم كلثوم وسبب رفضه التلحين لها؟

– قالت له: يا واد يا علي منفسكش تلحن لي، فرد عليها والدي قائلا" انا أقدر؟ لو لحنت لك مش هيبقى فيه علي اسماعيل"، خرج من الموضوع بلباقة فهو حالة مختلفة ودماغه كلها مزيكا، وكان مبدعا في الموسيقى التصويرية وقائد أوكسترا.

■ من أقرب أصدقائه ؟

– بليغ حمدي، كمال الطويل، حسن الامام، حسن الصيفي، نيازي مصطفى، نادية لطفي، سعاد حسني، عبد الغني السيد، وردة، محمد فوزي، منزلنا كان دائما مفتوحا للجميع.

× هل مر بأزمات مادية في حياته؟

– أبدا وكان دائما ما يحكي بحسرة عن أشخاص يحتاجون علاجا على نفقة الدولة، وكان دائم الدعاء "يارب خدني وانا بشتغل" وبالفعل استجيبت دعوته.

■ من هم أبناؤه؟

– مصطفى وحسين، توفاهم الله، ومصطفي كان ملحنا وأجمل ألحانه، "لو بطلنا نحلم نموت"، للفنان محمد منير، وحسين ايضا كان ملحنا وآخر أعماله موسيقى تصويرية لفيلم "هز وسط البلد"، للفنانة الهام شاهين، أما أنا فدرست في الكونسيرفتوار ثم تزوجت وأنجبت ولم أمتهن المهنة، لأن تلك كان رغبة والدتي.

■ ما الأعمال التي تعاونت والدتك الشاعرة نبيلة قنديل فيها مع والدك؟

– هى من كتب كل أغاني الثلاثي المرح، فيلم الأرض، رايحين، أم البطل، وشاركت بكلمات أيضا في أغاني عبد الوهاب، محمد فوزي، فايزة احمد.

حوار ـ منار سالم

المطربة المغربية سلمى رشيد لـ «المشهد»: حياتي الشخصية خط أحمر

أجهز لعمل غنائي مصري سيكون مفاجأة لجمهوري

أكدت الفنانة المغربية سلمى رشيد أن حياتها الشخصية خط أحمر، وذلك خلال حوار خاص مع «المشهد»، تطرقت فيه إلى أسباب رفضها ظهور زوجها في وسائل الإعلام، كما تحدثت عن نجاحاتها الأخيرة سواء في التمثيل الذي طرقت أبوابه للمرة الأولى عن طريق الفيلم التلفزيوني المغربي «قلبي بغاه»، أو من خلال أغنيتها الأخيرة «غزالتي» مع الفنان الجزائري موك صايب، كما تطرقت لحملها بمولودها الأول الذي لم تحدد اسمه بعد، وتفاصيل أعمالها ومشاريعها الفنية والغنائية المقبلة، ورسالتها لجمهور الفنان سعد لمجرد.

■ لاقت أغنية "غزالتي" مع المطرب الجزائري موك صايب، نجاحا كبيرا، فما شعورك؟

– بكل أمانة لم أكن أتخيل كل هذا النجاح، ولكن كل عمل يخرج من القلب يصل إلى القلب، فالاجتهاد في هذا العمل هو كلمة السر في نجاحه ووصوله إلى الجمهور بهذا الشكل القوي.

■ كيف جاءت فكرة الديو من الأساس؟

– عندما قدمت لي الأغنية تخيلت موك صايب يغنيها معي، وعلى الفور لم أتردد في مهاتفته وأخبرته وأرسلت له الأغنية، وبدوره لم يتردد هو الآخر في الموافقة والترحيب بمشاركتي غنائها، والحمد لله أصداءها جاءت إيجابية جداً وتفوق توقعاتنا حيث لم يقتصر النجاح فقط على المغرب والجزائر وإنما بلغ صداها ما يفوق ذلك.

■ بشكل عام هل لنجاح الأغنية أو الديو مقاييس وقواعد يجب اتباعها لكي يحصد الفنان ما يتمناه؟

– بالطبع لابد أن تكون الكلمات والألحان مميزة، وبعدها توفيق الله للعمل، وفي كل الأحوال لا يمكن أن تتوقع النجاح لأن الأغنية الناجحة تكون ضربة حظ، توفيق الله فوق كل شيء.

■ وما الأقرب لقلبك .. الكلمات أم اللحن؟

– أفضل التركيز عليهما ٍسوياً، لكن في الغالب أركز أكثر على الكلمات، فاللحن كثيراً ما يتم تغييره وتعديله.

■ فيما يتعلق بنجاح فيلمك التلفزيوني الأول "قلبي بغاه"، كيف كانت التجربة وأصداءها؟

– قبل هذا العمل، اعتذرت عن العديد من الأفلام والتجارب الفنية كممثلة، ولم أكن أتوقع أنني سأسلك هذا الاتجاه في الفترة الحالية، ولكن الأقدار أحياناً تسوقك إلى الأفضل، والحمد لله كانت تجربة مميزة جداً وناجحة، والأهم انها نالت استحسان الجمهور، وذلك بفضل من الله وبمجهود فريق العمل الذي كان له بصمة واضحة في هذا النجاح الكبير.

■ هل هذه التجربة المثمرة ستكون الدافع لاستمرارك في السينما؟

– (بضحكة تعكس روح الفكاهة داخلها) .. بصراحةٍ تعودت على "التريند"، وإن وجدت مشروعاً سينمائياً يجعلني رقم واحد وفي المقدمة مثلما حدث مع فيلم "قلبي بغاه" فبالطبع سأرحب به لأظل على القمة، فأنا أريد أن أكون دائماً "نمبر ١"، فرقم واحد ليس حكراً على أحد.

■ هل تقصدين سعد لمجرد بهذا الحديث؟

– بالطبع لا أتحدث عن شخص بعينه، ولكن فيلمي الأخير مع الأغنية الجديدة أصبحت "تريند" وبالتالي من حقي أن أسعى للاستمرار في ذلك.

■ لكن جمهور سعد لمجرد يحذرك من الاقتراب لمنطقته ويؤكد أن وجودك على القمرة لن يدوم طويلاً، حيث أن أول عمل جديد سيصدره لمجرد سيعتلي به القمة من جديد.. فما تعليقك؟

– تبتسم وترد: بكل تأكيد أبادل جمهور لمجرد الحب وأعرف أنهم يمازحونني، وأنا شخصياً فخورة بسعد لمجرد وأقدر فنه وأحييه على ما وصل إليه وأتمنى له دوام النجاح.

■ وما مشاريعك الفنية المقبلة؟

– لدي العديد من المشاريع، فعلى صعيد الأغنية أعمل حالياً على إنجاز أغنية مصرية قاربت على الإنتهاء من تحضيرها، وكذلك هناك أغنية خليجية أو يمكن أن نقول بأنها لهجة بيضاء، وكذلك أغنية مغربية.

■ متى سنرى سلمى رشيد تطرح ألبوماً كاملاً؟

– (بابتسامة وضحكة تنم عن ثقة) ترد: "هذا لم يحدث ذلك".. فكرة الألبوم أصبحت مكلفة جداً ومرهقة وتظلم العديد من الأغنيات، ولكني أعتمد على طرح كل أغنية بمفردها "سنجل" لكي تأخذ حقها في كل شيء، سواء التركيز أو الإنتاج أو التصوير أو حتى الدعاية والتركيز فيها من قبل الجمهور، لأن الألبوم يشتت البعض ومن هنا يكون الظلم لبعض الأغنيات التي لا تأخذ حقها بالشكل المناسب.

■ فيما يخص الحمل.. هل تخوفت من المسؤولية الجديدة كونك ستصبحين أما ولديك ارتباطات فنية مختلفة؟

– في البداية بالتأكيد كنت قلقة ولكن بالطبع إحساس الأمومة لا يوصف، ولكني لن أتخاذل في مشاريعي الفنية، فالتوفيق بين العمل وتربية الطفل أو المنزل بشكل عام أمر ضروري ومهم.

■ أخيراً لماذا تتعمدين إخفاء زوجك عن وسائل الإعلام؟

– لأن حياتي الشخصية خط أحمر، ولا أحب أبداً أن تفتح جميع الأبواب على بعضها البعض، فقد اتفقت أنا وزوجي على أن تكون لنا حياتنا الشخصية البعيدة عن الإعلام والسوشيال ميديا، وأنا أؤمن بذلك جداً وأحب أن تكون حياتي العملية منفصلة تماماً عن حياتي الشخصية والأسرية.

حوار – محمد مطر